فندق جراند بابيلون

تأليف

آرنولد بينيت

ترجمة : جرجس منسى

فندق جراند بابيلون

تأليف : آرنولد بينيت
ترجمة : جرجس منسى

مقـــــدمة

هذه القصة تحكى كيف أن مليونيرا أمريكيا اشترى فجأة فندقا مشهورا فى لندن والمغامرات والاحداث الغامضة التى تلت ذلك . سمى بفندق جراند بابيلون باسم صاحبه فيلكس بابيلون ، وهو مدير سويسرى فائق المهارة ، حقق نجاحا فريدا للفندق ، بأن بدأ يقدم الطعام لافراد الاسر المالكة . ولقد كان للفندق مدخل خاص لافراد الاسر المالكة وله ايضا جناح ملكى فاخر . ورغم ذلك فقد كان هذا الفندق منزويا فى شارع جانبى ولم يكن يعلن عن نفسه أبدا .

من كان يظن أن شيئا غير عادى يمكن أن يحدث فى فندق جراند بابيلون الذى كان يدار بمثل هذه المهارة والدقة ؟ ورغم ذلك فحينما باعه مستر بابيلون للمليونير الامريكى قال عن الفندق الذى كان جد فخور به : « اننى لا أعرف مطلقا ما يحيط بى ، ولا أعرف مطلقا ماذا يدور ، لكننى أحيانا فقط أحس بايماءات وومضات لافعال غريبة وأسرار غريبة » .

وسرعان ما أصبح المليونير الامريكى وابنته متورطين بعمق فى هذه الاسرار الغريبة .

لقد نشرت قصة فندق جراند بابيلون أول الامر فى حلقات فى مجلة لندن الاسبوعية فى عام ١٩٠١ ، وظهرت ككتاب فى العام التالى . ان لندن التى تشير اليها هذه القصة هى مدينة مختلفة عن لندن الحالية . فبدلا من عشرات الالاف من السياح الذين يزورون لندن الان كل اسبوع ، كان الزوار عندئذ اقل عددا لكنهم اكثر

شهرة . واليها قدم أمراء الاسر المالكة من أوروبا والمهراجات من الهند والمليونيرات من أمريكا .

كان الامراء يسلكون مسلكا يليق بهم كأمراء ، وهكذا تزداد ديونهم لتصبح مبالغ طائلة ، أما المليونيرات فغالبا ما كانت لهم بنات جميلات يقعن فى حب الامراء .

وفى تلك الايام كانت لننجراد تسمى سانت بترسبورج واسطنبول تدعى القسطنطينية ، وكانت المانيا تضم ممالك صغيرة ، أسراتها الحاكمة مستقلة اسما ، لكنه كان عليها أن تحصل على موافقة الإمبراطور فى الامور الهامة كالمعاهدات بين الدول والزيجات الملكية ، كما عرفت ابنة المليونير الامريكى فى هذه القصة .

لم تكن السيارات والطائرات قد عرفت ، وكان الناس يسافرون فى عربات تجرها الخيل ، وكانت أساليب الثياب والحديث اكثر خضوعا للتقاليد والصرامة مما هى عليه الان .

هذه هي الظروف التي عاصرت فندق جراند بابيلون. لكن القصة لا تدعى انها تعطى صورة دقيقة للحياة فى لندن فى بداية القرن العشرين . انهـا قصة حب ومغامرات مليئة بالاثارة ــ قصة حب وغموض فيها جريمة قتل ومخبر سرى .

الشخصيات الرئيسية

جولز (توم جاكسون) : رئيس الندل بفندق جراند بابيلون

فيلكس بابيلون : صاحب الفندق (سابقا)

ثيودور راكسول : مليونير أمريكي اشترى الفندق

هيلين (نللا) : ابنتـــــــــه

مس سبنسر : كاتبة الاستقبال

روكـــــــو : رئيس الطهـــــــاة

الامير اريبرت : أمير مقاطعة بوسن

ريجنالد ديموك : ســـكرتيره

الامير يوجـــــين : حاكم مقاطعة بوسن

الفصل الأول

المليونير والنادل (١)

« نعم يا سيدى ؟ »

كان جولز رئيس الندل المشهور فى فنـدق جراند بابيلون ينحنى لرجل فى منتصف العمر دخل لتوه حجرة التدخين والقى بنفسه فى مقعد فى أحد الاركان .. كانت الساعة السابعة وخمسا وأربعين دقيقة من ليلة من ليالى شهر يونيو الدافئة بشكل ملحوظ ، والعشاء على وشك أن يقدم فى الجراند بابيلون . رجال من جميع الاحجام والاعمار والجنسيات ، لكن كلا منهم فى ملابس السهرة وقد انتشروا هنا وهناك فى الحجرة الواسعة المعتمة . أما الندل الذين يترأسهم جولز فقـد كانوا يتحركون برشاقة عبر السجاجيد السميكة الشرقية ، يحافظون على توازن الصوانى بمهارة كبيرة ، ويتلقون الاوامر وينفذونها بذلك الاحساس بالاهميـة الذى لا يعرف سره سوى الندل المتازين حقا . كان جو المكان جو هدوء وراحة ، وهو احدى خصـائص الجراند بابيلون . وبدا من المستحيل أن شيئا يمكن أن يحدث ليفسد الرتابة الهادئة الارستقراطية للحياة فى

(١) النادل هو السفرجى ويجمع ندل بضم اول حرفين .

تلك المنشأة التى تدار على اكمل وجه ، ورغم ذلك فانه فى تلك الليلة كان مقدرا أن يحدث أكبر تغير عرفه الجراند بابيلون على الاطلاق .

« نعم يا سيدى ؟ »

ردد جولز قوله ، وفى هذه المرة كانت فى صوته رنة عدم رضى ، فلم يكن من المعتاد بالنسبة له أن يضطر لمخاطبة عميل مرتين .

« أوه . . ! » .

قالها الرجل المتوسط العمر وهو يرفع انظاره آخر الامر ، ولانه كان يجهل شخصية جولز العظيم فقد سمح لعينيه الزرقاوين بأن تلمعا بهجة حين رأى التعبير الذى ارتسم على وجه النادل .

« أحضر لى قبلة الملاك (١) »

« معذرة يا سيدى ؟ »

« احضر لى قبلة الملاك ، وأرجو ألا تضيع وقتنا » .

« لو كان هذا مشروبا أمريكيا فانى أخشى الا يكون عندنا ، يا سيدى » .

« اننى لم أفترض انكم تحتفظون به ، لكنكم بالتأكيد تستطيعون أن تخلطوه ، حتى فى هذا الفندق » .

« هذا ليس فندقا أمريكيا يا سيدى » .

واعتدل الرجل المتوسط العمر فى مقعده وحدق فى هدوء فى جولز .

قال : « خذ كوبا وصب فيه كميات متساوية من المراكينـــو (٢) والكريم دى مانت (٣) ، ولا تقلبـــه

---

(١) قبلة الملاك ــ اسم مشروب خاص وهو نوع من الخمور .
(٢) المراكينو ــ مشروب كحولى .
(٣) كريم دى مانت ــ مشروب كحولى .

ولا ترجه ، واحضره لى ، واقول لك ، اخبر ساقى البار ان يكتب هذه الوصفة حيث أنه من المحتمل ان احتاج كأسا من قبلة الملاك كل مساء قبل العشاء طالما استمر هذا الطقس » .

« سارسل المشروب لك يا سيدى » . قال جولز ذلك مشيرا الى أنه ليس كبقية الندل وان اى شخص يعامله بغير احترام يفعل ذلك على مسئوليته .

وبعد ذلك بدقائق قليلة ، وبينما كان الرجل المتوسط العمر يتذوق قبلة الملاك ، جلس جولز يتشاور مع مس سبنسر ، التى كانت مسئولة عن مكتب استقبال الجراند بابيلون والتى كانت لها شهره واهمية جولز نفسه . كانت مس سبنسر موظفة الاستقبال منذ رفع الجراند بابيلون لاول مرة مداخنه العظيمة الى السماء ، وكانت دائما ترتدى بأناقة ثوبا حريريا بسيطا أسود اللون به دبوس ماسى صغير ، وكان لها شعر أصفر متموج ، وبدت الان بالضبط كما كانت تبدو منذ عدد غير مجدود من السنوات ، أما عمرها فلا يعرفه سواها وربما شخص آخر ، ولم يكن أحد ليهتم به ، أما معلوماتها عن جدول قطارات السكك الحديدية وخدمات البواخر وبرامج المسارح وقاعات الموسيقى فلم تكن لتبارى ، رغم أنها لم تسافر مطلقا ، ورغم أنها لم تذهب أبدا الى مسرح أو قاعة موسيقى ، بدت وكأنها تقضى حياتها كلها فى مكتبها ، تقدم المعلومات للضيوف ، أو تتحدث بالتليفون الى الاقسام المختلفة او تنشغل فى محادثة ودية مع أصدقائها الخصوصيين من هيئة الموظفين كما تفعل فى الوقت الحاضر .

سألها جولز : « من فى رقم ١٠٧ ؟ »

وفحصت مس سبنسر سجلاتها .

« مستر ثيودور راكسول ، من نيويورك » .

« ظننت أنه لابد أن يكون من مواطنى نيويورك » .

قال جولز ذلك بعد سكتة قصيرة ذات مغزى ، « لكنه يتحدث انجليزية سليمة مثلك أو مثلى ، وهو يقول انه يريد قبلة الملاك — ماراكينو وكريم — من فضلك — كل ليلة . سأعمل على الا يبقى هنا أطول مما يجب » .

وابتسمت مس سبنسر بتجهم ردا على ذلك ، كانت تعرف بالطبع — وكانت تعرف أن جولز يعرف ، أن ثيودور راكسول هذا لابد أن يكون هو ثيودور راكسول الوحيد والفريد ، ثالث أغنى رجل فى الولايات المتحدة وبالتالى — من المحتمل اغنى رجل فى العالم ، ومع ذلك فقد وضعت نفسها على الفور فى جانب جولز ، فكما أنه ليس هناك سوى راكسول واحد فليس هناك أيضا سوى جولز واحد ، وشاركت مس سبنسر الاخير (جولز) شعوره بالمهانة لمرأى اى شخص ، مليونيرا كان أو امبراطورا ، يجترىء فيطلب مشروب « قبلة الملاك » فى الجراند بابيلون . فى عالم الفنادق كان من المقرر أنه — فيما يلى المالك — كان هناك ثلاثة آلهة فى الجراند بابيلون : رئيس الندل ، ومس سبنسر ، ثم ، وهو أقوى الجميع ، روكو ، رئيس الطهاة المشهور ، الذى يتقاضى ألفين من الجنيهات فى العام، ويمتلك بيتا خشبيا (شاليه) فى بحيرة لوسرن .

لم يكن جراند بابيلون أكبر فندق فى لندن ، ولم تكن هناك لوحة ذهبية على السقف ، ولم يكن حتى اسم الفندق عند المدخل . لكن المبنى البسيط البنى اللون فى الشارع الجانبى الصغير المتفرع من شارع ستراند كان له مدخل منفصل لافراد الاسر المالكة يستخدم

باستمرار ، ومالكه : فيلكس بابيلون ، كرس نفسه لتقديم الطعام لافراد الاسر المالكة على وجه الخصوص .. كان الفندق يدار بمهارة عظيمة وببساطة وبدقة ، واذا كنت ستقيم هناك ، فانك او سكرتيرك ، يقدم بطاقتك الى مس سبنسر عند الدخول ، وليس لك — لاى سبب — أن تشير إلى الاسعار ، وحين ترحل فان فاتورة مختصرة تقدم لك فتدفعها دون كلمة ، أن أحدا لم يطلب اليك أن تأتى ، ولا أحد أعرب لك عن أمله فى أن تأتى مرة اخرى .

« هل هناك أحد مع مستر ثيودور راكسول ؟ »

تساءل جولز مستمرا فى محادثته مع مس سبنسر ، وضغط باحتقار على كل مقطع فى أسم الضيف .

« مس راكسول — انها فى حجرة رقم ١١١ » .

وصمت جولز .

ثم سأل وهو يضغط على كلماته بشكل غير عادى :

« أين هى ؟ »

« فى رقم ١١١ ، لم أستطع أن اتجنب ذلك ، لم تكن هناك غرفة أخرى عداها بحمام وحجرة ارتداء الملابس فى ذلك الطابق » .

قال جولز بعد وقفة أخرى « يجدر بك أن تعملى على أن تغير مس راكسول حجرتها الليلة ، اتركى ذلك لى ، سأرتب ذلك ، إلى اللقاء ، ان الساعة الان الثامنة الا ثلاث دقائق . سأتولى مسئولية حجرة الطعام بنفسى الليلة » . وابتعد جولز وهو يحك يديه الرقيقتين البيضاوتى اللون ببطء وبتفكير ، كانت احدى عاداته أن يحك يديه بحركة دائرية غريبة وكانت هذه الحركة توحى بأنه يتوقع اثارة غير عادية .

وفى الساعة الثامنة تماما قدم العشاء فى قاعة الطعام

الواسعة ، والى مائدة صغيرة قرب احدى النوافذ جلست سيدة شابة بمفردها ، كانت ثيابها توحى بأنها من باريس لكن وجهها دون شك كان يوحى بأنها من نيويورك . كان وجهها جذابا وهادئا ، وجه امرأة معتادة تماما على عمل ما تحب بالضبط ، فى الوقت الذى تحب وبالطريقة التى تحبها .

ونظرت السيدة الشابة الجالسة الى جوار النافذة فى غير رضى الى قائمة الطعام ، ثم حدقت من خلال النافذة المفتوحة وقالت لنفسها أنه — رغم ان نهر التيمز يبدو مرضيا فى الغسق الا انه ليس على الاطلاق فى مثل روعة نهر الهدسون الذى يمتلك أبوها على شواطئه بيتا ريفيا بمائة ألف دولار ، ثم استدارت الى قائمة الطعام وقالت دون رضى ، « انه لا يبدو أن هنالك ما يؤكل » .

« آسف اذ تركتك تنتظرين يا نللا » . كان هذا هو مستر راكسول ، المليونير الذى لا يخاف ، والذى جرؤ على أن يطلب قبلة الملاك فى حجرة التدخين فى فندق جراند بابيلون ، وابتسمت نللا — واسمها الحقيقى هيلين — لابيها .

قالت : « انك دائما تتأخر يا أبى » .

أضاف قائلا : « فى العطلة فقط ، ماذا هناك لنأكله؟»

« لا شىء » .

« اذن دعينا نطلبه ، انى جائع ، اننى لا اشعر بالجوع مطلقا مثلما أكون متعطلا فعلا » .

وبدأت تقرأ قائمة الطعام : « أوه ، يا للسماء .. ! من الذى يريد هذه الاطعمة الشنيعة فى ليلة كهذه ؟ » .

قال معترضا : « لكن يا نللا ، هذا هو أفضل طهو فى اوربا » .

قالت : « يا أبى هل نسيت ان عيد ميلادى غدا ؟ »
«هل نسيت عيد ميلادك ياابنتى ، ياأغلى ماعندى» .
اجابت بعذوبة « انك كنت على العموم ابعث أب على الرضى التام ، وحتى اكافئك فسوف أرضى هذا العام بأرخص انواع المسرات التى اعطيتنيها فى عيد ميلادى ، فقط اريدها الليلة » .
« حسنا » ، قالها بذلك الصبر الذى قاساه طويلا ، وباستعداد لأى مفاجأة ، من والد روضته نللا تماما .
« وما هذا ؟ »
« انه هذا ، دعنا نحصل على شريحة من اللحم وزجاجة من البيرة لعشاء الليلة ، سيكون ببساطة شيئا رائعا ، وسوف أحب ذلك » .
صاح الرجل : « ولكن يا عزيزتى نللا ، شريحة من اللحم وبيرة عند فيلكس ! ان هذا مستحيل ! وبالاضافة الى ذلك فان السيدات الصغيرات اللائى ما زلن فى الثالثة والعشرين فقط لا يمكن أن يسمح لهن بشرب البيرة » .
« قلت شريحة من اللحم وبيرة ، أما عن كونى فى الثالثة والعشرين من عمرى فاننى سأصبح فى الرابعة والعشرين غدا » .

وهنا كانت نحنحة رقيقة .. كان جولز واقفا عندهما . ولابد أنه بدافع من روح المغامرة الخالصة قد انتقى هذه المائدة ليقدم لها خدماته . عادة لم يكن جولز يخدم بنفسه فى العشاء ، وكان العملاء المنتظمون للفندق يشعرون بأنهم كرموا ونالهم الشرف حين يأتى جولز بنفسه الى موائدهم .
وتردد ثيودور راكسول لحظة واحدة ثم القى بطلبه

فى عدم اهتمام : « شرائح لحم لاثنين ، وزجاجة من البيرة » . كان هذا اكثر أعمال ثيودور راكسول جراة فى حياته .

قال جولز : « ليس هذا فى قائمة الطعام يا سيدى » .

« لا بأس ، أحضره فنحن نريده » .

« حسنا جدا يا سيدى » .

وسار جولز الى باب الخدمة وتظاهر فقط بأنه ينظر خلفه وعاد على الفور مرة اخرى .

« تحيات مستر روكو اليك يا سيدى ، وهو يأسف لانه ليس فى مقدوره أن يقدم شرائح اللحم والبيرة هذه الليلة يا سيدى » .

سأل راكسول باستخفاف : « مستر روكو ؟ »

ردد جولز الاسم بحزم « مستر روكو ؟ »

« ومن هو مستر روكو ؟ »

« مستر روكو هو رئيس الطهاة عندنا يا سيدى » .

وبدا على وجه جولز تعبير رجل يطلب منه أن يشرح من هو شكسبير .

ونظر الرجلان أحدهما الى الاخــر ، وبدا من غير المعقول ان ثيودور راكسول الذى يمتلك الف ميــل من السكك الحديدية ، وعدة مدن ، وستين صوتا فى الكونجرس يمكن أن يناوئه نادل أو حتى فندق بأكمله، ومع هذا فقد كان الامر كذلك ، فقد كان لجولز تعبير هادىء لرجل قوى واثق من النصر ، كان وجهه يقول : « لقد هزمتنى مرة ، ولكن ليس هذه المرة ، يا صديقى القادم من نيويورك » .

اما عن نللا ، فانها وهى تعرف أباها ، كانت تتوقع أحداثا شيقة ، فكانت تنتظر فى ثقة شرائح اللحم ، لم تكن تشعر بالجوع وهى تستطيع أن تنتظر .

قال ثيودور راكسول فى هدوء : « أستأذنك لحظة يا نللا ، سأعود بعد حوالى ثانيتين » .

وسار بخطى واسعة الى خارج قاعة الطعام ، لم يكن فى الحجرة من تعرف على المليونير ، لانه لم يكن معروفا فى لندن اذ كانت هذه اول زيارة له لاوروبا منذ ما يربو على عشرين عاما . ولو أن أحدا تعرف عليه ولمح التعبير المرتسم على وجهه ، لربما ارتجف هـذا الرجل من انفجار سيعصف بفندق جراند بابيلون برمته فى نهر التيمز .

الفصل الثانى

كيف حصل مستر راكسول على عشائه

ذهب راكسول مباشرة الى بهو مدخل الفندق ودخل مكتب مس سبنسر وقال : « أريد لقاء مستر بابيلون على الفور » .

رفعت مس سبنسر رأسها ببطء .

بدأت تقول : « يؤسفنى » — . كان جزء من واجبها اليومى أن تثبط عزيمة من يرغبون فى رؤية مستر بابيلون .

قال مستر راكسول بسرعة : « كلا ، كلا ، لا أريد أى « تأسفات » ، انه عمل . ولو أنك كاتبة فندق عادية لدسست جنيهين فى يدك . ولتم الامر .. وبما أنك لست كذلك وبما أن من الواضح أنك فوق الرشوة ، فانى أقول لك فقط اننى يجب أن أرى مستر بابيلون على الفور فى مسألة على أقصى درجة من الاهمية . اسمى هو راكسول — ثيودور راكسول » .

« من نيويورك ؟ » تساءل صوت من عند الباب به لكنة أجنبية خفيفة .

واستدار المليونير بحدة ، ورأى رجلا فرنسى المظهر أقرب الى القصر ذا رأس صلعاء وذقن رمادية وعوينات متصلة بسلسلة فضية وعينين زرقاوين بريئتين .

قال ثيودور راكسول : « ليس هناك سوى واحد فقط »

واقترح القادم الجديد : « هل ترغب فى رؤيتى ؟ »
« أنت مستر فيلكس بابيلون ؟ »
وانحنى الرجل .
« فى هذه اللحظة فانى أرغب فى رؤيتك أكثر من أى شخص آخر فى هذا العالم يا مستر بابيلون ، اننى أريد فقط بضع دقائق من الحديث الهادىء . يخيل الى اننى أستطيع أن أنجز عملى فى هذا الوقت » .
وبايماءة دعا مستر بابيلون المليونير ليسير فى ممر فى نهايته حجرة مستر بابيلون الخاصة ، وجلسا كل فى مواجهة الاخر .
« بدأ ثيودور الحديث قائلا : لقد قرأت فى صحف نيويورك منذ بضعة أشهر أن فندقك يا مستر بابيلون سيباع الى شركة ، لكن يبدو أن البيع لم يتم » .
أجاب مستر بابيلون فى صراحة : « لم يتم ، والسبب هو أن الوسطاء بين الشركة المقترحة وبينى ارادوا أن يجنوا ربحا سريا كبيرا . ولقد رفضت أن أوافق على مثل هذا الربح . وكانوا مصرين ، وكنت أنا مصرا ، وهكذا انتهت المسألة الى لا شىء » .
« هل كان الثمن المتفق عليه مرضيا ؟ »
« تماما » .
« هل لى أن أسأل ماذا كان الثمن ؟ »
« هل أنت مشتر يا مستر راكسول ؟ »
« هل أنت بائع يا مستر بابيلون ؟ »
قال بابيلون : « نعم ، بشروط . كان الثمن اربعمائة ألف جنيه . لكننى أبيع فقط بشرط ألا ينقل المشترى ملكيه العقار الى شركة مقابل رقم أكبر » .
قال المليونير : « سألقى عليك بسؤال واحد يا مستر بابيلون ، ماذا كان متوسط أرباحك خلال

السنوات الاربع الاخيرة ؟ »

« أربعة وثلاثون ألف جنيه فى العام » .

« اشتريت » : قالها مستر راكسول وهو يبتسم فى رضى : « واننا سوف نتبادل — اذا سمحت — خطابات التعاقد على الفور »

« انك تصل الى قرار بسرعة يا مستر راكسول . ولكن لعلك كنت تفكر فى هذه المسألة منذ فترة طويلة ؟ »

« على العكس » . ونظر مستر راكسول فى ساعته، « لقد كنت أفكر فى هذا الموضوع منذ ست دقائق فقط » .

وانحنى فيلكس بابيلون وكأنه شخص اعتاد كلية على تصرفات الاغنياء الشاذة .

واستطرد راكسول يقول : « ان روعة أن يكون المرء معروفا هو أنك لست فى حاجة لمتاعب التفسيرات التمهيدية . فانك يا مستر بابيلون ، من المحتمل أن تعرف كل شىء عنى . وأنا أعرف الكثير عنك . يستطيع كل منا أن يأخذ الاخر على أنه موثوق به دون الاستفسار عنه . انه حقا من البساطة أن يشترى المرء فندقا أو سكة حديد وكأنه يشترى ساعة » .

قال مستر بابيلون موافقا وهو يبتسم : « بالضبط ، هل نخط عقدا صغيرا غير رسمى ؟ أن هناك تفاصيل يجب أن تفكر فيها ، لكنه يخطر لى أنك لم تتناول عشاءك بعد وربما تفضل أن تعالج المسائل الاقل شأنا بعد العشاء » .

قال المليونير فى تأكيد : « لم أتناول عشائى بعد ، وبهذا الخصوص هل تقدم لى معروفا ؟ هل لك أن ترسل فى طلب مستر روكو ؟ »

« انك تريد أن تراه ، بالطبع » .
« نعم » قالهـــا المليونير ثم أضـــاف : « بشـــأن عشائى » .
غمغم بابيلون قائلا وهو يلمس الجرس متجـــاهلا الكلمات الاخيرة : « ان روكو رجل عظيم » . ثم قال للخادم الذى أجاب نداءه : « تحياتى الى مستر روكو واذا كان من المناسب له تماما فانه يسرنى أن أراه للحظة » .
سأل راكسول : « كم تعطى روكو ؟ »
« ألفين من الجنيهات فى العام ومعاملة سفير » .
« سأقدم له معاملة سفير وثلاثة آلاف » .
قال فيلكس بابيلون : « ستكون حكيما » .
وفى تلك اللحظة دخل روكو الحجرة فى هدوء شديد رجل فى الاربعين من عمره ، نحيل له يدان طويلتان هزيلتان وشارب طويل بنى ناعم كالحرير .
قال فيلكس بابيلون : « روكو ، دعنى أقدم لك مستر راكسول من نيويورك » .
« يسرنى أن أقابلك » . قالها روكو وهـــو ينحنى : « هل هو من تطلقون عليه مليونيرا ؟ »
« بالضبط » . قالهـــا راكسول واستمر بسرعة : « يا مستر روكو . اننى أريد أن أخبرك قبـــل اى شخص آخر أننى اشتريت فندق جراند بابيلون ، فاذا سمحت لى باستبقاء خدماتك فسوف أعطيك مرتبـــا قدره ثلاثة آلاف فى السنة » .
« هل قلت ثلاثة ؟ »
« ثلاثة » .
« يسرنى أن أسمع ذلك » .
« والان يا مستر روكو هل لك أن تصنع لى جميلا

بأن تطلب مجرد شريحة لحم وزجاجة بيرة يقوم بتقديمها جولز — اننى أريد جولز على وجه الخصوص — الى المائدة رقم ١٧ فى قاعة الطعام ، وذلك خلال عشر دقائق من الان ؟ وهل تسمح بأن تشرفنى بتناول طعام الغداء معى غدا ؟ »

وفتح مستر روكو فمه دهشة ، وانحنى ، وغمغم شيئا بالفرنسية وانصرف .

وبعد ذلك بخمس دقائق كان بائع ومشترى فندق بابيلون قد وقعا وثيقة مختصرة كتبت بسرعة وبغير عناية على ورقة تحمل اسم الفندق . لم يوجه فيلكس بابيلون أسئلة ، وكان غياب حب الاستطلاع هذا ، والدهشة من جانبه هو الذى اثر أكثر من أى شىء آخر على ثيودور راكسول . وسأل راكسول نفسه ، كم صاحب فندق فى العالم يتركون مسألة شرائح اللحم والبيرة تمر دون كلمة تعليق ؟

سأل بابيلون : « من أى تاريخ تريد لعملية الشراء أن يسرى مفعولها ؟ »

قال راكسول باستخفاف : « أوه ، لايهم ، هل تقول من الليلة ؟ »

« كما تريد . لقد كنت أرغب من زمن بعيد فى التقاعد . والان وقد جاءت اللحظة — بطريقة مثيرة — فأنا على استعداد . سوف أعود الى سويسرا ، ان المرء ليس بمقدوره أن ينفق كثيرا من النقود هناك ، لكنها موطنى الاصلى . سوف أكون أغنى رجل فى سويسرا » . وابتسم ابتسامة تنم عن سروره وحزنه معا .

« اعتقد انك على جانب معقول من الثراء ؟ » قالها راكسول بأسلوبه السهل المألوف وكأن الفكرة قد

خطرت له لتوها .

« الى جانب ما سوف أتسلمه منك ، فلدى نصف مليون جنيه تستغل » .

« اذن فسوف تصبح مليونيرا تقريبا ؟ »

أومأ فيلكس بابيلون برأسه موافقا .

« اهنئك يا سيدى العزيز » . قالها راكســـول : « ان تسعمائة الف جنيه تقدر بالفرنكات شيء رائع فى سويسرا » .

« من الطبيعى ان مثل هذا المبلغ عندك يا مستر راكسول هو الفقر نفسه . والان لو أن المرء خمن مقدار ثروتك أنت ؟ » . كان فيلكس بابيلون يقلد الاخر فى تحرره .

« لا أعرف ، ربما تصل الى خمسة ملايين أو نحو ذلك . هذا هو ما أمتلكه » .

قال راكسول ذلك باخلاص ، وكانت نبرة صوته تبين أنه كان يسره أن يدلى بالمعلومات لو أن هذا كان فى مقدوره .

« هل كانت لديك متاعب يا مستر راكسول ؟ »

« مازالت لدى . اننى الان فى عطلة فى لندن مع ابنتى لاتخلص منها لفترة ما » .

« هل شراء الفنادق هو فكرتك عن الترويح اذن ؟ »

هز راكسول كتفيه : « انه تغيير من الســـكك الحديدية » . وضحك .

« آه ، يا صديقى ، انك لا تعرف سوى القليل عما اشتريته » .

أجاب راكسول : « أوه ، نعم أعرف . لقد اشتريت احسن فندق فى العالم » .

« هذا حقيقى ، هذا حقيقى » . قال بابيلون معترفا

وهو يحدق مفكرا فى السجادة الفارســـية الاثرية :
« ليس هناك فى اى مكان فندق مثل فندقى ، لكنك ستندم على الشراء يا مستر راكسول . ليس هــذا من شانى بالطبع ، لكننى لا أستطيع منع نفسى من ترديد انك سوف تندم على الشراء » .

« اننى لا أندم مطلقا » .

« اذن فسوف تبدأ فى ذلك قريبا جــدا ــ وربمـــا الليلة » .

« لمـــاذا تقول ذلك ؟ »

« لان جراند بابيلون هو جراند بابيلون . انك تظن انه بسبب ادارتك لخط سكة حديد أو مصنع حديد أو خط بواخر ، فانك لذلك تستطيع ان تدير اى شىء . ولكن لا ، ليس جراند بابيلون ، ان هناك شيئا خاصا بجراند بابيلون ــ » . ورفع يديه فى الهواء .

« ان الخدم يسرقونك بالطبع » .

« بالطبع وأنا أعتقد اننى افقد مائة جنيه فى الاسبوع عن هذا الطريق . لكن هذا ليس ما أقصده . انهم الضيوف ... ان الضيوف اشخاص مشهورون اكثر مما هو مألوف ، فكبار السفراء ، وكبار المــــالبين ، وكبار السادة والسيدات ــ جميع الرجال الذين يحركون العالم يقيمون تحت سقفى ، ان لندن هى مركز كل شىء ، وفندقى ــ فندقك ، هو مركز لندن . ذات مرة كان هناك ملك وامبراطورة ينزلان هنـــــا فى نفس الوقت ، تخيل ذلك » .

« انه شرف عظيم يا مستر بابيلون ، ولكن أين تكمن المشكلة ؟ »

كانت الاجابة : « يا مستر راكسول ، ما الذى حدث لفطنتك ، هذه الفطنة التى جعلت ثروتك بهذه الضخامة

حتى أنك لا تستطيع احصاءها ؟ الا تدرك ان السقف الذى يأوى تحته عادة كل قوة وسلطة فى العالم لابد بالضرورة أن يأوى عددا لا يحصى من المتآمرين النكرات ، ومخططى الشر ومدبريه ؟ أن الامر واضح كالنهار — ومظلم كالليل . يا مستر راكسول اننى لا أعرف مطلقا من يحيطون بى . لا أعرف مطلقا ماالذى يدور ، أحيانا فقط أقع على ايماءات وومضات لافعال غريبة وأسرار غريبة . لقد ذكرت الخدم ، انهم جميعا خدم طيبون على العموم ، مهرة واكفاء . ولكن من هم الى جانب كونهم خدما ؟ ، أنا لا أعرف ، ولا يهمنى ان أعرف ما اذا كان المساعد الرابع لرئيس الطهاة عميلا لحكومة أوروبية ما . ولست أعرف ما اذا كانت مس سبنسر التى لا تقدر بثمن عميلة لصانعة ثياب فى بلاط أو لصاحب بنك فى فرانكفورت . حتى روكو ربما يكون شخصا آخر بالاضافة الى كونه روكو » .

قال ثيودور راكسول معلقا : « ان هذا يجعل الامر اكثر اثارة » .

● ● ●

«ياله من وقت طويل ذلك الذى استغرقته ياأبى!» . قالت نللا ذلك حين عاد الى المائدة رقم ١٧ فى حجرة الطعام .

« عشرون دقيقة فقط يا عزيزتى » .

« لكنك قلت ثانيتين ، وهناك فرق » .

« حسنا ، أنت ترين أنه كان يجب على أن أنتظر الشرائح حتى تطهى » .

« هل وجدت متاعب كبيرة فى الحصول على مايفرحنى فى عيد ميلادى ؟ » .

« لا متاعب . لكنها لم تكن رخيصة كما قلت » .

« ماذا تعنى يا أبى ؟ »

« فقط اننى اشتريت الفندق بأكمله ، ولكن لا تخبرى أحدا » .

« لقد كنت دائما والدا رائعا يا أبى . هل ستعطينى الفندق كهدية فى عيد ميلادى ؟ »

« كلا ، فسوف أديره كتسلية . على فكرة ، لمن هذا المقعد ؟ » . كان قد لاحظ أن مكانا ثالثا قد أعد على المـــائدة .

« انه لصّديق لى حضر منذ ما يقـــرب من خمس دقائق . لقد أخبرته بالطبع أنه يجب أن يشاركنا شرائح اللحم . سيكون هنا بعد لحظة » .

« هل لى أن أسأله باحترام عن اسمه ؟ »

« ديموك ، اسمه الاول ريجنالد . المهنة ، المرافق الانجليزى للامير أريبرت ، أمير بوسن . لقد التقيت به حين كنت فى سانت بترسبرج مع ابنة العم هيتى فى الخريف المـــاضى ، أوه ، ها هو .. مستر ديموك ، هذا هو والدى العزيز . لقد نجح فى الحصـــول على الشرائح » .

ورأى ثيودور راكسول شابا له عينان بنيتان داكنتان وتعبير صبيانى نضر . وبدأوا يتحدثون .

واقترب جولز بالشرائح . وحاول راكسول أن تلتقى نظراته بنظرات النادل لكنه لم يستطع .

صاحت نللا : « أوه يا أبى ، يا لها من كمية كبيرة من المستاردة تلك التى اخذتها ! »

« هل فعلت ؟ » . قال ذلك ثم تصادف أنه نظر فى مرآة على يساره بين نافذتين . ورأى جولز الذى وقف خلف مقعده ، وشاهد جولز يوجه لمستر ديموك غمزة بطيئة ، لها معنى ، تنذر بالسوء .

واخذ يفحص المستاردة فى صمت .



وشاهد جولز يوجه لمستر ديموك غمزة بطيئة لها معنى

الفصل الثالث

فى الساعة الثالثة صباحا

أثبت مستر ريجنالد ديموك — رغم كونه مازال شابا — انه رجل خبير بالدنيا ومتحدث مدرب . لكن ثيودور راكسول لاحظ أن مستر ديموك أعطى معلومات قليلة جدا عن تحركاته ، سواء عن الماضى او من المستقبل . تحدث راكسول قليلا حتى قاربت الوجبة على الانتهاء . وربما كانت افكاره مشغولة بغمزة جولز الى مستر ديموك — ولكن حين جاءت القهوة فى أعقاب الايس كريم قرر أنه ربما كان من المستحسن — لصالح الفندق — أن يكتشف شيئا عن صديق ابنته، إنه لم يسألها مطلقا للحظة واحدة عن حقها فى اختيار اصدقائها معتمدا على الادراك السليم الموروث مما يبعدها عن الاذى .

قال راكسول : « ان نللا تقول يا مستر ديموك أنك تشغل مركزا موضع ثقة الامير اريبرت ، أمير بوسن . أرجوك أن تلتمس عذرا لجهل رجل امريكى ، ولكن هل الامير اريبرت هو أمير يحكم ؟ » .

أجاب ديموك : « ان سموه ليس أميرا حاكما وليس من المحتمل أن يكون ، فعرش بوسن يشغله ابن أخ سموه الدوق الكبير الحاكم لبوسن الامير يوجين » .

صاحت نللا فى دهشة : « ابن اخيه ؟ » .

« ولم لا ؟ » .

« لكن الأمير أريبرت صغير السن جدا بالتأكيد ؟ » .
« أن الامير — بمصادفة غريبة — فى نفس عمر الامير الحاكم بالضبط . ولقد تزوج والد الامير الحاكم الراحل مرتين . وهذا هو السبب فى كون العم مازال شابا . »
« يا له من شيء مبهج أن تكون عما لشخص فى مثل عمرك ! لكنى أعتقد أن الامر ليس مبهجا بالنسبة للامير أريبرت ، فانى أعتقد أن عليه أن يكون شديد الاحترام مطيعا لابن أخيه ؟ »
« ان الامير الحاكم والامير كأخين ، وفى الوقت الحالى ، بالطبع ، فان الامير أريبرت هو الوريث الاسمى للعرش ولكن ، وأنتم تعرفون هذا دون شك ، فان الامير الحاكم سيتزوج فى خلال وقت قصير احدى قريبات الامبراطور ، وسوف تكون هناك عائلة » — وتوقف مستر ديموك وهز كتفيه ، « وحيث أنه أمير حاكم ألمانى — فانه بالطبع ملتزم بالزواج . انه مدين بذلك الى وطنه بوسن » .
سأل راكسبول بغلظة : « ما هى مساحة بوسن ؟ »
قالت نللا وهى تضحك : « يا أبى ، لا يجب عليك أن توجه مثل هذه الاسئلة المزعجة » .
« اننى واثق » ، قالها ديموك بابتسامة مؤدبة « ان الامير الحاكم راض ، كأى شخص آخر ، بحجم بلاده . لقد نسيت عدد الفدادين بالضبط لكننى أتذكر أننى والامير أريبرت عبرناها سيرا ذهابا وعودة فى يوم واحد » .
سألت نللا : « هل يرضى الامير الحاكم دائما بالبقاء فى بلده ؟ » .
« على العكس ، فانه رحالة عظيم . وهو فى هذا أكثر من الامير أريبرت . ويمكننى أن أخبركما بهيا

لا يعرفه أحد فى الوقت الحالى خارج هذا الفندق ، وهو أن سمو الامير الحاكم سوف يكون هنا غدا » .

سألت نللا : « فى لندن ؟ » .

« نعم » .

« فى هذا الفندق ؟ »

« نعم » .

« أوه ، ياله من شىء رائع ! »

« ولذلك فأنا هنا الليلة ؟ »

قال راكسول : « لكننى أفهم أنك ... مرتبط بالامير أريبرت ، العم » .

« بلى .. . فالامير أريبرت سيكون هنا أيضا ، ان الامير الحاكم والامير لديهما عمل يختص باستثمارات هامة تتعلق بما سيعطيه الامير الحاكم لزوجته .... »

وقال راكسول فى نفسه : « بدلا من أن تكون حريصا فيما تقول فانك تظهر استعدادا لان تتكلم وتعطى معلومات » ثم قال بصوت مرتفع : « هل نخرج الى الشرفة ؟ » .

وفيما هم يعبرون قاعة الطعام أوقف جولز مستر ديموك وناوله خطابا وهو يقول : « لقد وصل هذا لتوه يا سيدى ، بواسطة رسول » .

وتباطأت نللا الى الخلف لحظة مع أبيها .

وهمست فى أذنه : « أتركنى مع هذا الصبى قليلا ، هيا أيها الوالد العزيز » .

أجاب راكسول : « اننى شخص مطيع لا اهمية له ، عاملينى على هذا الاساس ، تصرفى نحوى كما يحلو لك . سأذهب لاهتم بفندقى » . وبعد ذلك سرعان ما اختفى .

جلست نللا ومستر ديموك سويا فى الشرفة يرتشفان مشروبات مثلجة . وقدم جولز بنفسه المشروبات وفى الساعة العاشرة أحضر خطابا آخر .

اما ريجنالد ديموك — فبعد أن نظر فى الخطاب — استأذن فى الانصراف مفسرا ذلك بأن لديه عملا عاجلا للامير أريبرت ، عم الامير الحاكم لبوسن .

وفى تلك اللحظة كان ثيودور راكسول قد وجد طريقه مرة أخرى الى حجرة مستر بابيلون الخاصة .

قال بابيلون : « خذ سيجارا يا مستر راكسول واملأ فمك من أعتق كونياك فى أوروبا بأسرها » .

وخلال بضع دقائق قليلة اصبح الاثنان يتحدثان فى شغف سويا . ودهش فيلكس بابيلون لمقدرة راكسول على استيعاب تفاصيل ادارة الفنادق . أما بالنسبة لراكسول فسرعان ما أدرك أن فيلكس بابيلون لابد أن يكون أميرا لمديرى الفنادق . ولم يخطر لراكسون مطلقا من قبل ، ان ادارة فندق ، حتى لو كان فندقا كبيرا ، يمكن أن تكون مسألة شيقة على وجه الخصوص ، أو أنها قد تستلزم مطالب متزايدة من ذهن المدير . لكنه فهم فى النهاية انه قد استخف بامكانيات الفندق . لقد كان العمل فى فندق بابيلون العظيم عملا ضخما . لقد قضى راكسول ، رغم نبوغه فى التنظيم نصف ساعة بالضبط ، كى يصبح ملما بتفاصيل أعمال مغسل الملابس فى الفندق . ولم يكن عمل مغسل الملابس سوى فرع واحد من بين عشرات الانشطة ، ولم يكن حتى بالنشاط الضخم . وكانت طرق الرقابة على التموين واجراء تناسب بين المواد الخام التى يتسلمها المطبخ وعدد الوجبات التى تقدم فى قاعة الطعام والحجرات الخاصة — معقدة جدا .

وحين استوعب راكسول هذه الطرق اقترح على الفور بعض تحسينات وأدى ذلك الى نقاش طويل . وبعد ذلك ، وفى لحظة شرد فيها ذهنه تثاءب فيلكس بابيلون.
ونظر راكسول الى الساعة الموضوعة فوق رخام المدفأة المرتفع .
قال : « يا للسماء . ان الساعة هى الثالثة ، تقبل اعتذارى يا مستر بابيلون لاننى استبقيتك مستيقظا حتى هذه الساعة الشاذة . »
« اننى لم أقض أمسية ممتعة بهذا الشكل منذ سنوات عديدة . انه أنا الذى يجب أن يعتذر » .
ونهض راكسول .
قال بابيلون : « أحب أن أوجه اليك سؤالا واحدا . هل كانت لك أى علاقة بالفنادق من قبل ؟ » .
قال راكسول : « مطلقا » .
« اذن فقد فاتك أن تعرف المهنة التى تناسبك . لقد كنت تستطيع أن تصبح اعظم مديرى الفنادق قاطبة ، كنت ستصبح أعظم منى وأنا الذى لا أبارى ، رغم أنى أمتلك فندقا واحدا فى حين يمتلك غيرى نصف دستة . يا مستر راكسول ، لماذا لم تدر فندقا مطلقا . »
قال ضاحكا : « السماء وحدها تعلم ، لكنك تتملقنى يا مستر بابيلون » .
« أنا ؟ أتملقك ؟ انك لا تعرفنى . اننى لا أتملق أحدا فيما عدا بين وقت وآخر ، ضيفا شهيرا شهرة غير عادية » .
وظلا يتحدثان فترة قصيرة بعد ذلك ثم ألقى راكسول بتحية المساء .
« دعنى أصحبك الى حجرتك ، ان المصاعد ستكون مغلقة والمكان خال من الناس أما بالنسبة لى فاننى

أنام هنا » ، واشار مستر بابيلون الى باب داخلى .
قال راكسول : « كلا ، اشكرك . دعنى أستكشف فندقى دون مصاحبة أحد ، أعتقد أنه فى مقدورى أن أكتشف حجرتى » .
وحين وصل الى الممرات لم يكن مستر راكســول واثقا تماما أنه يستطيع اكتشاف حجرته . كان رقمها هو ١٠٧ لكنه كان قد نسى اذا كانت فى الطابق الاول أو الثانى . فان الانسان حين يصعد فى مصعد لا يكون واعيا بالطوابق .
بدا الفندق واسعا ، غامضا ، خاليا من النــاس . وعلى السجاجيد السميكة لم تصدر قدما راكسول اى صوت ، وأخذ يتجول على راحته جيئة وذهابا ، مبتهجا الى حد ما ، يخالجه شعور غريب من الليل والغموض استحوذ عليه فجأة . تخيل أنه يسمع آلاف الشخير المطمئن يهبط اليه من الطوابق العليا . وأخيرا وجــد درجا مظلما جدا وضيقا جدا . وسرعان ما أصبح فى الطابق الثانى . ظن أنه سمع وقع خطوات فاختفى بالغريزة فى تجويف وضع فيه دولاب ومقعد . وحين نظر بحذر حواليه شاهد ما لم يلاحظه من قبل ، أن هناك قطعة من شريط أبيض ربطت حول مقبض باب احــدى حجرات النوم . ثم أتى رجل دار حول ركن الممر فانسحب راكسول الى الخلف . كان الرجل هو جولز — جولز ، ويداه فى جيبه وقبعته فوق عينيه لكنه فيما عدا ذلك كان يرتدى ثيابه العادية .
وتذكر راكسول فى تلك اللحظة ما قاله له فيلكس بابيلون فى لقائهما الاول . وتمنى لو أنه كان قد أحضر مسدسه . وقرر بينه وبين نفسه أنه اذا تخطى جولز التجويف الذى يقف فيه فانه سوف يقبض على رقبته

ويوجه اليه بضعة أسئلة واضحة . لكن جولز توقف . ونظر المليونير مرة أخرى ، كان جولز فى رقة كاملة يدير مقبض الباب الذى علق فيه الشريط الابيض ، وفتح الباب ببطء واختفى جولز داخل الحجرة . وبعد فترة قصيرة ظهر جولز مرة أخرى وأغلق الباب بنفس الرقة التى فتحه بها وازال الشريط واختفى فى نهاية الممر .

قال راكسول : « ان هذا غريب ، غريب جداً » .

وخطر له أن يلقى نظرة على رقم الحجرة وسار فى هدوء نحوها .

غمغم فى تعجب : « حسنا ! ياله من شىء غير مادى ! »

كان الرقم هو ١١١ وهو رقم حجرة ابنته . حاول فتحها لكن الباب كان مغلقا بالمفتاح واندفع الى حجرته رقم ١٠٧ وامسك أحد مسدسيه وتبع جولز الى نهاية الممر . وفى نهاية الممر كانت هناك نافذة ، وكانت النافذة مفتوحة وجولز يطل منها فى براءة . وبعد عشر خطوات واسعة صامتة كان ثيودور راكسول أمامه .

« كلمة واحدة يا صديقى » . بدأ المليونير يقول هذا وهو يلوح بالمسدس فى الهواء — ذهل جولز لكنه استعاد سيطرته على نفسه بعد لحظة .

قال جولز : « سيدى » .

« أريد فقط أن أحاط علما بما كنت تفعله فى رقم ١١١ منذ لحظة » .

« لقد طلب الى أن أذهب الى هناك » . كانت هذه هى الاجابة الهادئة على سؤاله .

« انك كاذب ، لكنك لست كاذبا ماهرا جدا . ان هذه هى حجرة ابنتى . والان اعترف قبل أن أقرر ماذا كنت أطلق الرصاص عليك أو القى بك الى الشارع » .

« معذرة يا سيدى ، ان رقم ١١١ يشغلها رجل » .
« أنصحك بأنه من الخطأ الجسيم فى تفكيرك أن تعارضنى يا صديقى ، فلا تفعل ذلك مرةأخرى ، سنذهب الى تلك الحجرة سويا وعليك أن تثبت أن من يشغلها رجل وليس ابنتى » .
قال جولز : « مستحيل يا سيدى » .
« ليس مستحيلا كلية » . قالها راكسول وأمسك بجولز من كمه . كان المليونير يعرف بالتأكيد أن نللا تشغل رقم ١١١ لانه كان قد فحص الحجرة معهـا ، واهتم بنفسه بوصول حقائبها ووصيفتها وهى نفسهـا اليها فى أمان .
« والان افتح الباب . » همس راكسول بذلك حين وصلا الى رقم ١١١ .
« يجب أن أقرع »
« هذا بالتحديد مالا يجب أن تفعله ، افتحه ، لاشك فى أنك تحتفظ بمفتاح عام يفتح جميع الاقفال » .
وفى مواجهة المسدس أطاع جولز . ودخل راكسول. كانت الحجرة مضاءة اضاءة قوية .
« زائر يصر على رؤيتك يا سيدى » . قال جولز ذلك وتركهما سويا .
نهض ريجنالد ديموك بسرعة من مقعد أمام المائدة، وكان لا يزال فى ثياب السهرة يدخن سيجارة
« أهلا يا عزيزى راكسول ، ان هـــذه متعة غير متوقعة » .
« أين ابنتى ؟ فهذه حجرتها » .
« هل فهمت ما قلته يا مستر راكسول ؟ »
« قلت أن هذه هى حجرة مس راكسول »
أجاب ديموك : « يا سيدى الطيب . لابد أنك جننت

اذ تحلم بشىء كهذا »
قال راكسول فى صوت هادىء منخفض : « بعد اذنك ، سوف افتش حجرة الملابس والحمام » .
قال ديموك يلح فى نبرة أكثر رقة : « استمع الى فقط لحظة واحدة » .
« سأستمع اليك فيما بعد يا صديقى الشاب » .
قال راكسول هذا وتقدم ليفتش الحمام وحجرة الملابس دون اية نتيجة . « يا مستر ديموك ، ينبغى لى أن اخبرك أن ادى ثقة كاملة فى ابنتى التى تستطيع جيدا أن تحافظ على نفسها كأفضل امرأة التقيت بها . ولكن منذ أن دخلت الفندق كان هناك حدث أو حدثان غامضان . هذا كل ما فى الامر » . وشعر راكسول بتيار هواء يهب على كتفه فاستدار الى النافذة وأضاف : « فاننى مثلا الاحظ ان هذه النافذة مكسورة ، مكسورة لدرجة سيئة ومن الخارج . والان كيف أمكن لذلك أن يحدث ؟ »
قال ديموك : « لو انك تعطفت بالاستماع يا مستر راكسول فسوف احاول أن اشرح لك الامر » . وابتسم فى أدب : « كنت أمر فى هذا الممر فى حوالى الساعة الحادية عشرة حين وجدت مس راكسول تواجه متاعب مع خدم الفندق ، كانت مس راكسول على وشك أن تذهب الى فراشها فى هذه الحجرة حين كسرت النافذة كما ترى ، حجر كبير لابد أنه ألقى من رصيف النهر . وبغض النظر عن المضايقة التى تسببها النافذة المكسورة فانها لم تحرص على البقاء فى الحجرة . فقد دار بخلدها انه طالما القى بحجر فان حجرا آخر ربما يتبعه . ومن ثم اصرت على أن تغير حجرتها ، وقال الخدم انه ليست هناك حجرة أخرى متاحة ملحق بها حجرة ملابس وحمام وهما ما اصرت ابنتك عليهما . وعلى

الفور عرضت أن أتبادل معها حجرتى . ولقد شرفتنى بقبول عرضى . وانتقلت أشياؤنا الخاصة بنا . وهذا هو كل ما فى الامر ، ومس راكسول فى هذه اللحظة ، كما أعتقد فى رقم ١٢٤ » .

ونظر ثيودور راكسول الى الشاب بضع لحظات فى صمت .

وسمع طرق خفيف على الباب .

قال راكسول فى صوت مرتفع : « أدخل » .

ودفع أحدهم الباب ففتحه ولكنه ظل خارجه . كانت وصيفة نللا فى منامتها

« تحيات مس راكسول وألف معذرة ، لكنهم تركوا كتابا لها على رف المدفأة فى هذه الحجرة . وهى لاتستطيع النوم وترغب فى القراءة » .

« مستر ديموك ، أقدم لك اعتذارى — اعتــذارى الخالص » قال راكسول بعد أن انصرفت الفتــــاة بالكتاب ، « طابت ليلتك » .

« أرجوك ألا تهتم » . قال ديموك ذلك وهو ينحنى مودعا اياه .

الفصل الرابع

دخـــــول الامـــــير

رغم ذلك فقد كانت هناك بضع أشياء صغيرة تشغل ذهن راكسول . كانت هناك أولا غمزة جولز . ثم كان هناك الشريط المثبت فى مقبض البـــاب وزيارة جولز لرقم ١١١ والنافذة المكسورة ـــ المكسورة من الخارج . . لم ينس راكسول أن الساعة كانت الثالثة صباحا . نام قليلا تلك الليلة لكنه كان مسرورا لانه اشـــترى فندق جراند بابيلون ، اذ بدا أنه سيكون سببا للتسلية واهتمام جديد .

وفى صباح اليوم التالى التقى مصـــادفة بمســـتر بابيلون مبكرا .

قال بابيلون : « لقد أفرغت حجرتى الخاصة من كل أوراقى الشخصية . وهى الان تحت تصرفك ، وأنا أنتوى ، اذا كان هذا يناسبك ، أن أبقى فى الفنــدق كضيف فى الوقت الحالى . ان لدينا الكثير مما يجب أن ننجزه فيما يختص باتمام عملية الشراء . وهناك أيضا أشياء قد تحب أن تسألنى عنها . ثم اننى أيضا ـــ أقول لك الحق ـــ لست فى شغف على الرحيـــل عن المكان القديم بهذه الطريقة المفاجئة » .

قال المليونير : « يسرنى لو أنك بقيت ، لكن لابد أن تكون ضيفى وليس ضيف الفندق » .

« انك جد كريم » .

« اما من حيث رغبتى فى استشارتك فليس هناك شك فى اننى سأكون فى حاجة الى ذلك . لكن يجب ان اقول أن الفندق يبدو وكأنه يدير نفسه بنفسه » .

قال مستر بابيلون مفكرا « آه ! لقد سمعت عن فنادق تدير نفسها بنفسها ، ولو كانت هناك فنادق تفعل ذلك فلك أن تثق أنها تطيع قوانين الجاذبية وتهبط الى أسفل ، سيكون لديك الكثير لتفعله . هل سمعت مثلا عن مس سبنسر ؟ » .

قال راكسول :« كلا ، وماذا عنها ؟ »

« لقد اختفت بطريقة غامضة أثناء الليل . ولا يبدو أن احدا فى مقدوره أن يلقى اى ضوء على هذه المسألة . أن حجرتها خالية وحقائبها اختفت . وسوف تكون فى حاجة الى شخص يحل محلها ، والحصول على هـذا الشخص ليس سهلا جدا » .

قال راكسول بعد فترة : « ان وظيفتها ليست الوظيفة الوحيدة التى تشغر اليوم » .

وبعد ذلك بقليل استقر المليونير فى حجرة المالك السابق الخاصة .ودق الجرس .

قال للخادم : « أريد جولز » .

وبينما هو ينتظر جولز أخذ راكسول يفكر فى مسألة اختفاء مس سبنسر .

« صباح الخير يا جولز » ، كانت هذه هى تحيته المرحة حين وصل النادل

« صباح الخير يا سيدى » .

« اجلس » .

« شكرا لك يا سيدى » .

« لقد التقينا من قبل .هذا الصباح يا جولز » .

« نعم ياسيدى ، فى الساعة الثالثة صباحا » .

قال راكسول مقترحا : « يبدو غريبا رحيل مس سبنسر ، أليس كذلك ؟ »

« انه لافت للنظر يا سيدى » .

« انك تدرك بالطبع أن مستر بابيلون قد نقل حقوقه القانونية فى هذا الفندق الى » .

« لقد أخطرت بذلك يا سيدى » .

« أعتقد أنك تعرف كل شىء يجرى فى الفندق يا جولز ؟ »

« كرئيس للندل من شأنى أن ألقى بنظرة شاملة على كل شىء »

« انك تتحدث انجليزية سليمة لا تتناسب مع أجنبى يا جولز » .

« لا تتناسب مع أجنبى يا سيدى ! اننى رجل انجليزى ، ربما كان اسمى هو الذى ضللك يا سيدى ، اننى أدعى جولز لان رئيس الندل فى أى فندق من الدرجة الاولى لابد أن يكون له اما اسم فرنسى أو اسم ايطالى » .

قال راكسول : « فهمت ، أظن أنك لابد أن تكون شخصا ماهرا يا جولز » .

« ليس لى أن أحكم بهذا يا سيدى » .

« منذ متى والفندق يستمتع بمزايا خدماتك ؟ »

« أكثر قليلا من عشرين عاما » .

« هذه مدة طويلة بالنسبة لمكان واحد . ألا تظن أنه قد حان الوقت كى تنال تغييرا ؟ ، انك ما زلت شابا وربما تصيب شهرة لنفسك فى مكان آخر » . ونظر راكسول الى الرجل فى ثبات ، وردت اليه نظرته بنفس الثبات أيضا .

« انك لست راضيا عنى يا سيدى ؟ »

« كى أكون صريحـــــا معك يا جولز ، اننى أظن ـــ أظن ـــ أنك تغمز أكثر مما يجب ، وأظن أنه مما يؤسف له أن يقع رئيس الندل أسيـر عادة انتزاع الشرائط البيضاء من مقابض أبواب حجرات النوم فى الساعة الثالثة صباحا » .

جفل جولز قليلا .

« فهمت ما هنالك يا سيدى ، انك تريدنى أن أرحل ، حسنا جــــدا ، لا أستطيع أن أقول أننى مندهش . سأذهب يا مستر راكسول . وفى الحقيقة فاننى كنت قد فكرت فعلا فى أن أقدم اخطارا بتركى الفندق » .

وابتسم المليونير .

« ما هو الاجر الذى تطلبه بدلا من فترة الاخطار ؟ اننى أريدك أن تترك الفندق خلال ساعة واحدة » .

« لا أطلب أجرا مقابل فترة الاخطار يا سيدى ، اننى أستنكر أن أقبل شيئا . وسوف أترك الفندق فى خلال خمس عشرة دقيقة » .

« طاب يومك اذن ، لك أطيب تمنياتى وتقديرى ، طالمـــا ظللت بعيدا عن فندقى » .

ونهض راكسول .

« طاب يومك يا سيدى وشكرا لك » .

« على فكرة يا جولز ، سيكون من غير المجــــدى بالنسبة لك أن تتقدم الى أى فندق آخر من الدرجـــة الاولى فى أوروبا للحصول على وظيفة ، لاننى سأتأكد من أن يرفض مثل هذا الطلب » .

أجاب جولز : « دون مناقشة ما اذا كان هناك أو لم يكن هناك على الاقل نصف دستة من فنادق لندن وحدها تتلهف فرحة بفرصة الحصول على ، فاننى إخبرك يا سيدى أننى سوف أتقاعد من مهنتى » .

« حقا ! هل ستوجه ذهنك الى مهنة مختلفة ؟ »

« كلا يا سيدى ، سأستأجر شقة فى لندن وأقنع فقط بأن أصبح رجلا ثريا يستمتع بوقت فراغه ، لقد اقتصدت عشرين ألف جنيه — ورغم تفاهتهـــا فهى كافية لتسد احتياجاتى — وسوف أبدأ الان فى التمتع بها . أعذرنى لازعاجى لك بشئونى الشخصية ، وطاب يومك مرة أخرى » .

بعد ظهر ذلك اليوم ذهب راكســـول مع فيلكس بابيلون الى شركة محامين كى ينفذوا التفاصيل العملية لشراء الفندق .

« اننى انوى الاستقرار فى لندن » ، قال راكسول ذلك وهما فى طريق العودة .

وسأله بابيلون : « لكنك بالتأكيد أمريكى أصيل ؟ »

قال راكسول : « اننى أمريكى أصيل ، لكن أبى — الذى بدأ حياته خادما فى كلية اكسفورد وفى النهـــاية جمع مائة مليون دولار من أرباحه من الحـــــديد فى بتسبرج — قرر أن يتم تعليمى فى انجلترا . وأمضيت الثلاث السنوات فى أكسفورد كأى ابن من الطبقـــة المتوسطة العليا ، ولقد أفادنى ذلك . ســـوف ابنى منزلا فى لندن وسوف أشترى منزلا فى الريف له تاريخ طويل كتـــاريخ شركة أ . ت . و . س . للســـكك الحديدية . وسوف أستقر فى هدوء وبالتدريج . هل تعرف — اننى شخص أطيب من أن يكون مليونيرا واننى رجل اجتماعى جدا . ورغم ذلك ليس لى ستة أصدقاء فى مدينة نيويورك برمتها ، تخيل هذا » .

قال بابيلون : « وأنا ليس لى أصدقاء ، سوى أصدقاء

صباى فى سويسرا . لقد قضيت ثلاثين عاما فى انجلترا لم أكسب فيها شيئا سوى معرفة كاملة باللغة الانجليزية وعملات ذهبية كثيرة تملأ صندوقا كبيرا نوعا ما » .

واطلق الرجلان الثريان تنهيدة فى وقت واحد .

قال راكسول : « وبمناسبة الحديث عن العملات الذهبية ، كم من النقود تظن أن جولز تمكن من توفيرها عندما كان يعمل معك ؟ »

ابتسم بابيلون : « أوه لا احب أن اخمن ، فلقد كانت له فرص فريدة — فرص فريدة » .

« هل تعتبر عشرين الفا مبلغا غير عادى فى هذه الظروف ؟ »

« كلا ، على الاطلاق . هل أطلعك على اسراره ؟ »

« قليلا ، لقد طردته » .

« طردته ؟ »

« ولم لا ؟ »

« ليس هناك ما يمنع من ذلك . لكنى كنت أشعر بميل لطرده طوال السنوات العشر السابقة لكننى لم أجد الشجاعة مطلقا لافعل ذلك » .

« أؤكد لك أنه كان أمرا بسيطا تماما . وقبل أن انتهى منه كنت الى حد ما أحب الفتى » .

قال فيلكس بابيلون مفكرا : « مس سبنسر وجولز — ذهب كلاهما فى يوم واحد » .

قال راكسول : « وليس هناك من يحل محلهما .

ورغم ذلك فالفندق مستمر كالعادة » .

لكن حين وصل مستر راكسول الى بهو فندق بابيلون العظيم وجد مقعد مس سبنسر فى مكتب الاستقبال وقد شغلته فتاة ترتدى ثيابا سوداء أنيقة .

صاح وهو يتقدم الى المكتب : « يا للسماء ! نللا ما الذى تفعلينه هنا ؟ »

« لقد أخذت مكان مس سبنسر ، اننى اريد أن أساعدك فى فندقك يا أبتاه . أظن أننى سأكون كاتبة فندق ممتازة . لقد اتفقت مع مس سيلينا سميث ، وهى احدى الكاتبات على الالة الكاتبة فى المكتب ، على أن تساعدنى وسوف أكون على ما يرام » .

« ولكن اسمعى يا هيلين راكسول ، اننا سنجد لندن بأكملها تتحدث عن هذا الامر ، أعظم الوريثات الامريكيات تعمل كاتبة فى فندق . وانا الذى جئت الى هنا طلبا للهدوء والراحة » .

« أعتقد أنه من أجل الهدوء والراحة أنك ابتعت الفندق يا أبتاه ؟ »

أجاب غاضبا : « كان السبب اصرارك على شرائى اللحم ، اخرجى من هذا المكان على الفور » .

« ها انا هنا ، وهنا سأبقى » ، قالت نللا هذا وتعمدت أن تضحك فى وجه أبيها .

وعندئذ ظهر وجه رجل له شعر أشقر فى حوالى الثلاثين من عمره أمام نافذة المكتب . كان أنيق الثياب الى أقصى حد ، ذا مظهر أرستقراطى وبدا غاضبا الى حد ما .

حملق فى نللا ثم جفل متراجعا .
صاح : « آه ، أنت » .

« نعم يا صاحب السمو ، هى أنا حقا . يا أبى . هذا سمو الامير أريبرت أمير بوسن — واحد من أشهر عملائنا » .

« أنت تعرفين اسمى يا آنسة » . غمغم بذلك القادم الجديد باللغة الالمانية .

أجابت نللا بنعومة : « بالتأكيد أيها الامير . لقد كنت مجرد الكونت ستنبوك فى الربيع الماضى فى باريس — انك بالتأكيد تسافر تحت اسم مستعار » .

« صمتا » قال ذلك متوسلا وهو يلوح بيده وأصبحت جبهته بيضاء مثل ورقة بيضاء .

الفصل الخامس

ما حدث لريجنالد ديموك

بعد لحظة اخرى كان ثلاثتهم يتحدثون فى سـهولة تامة وقد بدا عليهم ــ على اية حال ــ مظهـر من يتحدثون على سجيتهم . وخطر لنللا ــ وقد ابتسمت للفكرة ــ أن مكتب الفندق ليس تماما بالمكان المناسب لتستقبل فيه هذا الشاب الملكى .

سألت : « هل تسافر سموك بمفردك تماما ؟ »

قال : « بسبب عدد من الحوادث أفعل ذلك ، فقد كان على واحد من هيئة الموظفين لدى أن يقابلنى فى محطة شيرنج كروس . لكنه فشل فى أن يفعل ذلك ــ ولا أستطيع أن أتخيل السبب » .

سأل راكسول : « هل هو مستر ديموك ؟ » .

« نعم ، ديموك ، اننى لا اتذكر أنه تخلف عن موعد لقاء من قبل . هل تعرفه ؟ هل كان هنا ؟ » .

قال راكسول : « لقد تناول العشاء معنا ليـلة الامس ، لكننا اليوم لم نره . لكننى أعرف ــ على أية حال ــ أنه حجز الجناح (١) الملكى وجناحا آخر ايضا ملاصقا برقم ٥٥ . اليس الامر كذلك يا نللا ؟ » .

قالت نللا بعد أن فحصت أحد السجلات أولا : « نعم يا أبتاه » .

---

(١) جناح (فى فندق) يشغله رجال الدولة .

« ان سموك بلا شك تود أن يرشدك أحـــدهم الى حجرتك ــ أقصد جناحك » . ثم ضحكت نللا للامير وقالت : « لا اعرف من هو الشخص المناسب لكى يصحبك . فالحقيقة أن ابى وانا مازلنا حديثى العهد بأعمال الفندق . فكما ترى لقد اشترينا المكان ليــلة الامس فقط » .

قال الامير متعجبا : « اشتريتما الفندق ! »

قال راكسول : « هذا صحيح » .

« هل ذهب فيلكس بابيلون ؟ »

« سوف يرحل ، اذا لم يكن قد رحل فعلا ، ايه ؟ ماذا ؟ » . واستدار راكسول فجأة ليلتفت الى خادم يرتدى زيه الرسمى دخل المكتب بهدوء وكان يومىء له باشارات غريبة فى الحاح .

« من فضلك يا سيدى » . قالها الرجل متوســـلا لمستر ثيودور راكسول ليخرج اليه .

« أرجوك ، لا تدعنى أستبقيك يا مستر راكسول » . قال الامير ذلك . وانصرف مالك فندق جراند بابيلون خلف الخادم وهو ينحنى انحناءة غير عادية للامـــير اريبرت .

« هل لى أن أدخل ؟ » قال الامير ذلك لنللا فور أن ذهب المليونير .

ضحكت نللا وقالت : « مستحيل أيها الامير ، فالقواعد ضد دخول الزوار هذا المكتب قواعد صارمة جدا » .

« كيف تعرفين أن القواعد بهذه الصرامة اذا كنت قد أصبحت المـــالكة ليلة الامس ؟ »

« أعرفه لاننى وضعت القاعدة بنفسى هذا الصباح يا صاحب السمو » .

« ولكننى بشكل جاد يا مس راكسول ، أريد أن

اتحدث اليك » .
« هل تريد أن تتحدث الى بصفتك الامير أريبرت أو بصفتك صديقا — أحد معارفى — الذى عرفته فى باريس فى العام الماضى ؟ » .
« بصفتى صديقا » .
« هل أنت واثق انك لا تود أن يرشدك أحدهم أولا الى جناحك ؟ » .
« ليس بعد . سأنتظر حتى يحضر ديموك . فلن يتأخر عن الحضور الى هنا » .
« اذن فسوف نأمر بتقديم الشاى فى حجرة أبى الخاصة — حجرة المالك الخاصة كما تعرف » .
قال : « حسنا » .
وتحدثت نللا فى التليفون ودقت بضعة أجراس ، وتصرفت عموما بطريقة محسوبة لتثبت للامير أنها امرأة شابة لها استعدادات عمل وتدرب . ثم قادته الى الحجرة التى تبادل فيها والدها وفيلكس بابيلون نقاشهما الطويل فى المساء السابق .
« ما الذى تريد أن تحدثنى عنه ؟ » وجهت هذا السؤال لرفيقها وهى تصب له كوب الشاى الثانى . ونظر الامير اليها لحظة وهو يتناول الكوب ، ولما كان شابا ، فلم يكن يستطيع التفكير فى شىء ، مدى لحظة واحدة ، سوى جمالها . ولقد كانت نللا جميلة حقا بعد ظهر هذا اليوم .
قال : « لقد نسيت » .
« نسيت ! هذا بالتأكيد خطأ شديد منك ؟ لقد أوحيت الى بما فهمت منه أنه شىء على جانب كبير من الاهمية . لكننى بالطبع عرفت أن الامر لا يمكن أن يكون هاما لانه ليس هناك رجل — وخاصة ليس

هناك أمير ــ ناقش أبدا أى شىء هام حقيقة مع امرأة » .

« تذكرى يا مس راكسول ، اننى هذا المساء وهنا ، لست الامير » .

« أنت الكونت ستينبوك ، أليس كذلك ؟ »

جفل وقال وهو يخفض من صوته : « لك أنت فقط ، يا مس راكسول انى على الاخص أرغب فى ألا يعرف أى شخص هنا أننى كنت فى باريس فى الربيع الماضى » .

ابتسمت وقالت : « هل كنت هناك لشأن من شئون الدولة ؟ » .

أجاب : « مسألة تختص بالدولة ، حتى ديموك لا يعرف . ولقد كان من الغريب أن نكون نزلاء فى ذلك الفندق الهادىء المنعزل ــ كان أمرا غريبا لكنه مبهج ، لن أنسى مطلقا بعد ظهر ذلك اليوم الممطر الذى قضيناه سويا فى متحف تروكاديرو . دعينا نتحدث عن ذلك » .

« عن المطر أمْ عن المتحف ؟ » .

« لم انس مطلقا بعد ظهر ذلك اليوم » . ردد ذلك متجاهلا عدم الجدية التى بدت فى سؤالها .

« ولا أنا » . تمتمت بذلك تجارى أسلوبه فى الحديث .

قال بحماس : « هل تمتعت به أيضا ؟ » .

أجابت بسرعة وهى تحدق فى السقف : « لقد كانت التماثيل راكعة » .

« آه ، لقد كانت كذلك حقا ؟ أخبرينى يامس راكسول، كيف اكتشفت شخصيتى ؟ » .

أجابت : « يجب الا اقول فهذا هو سرى » . وضحكت

لكنها ضحكت بمفردها فقد بقي الامير وقد بدا عليه التفكير .

قال : « اننى لم آمل مطلقا فى رؤيتك مرة اخرى » .

« ولم لا ؟ » .

« لان المرء لا يرى مطلقا مرة اخرى هؤلاء الذين يرغب فى رؤيتهم » .

« أما بالنسبة لى فلقد كنت متأكدة تماما أننا يجب أن نلتقى ثانية » .

« لمـــاذا ؟ » .

« لاننى دائما أحصل على ما أريد » .

« اذن فقد أردت أن ترينى ثانية » .

« بالتأكيد فقد أثرت اهتمامى لاقصى درجة فاننى لم ألتق مطلقا برجل آخـــر يستطيع أن يتحدث بهـــذه الطريقة الرائعة عن النحت مثل الكونت ستينبوك » .

« هل حقا أنك تحصلين دائما على ما تريدين يا مس راكسول ؟ »

« بالطبع »

« هل ذلك لان والدك ثرى جدا كما أعتقد ؟ »

قالت : « أوه .... كلا ليس الامر كذلك ، انه ببساطة لاننى دائما أحصل على ما اريد ، وليس لهذا على الاطلاق علاقة بوالدى .... »

« لكن مستر راكسول ثرى الى اقصى حد ؟ »

« ثرى ليست هى الكلمة الصحيحة ياكونت ، فليس هناك كلمة يمكن أن تصفه ، أن كمية الدولارات التى يربحها ابى المسكين كبيرة حقا ، وأسوأ ما فى الامر انه لا يستطيع أن يتحاشى ذلك ، لقد أخبرنى ذات مرة انه حين يربح رجل عشرة ملايين فليس هناك قوة على الارض تستطيع أن توقف هذه الملايين العشرة من النمو

لتصبح عشرين ، وهكذا تستمر ، اننى أنفق ما استطيع لكننى لا استطيع ان استنفدها كلها وبالطبع فان أبى غير قادر على الصرف على الاطلاق » .

« وليس لك أم ؟ »

سألت بسرعة : « من اخبرك انه ليس لى أم ؟ »

قال : « اننى .... استعلمت عنك ؟ » .

« رغم حقيقة أنك لم تكن تأمل مطلقا فى رؤيتى مرة أخرى ؟ » .

« نعم رغم ذلك » .

قالت : « يا له من شىء مضحك » .

قال الامير : « لابد انك تحيين حياة عجيبة ، اننى احسدك »

« أنت تحسدنى ، لماذا ؟ على ثروة أبى ؟ »

قال : « كلا على حريتك ومسئولياتك » .

قالت ملاحظة : « ليس لى مسئوليات » .

قال : « معذرة ، لديك مسئوليات ، وسوف يأتى الوقت حين تشعرين بها » .

« أنا لست الا فتاة » . غمغمت بذلك ببساطة مفاجئة « أما بالنسبة لك يا كونت فلديك بالتأكيد مسئوليات كافية ؟ »

قال فى حزن : « انا ؟ ليس لدى اية مسئوليات . اننى لا أهمية لى ـــ صاحب سمو يضطر للتظاهر بأنه له أهمية كبيرة ويهتم على الدوام بألا يفعل مطلقا أى شىء لا يجب على أى صاحب سمو أن يفعله » .

« ولكن اذا مات ابن أخيك الامير يوجين الا تعتلى العرش بعده ؟ والن يكون لك عندئذ هذه المسئوليات التى ترغب فيها بهذا الشكل ؟ » .

« يموت يوجين ؟ » قال الامير اريبرت ذلك فى نبرة

غريبة « هذا مستحيل ، فان صحته ممتــازة وسوف يتزوج فى خلال ثلاثة أشهر ، كلا لن أصبح شيئا مطلقا سوى صاحب السمو » .

قالت : « على فكرة ، ألن يحضر الامير يوجين الى هنا اليوم ؟ لقد أخبرنا مستر ديموك بذلك »

أجاب الامير وهو ينهض وينحنى فوقها : « اسمعى . . اننى سوف أستأمنك على سر . لا أعرف السبب ولكنى سأفعل ؟ » .

« لا تفشى أسرار الدولة » ، قالت ذلك محذرة وهى تبتسم فى وجهه ولكن باب الحجرة فتح فى تلك اللحظة .

سمع صوت يقول بحدة « ادخل هنا » كان هذا هو صوت ثيودور راكسول .

دخل الحجرة رجلان يحملان جسدا على نقــــالة وتبعهما راكسول ، وقفزت نللا فى حين دهش راكسول لرؤيته ابنته .

« لم أكن أعرف أنك هنا يا نللا » . قال للرجلين : « هنا . . . الى الخارج ثانية » .

صاحت نللا متعجبة وهى تثبت نظرها فى الجســـد الموضوع على النقالة : « لمــاذا ! انه ديموك ! » .

« هو ذلك » . قالها أبوهــا موافقــا ثم أضاف : « انه ميت ولو كنت أعرف أيها الامير لاخبرتك بهذا الخبر السىء بطريقة تخفف من وقع الصدمة عليك » .

ساد الصمت برهة

« ديموك مات ! » همس الامير اريبرت بذلك وركع الى جوار النقالة ، سأل :

« ما هو معنى ذلك ؟ »

« لقد كان الفتى المسكين يسير متجها نحو البــاب حين سقط ، ويقول حمال قاعة الدخول الى الفنــدق



ودخل رجلان يحملان جسدا على نقالة

الذى رآه انه كان يسير بسرعة كبيرة . وفى أول الأمر ظننت أنها ضربة شمس ، لكنها لا يمكن أن تكون كذلك ، رغم أن الطقس بالتأكيد يميل الى الدفء ، لابد انه مرض القلب ، لكنه على أية حال قد مات ، ولقد فعلنا ما فى استطاعتنا ، وأرسلت أستدعى الطبيب والشرطة وأعتقد أنه سيكون هناك تحقيق » .

توقف ثيودور راكسول عن الكلام وفى صمت فيه خشوع ثبت الجميع أنظارهم على الشاب الميت ، كانت تقاطيع وجهه يبدو عليها الاجهاد والاضطراب قليلا وعيناه مغلقتين ، كان هذا هو كل شىء ، وكأنه كان نائما .

« يا صديقى المسكين ديموك » صاح الامير بذلك فى صوت محطم ، « وأنا الذى كنت أشعر بالغضب لان الفتى لم يحضر للقائى فى محطة شيرنج كروسى » .

قالت نللا « هل أنت واثق انه ميت يا أبى ؟ »

« الافضل لك أن تذهبى يا نللا » . كانت هذه اجابه راكسول الوحيدة على سؤالها ، لكن الفتاة ظلت واقفة فى سكون وبدأت تنشج بالبكاء بهدوء .

« هلا تتفضلان بحمل الفتى المسكين الى جناحى ؟ » قالها الامير للخادمين ، « فانه بالتأكيد قد حان موعد حضور الطبيب » . شعر راكسول فجأة فى تلك اللحظة بأنه ليس شيئا سوى مالك فندق لديه مسألة مربكة ملقاة مسئوليتها عليه .. وللحظة تمنى لو انه لم يشتر جراند بابيلون مطلقا .

وبعد ذلك بربع ساعة كان الامير أريبرت ، وثيودور راكسول ، والطبيب ، ومفتش الشرطة فى حجرة استقبال الامير . كانوا قد وصلوا لتوهم من حجرة ملاصقة رة فيها جسد ريجنالد ديموك .

قال راكسول وهو يحدق فى الطبيب « حسنا ؟ » .
قال الطبيب :-« انه ليس مرضــــا من أمراض القلب » .
« ليس مرضا قلبيا ؟ »
« كلا » .
سأل الامير « اذن فما هو ؟ »
قال الطبيب : « قد أستطيع أن أجيب على هــذا السؤال بعد تشريح الجثة . أننى بالتأكيد لا أستطيع الاجابة عليه الان فان الاعراض غير عادية تماما » .
وبدأ مفتش الشرطة يكتب شيئا فى مفكرته .

الفصل السادس

فى الحجرة الذهبية

فى الحجرة الذهبية فى فنــدق جراند بابيلون ، كان مستر ومسز سمبسون يقيمان حفلا راقصا كبيرا فى تلك الليلة ، كانت الحجرة الذهبية قد بنيت لتكون قاعة رقص ، وكان يحيط بها شرفة تحملها أقواس مغطـــاة بطلاء ذهبى اللون وقرميد أزرق اللون ، ومن هــذا المكان كان فى امكان هؤلاء الذين لا يستطيعون أو لايريدون الرقص أن يراقبوا المنظر . كان كل شخص يعــرف ذلك وكان معظم الناس يستفيدون منه . لكن أى شخص لم يكن يعرف أنه أعلى من هذه الشرفة ، كانت هناك نافذة صغيرة مسيجة بالقضبان فى الحائط الاخيريمكن منها للاشخاص المسئولين فى الفندق أن يراقبوا بيقظة، لا الراقصـــــين فحسب ، بل من يشغلون الشرفة نفسها .

فى الساعة الحادية عشرة وجد ثيودور راكسول نفسه ينظر بتكاسل من خلال النافذة الصغيرة المسيجــة ، وكانت نللا معه ، ولقد كانا قبل ذلك يتجولان سويا دون هدف فى ممرات الفنــدق التى كانت لا تزال غريبة عليهما ، ولقد كان بمحض الصدفة تماما أن وجــدا الحجرة الصغيرة . كانت نللا تنظر عبر النافذة بينما وقف أبوها خلفها .

قالت نللا : « انى أتساءل أى امراة هى مســز

سمبسون ؟ »

وكانت ترتفع اليهما أصوات الكمان وهمهمـــات الاصوات منخفضة .

« أف » . قالها ثيودور ، ثم أضاف فجأة : « اللعنة على صحف المساء » .

« انك مزعج جدا هذه الليلة يا أبى ، ما الذى فعلته صحف المساء ؟ »

« حسنا يا فتاتى ، لقد زجت الصحف بى فى القضية وزجت بك أيضا وهى تختلق الغازا غامضة ، ان موت ديموك الشاب هو الذى جعلهم ينطلقون ، انك ربما لم تفهمى الحقيقة يانللا وهى أننا وسط مسألة غريبة نوعا ما » .

« هل تقصد بشأن مستر ديمُوك المسكين ؟ » .

« ديموك الى حد معين ثم أشياء أخرى ، وأول كل شىء أن مس سبنسر أو مهما كان اسمها قد اختفت بطريقة غامضة ، ثم هناك الحجر الذى ألقى فى حجرة نومك ، ثم اذ بى أمسك بذلك الوغد جولز يتـــآمر مع ديموك فى الساعة الثالثة صباحا ، ثم أميرك أريبرت الذى يصل دون أى من هيئة موظفيه ، وبالاضـــافة الى هذا أجد ابنتى فى ألفة مع الامير ، ثم يمـــوت ديموك ، وهذا سيكون هناك استجواب ، بالاضافة الى الامير يوجين وهيئة موظفيه الذين كنا نتـــوقع وصولهم على العشاء فيتخلفون عن الوصول كلية » .

« ألم يصل الامير يوجين ؟ »

« لم يفعل وعمه أريبرت يرسل برقياته فى كل أنحاء أوروبا » .

« هل تظن حقا يا أبتاه أنه كان هناك شىء بين جولز ومستر ديموك المسكين ؟ »

« أظن ؟ اننى أعرف ! أقول لك أننى رأيته يوجه غمزة لديموك على العشاء الليلة الماضية — غمزة كانت تعنى — حسنا سنرى » .

« اذن فقد رأيت تلك الغمزة يا أبتاه ؟ »

« لماذا ، هل رأيتها أنت ؟ » .

« بالطبع يا أبى . ولقد كنت أزمع أن أخبرك بأمرها » .

زمجر المليونير غاضبا :

« أنظر هنا يا أبى » ، همست بذلك نللا فجأة وأشارت الى رجل له جزء صغير أصلع فى مؤخرة رأسه والذى كان يستند الى سياج الشرفة ويحدق فى قاعة الرقص .

« حسنا ، من يكون ؟ »

« أليس هو جولز ؟ »

« يا للسماء ، انه هو » .

« ربما كان جولز ضيفا على مسز سمبسون » .

« ضيف أم لا ضيف ، فسوف يخرج من هذا الفندق ، ولو أضطررت لقذفه خارجا بنفسى » .

واختفى ثيودور راكسول دون كلمة أخرى وتبعته نللا ، لكن المليونير حين وصل الى الشرفة لم يستطع أن يرى أثرا لجولز ، لا فى الشرفة ولا فى قاعة الرقص نفسها ، وفتش فى كل مكان دون جدوى . وأخيرا عن طريق السلم والممرات ، عاد الى الحجرة ذات النافذة المسيجة . ولدهشته وجد رجلا يرقب منظر الحفلة بنفس الانتباه الذى كان هو نفسه ينظر بها اليها منذ دقائق قليلة . وعند سماع وقع الخطوات استدار الرجل مجفلا .

كان هو جولز .

وتبادل الاثنان النظرات للحظة فى الضوء الخافت .
قال جولز بهدوء : « مساء الخير يا مستر راكسول .
يجب أن أعتذر عن وجودى هنا » .

قال ثيودور راكسول بجفاء : « أظن أنها عادتك » .
« هو كذلك تماما يا سيدى » .

« ظننت أننى كنت قد منعتك من أن تدخل الفندق
مرة أخرى ؟ »

« ظننت أن أوامرك تنطبق فقط على مركزى المهنى .
أنا هنا اليوم ضيف مستر ومسز سمبسون » .

« كرجل ثرى متبطل ، أليس كذلك ؟ »

« بالضبط » .

« لكننى لا أسمح للاثرياء المتبطلين بالدخول هنا
يا صديقى » .

« لقد اعتذرت فعلا عن وجودى هنا » .

« ثم ، وبعد أن اعتذرت ، فمن الافضل لك أن تذهب .
هذه هى نصيحتى لك » .

« عمت مساء يا سيدى » .

وقبل منتصف الليل كان ثيودور راكسول قد اكتشف
أن قائمة المدعويين لحفل مستر ومسز سمبسون ، رغم
أنها كانت طويلة جدا ، لم تحو أية اشارة لشخص
كجولز (١) .

---

(١) من نوعه أو من درجته الاجتماعية .

ظل مستيقظا الى ساعة متأخرة جدا . وفى الحقيقة فقد سهر طوال الليل . فقد كان رجلا ، بالتدريب ، يستطيع أن يواصل العمل مرتاحا دون أن ينام حين يحس بميل الى ذلك أو حين يكون ذلك شيئا ينصح به . أخذ يسير جيئة وذهابا فى حجرته وهو مستغرق فى تفكير عميق . وفى الساعة السادسة صباحا بدأ تمشيه فى الجزء الذى يكتظ بالعمل فى فندقه ، وأخذ يراقب التموين وهو يدخل من سوق خضار كوفنت جاردن ، ومن سوق لحم سمثفيلد ، ومن سوق سمك بللنجسجيت ، ومن أماكن أخرى غريبة . ووجد الانشطة فى القسم الخاص بأعمال المطبخ مسلية جدا . واخذ ملاحظات فى ذهنه بالاشياء التى يفضل أن يغيرها ، وملاحظات بالرجال الذين سيزيد من اجورهم والرجال الذين سينقص من أجورهم .

وبعد ان راقب المطبخ بعض الوقت انصرف ثيودور راكسول وأفطر على كوب من الشاى ونصف شريحة من اللحم المقدد .

وفى الساعة العاشرة اخبره أحدهم أن مفتش الشرطة يرغب فى رؤيته . ولقد أتى المفتش ليشرف على نقل جسد ريجنالد ديموك ، ولقد طلب الى مستر راكسول أن يتفضل بالذهاب الى الطابق الاول . وذهب مستر راكسول ، وفى الحجرة التى كان قد وضع فيها جسد ريجنالد ديموك أول الامر كان هناك المفتش والامير أريبرت وشرطيان .

قال راكسول : « حسنا ؟ » ثم رأى صندوق الموتى موضوعا عبر مقعدين فقال ملاحظا : « أرى أنه قد تم الحصول على تابوت للميت ، هذا عمل سليم » .

وعندما اقترب منه قال معلقا دون تفكير ، «انه فارغ ».
قال المفتش : « انه كذلك . فالجسد قد اختفى ، وأخبرنى الامير أريبرت أنه رغم انه يشغل غرفة مواجهة لهذه مباشرة . فى الجانب الاخر من الممر فانه لا يستطيع أن يفسر الامر » .

قال الامير : « انى فى الحقيقة لا أستطيع » . ورغم أنه تحدث بهدوء كاف وبطريقة جادة فقد كان من الواضح أن حزنه عميق .

غمغم راكسول : « حسنا ، اننى .... » ثم توقف .

الفصل السابع

وصول ورحيل البارونة

فى صباح اليوم التالى ، وقبل الغداء مباشرة ، جاءت الى فندق جراند بابيلون سيدة ، تصحبهـا خادمـة وكمية كبيرة من الامتعة . كانت سيدة عجوز صغيرة ممتلئة الجسم ذات شعر أبيض وقبعة من طراز قديم، وكانت لها ابتسامة بسيطة تنم عن دهشتها لكل ماتراه عموما . وكان الاسم الذى كتب على بطاقة السيدة « البارونة زرلنسكى » وطلبت البارونة جناحا فى الطابق الثالث . وتصادف أن كانت نللا فى مكتب الاستقبال .

سألتها نللا : « فى الطابق الثالث يا سيدتى ؟ » .

قالت السيدة الصغيرة الممتلئة : « لقد قلت فى الطابق الثالث » .

« لدينا حجرات خالية فى الطابق الثانى » .

« أريد أن أكون على ارتفاع ، بعيدة عن التراب وفى الضوء » . قالتها البارونة تفسر رغبتها .

« ليس لدينا أجنحة فى الطابق الثالث يا سيدتى » .

« لا تهتمى ! أليس لديك حجرتان متصلتان بباب داخلى ..؟ »



سيدة عجوز ممتلئة الجسم ذات شعر أبيض

ونظرت نللا فى سجلاتها طلبا للمعلومات فى ارتباك نوعا ما .

« ان الحجرتين رقمى ١٢٢ ، ١٢٣ مفتوحتـــــان على بعضهما » ..

« أم أنهما الحجرتان ١٢١ ، ١٢٢ ؟ » . ألقت السيدة العجوز الصغيرة بهذه الملاحظة ثم عضت شفتيها .

« أستميحك عــذرا ، كان يجب أن أقول ١٢١ ، ١٢٢ » .

وفى تلك اللحظة اعتبرت نللا تصحيح البــــارونة للارقام التى ذكرتها صدفة غريبة ، ولكنها بعد ذلك ، بعد أن صعدت البارونة فى المصـــعد أثار الموضـــوع انتباهها على أنه شىء غريب نوعا ما . ربما تكون البارونة زرلنسكى قد نزلت بالفندق من قبل . ولاجل تجنب الصعاب ، كانوا يحتفظون بقائمة لزائرى الفندق ، وكانت القائمة تعود فى تاريخها الى ثلاثين عاما مضت . وفحصت نللا القائمة ، لكنها لم تكن تحتوى على اسم زرلنسكى ، وعندئذ بدأت نللا تتخيل ذلك الذى خطر فى ذهنها حين قدمت البارونة للمكتب لاول وهلة ، وهى أن ملامح البـــارونة كانت ــ بطريقـــة غامضـــة ــ مألوفة لديها . وكانت تعتقد أنها لم تكن قد رأت وجه السيدة العجوز من قبل بل أنها كانت قد رأت ، فى مكان ما ، ولفترة ما ، وجها من نوع مشابه له . واستعلمت نللا أين تنوى أن تتناول البارونة غداءها فقيل لها أنه قد حجزت لها مائدة فى قاعة الطعام . وجلست نللا الى مائدة بالقرب من البارونة وأخذت ترقبها بانتباه . وأكلت السيدة بشهية وهى تطلب كل

الاصناف التى تضمنتها قائمة طعام الغداء المعدة بعناية فائقة . ولاحظت نللا ان لها أسنانا بيضاء جميلة . ثم حدث شيء يلفت النظر فقد قدم الى البارونة كعك الفاكهة بالقشدة ، ودهشت نللا وهى ترى السيدة الضئيلة تزيل الطبقة العلوية بملعقتها بسرعة ثم تأخذ بسرعة شيئا من الداخل يشبه قطعة مطوية من الورق. ولم يكن بمقدور اى شخص لا يراقب بعينى صقر أن يلحظ شيئا غير عادى فى عملها ، وقفزت نللا واقفة وذهبت الى البارونة وقالت لها :

« أخشى الا تكون كعكة الفاكهة جيدة يا سيدتى البارونة » .

« أشكرك ، انها لذيذة الطعم » . قالتها البارونة ببرود وقد اختفت ابتسامتها ، « من أنت ؟ لقد ظننتك موظفة الاستقبال » .

« ان ابى هو مالك الفندق . ولقد اعتقدت أن فى كعكة الفاكهة شيئا لم يكن يجب أن يكون هناك » .

وواجهت نللا البارونة بجرأة . وكانت قطعة الورق المطوية التى كانت قد علقت بها قطعة من الكريمة ترقد تحت حافة أحد الاطباق .

« كلا ، أشكرك » . وابتسمت البارونة ابتسامتها البسيطة .

وانصرفت نللا . وكانت قد لاحظت شيئا تافها بالاضافة الى الورقة . وبالتحديد هو أن البارونة كانت تستطيع أن تنطق « الثاء » الانجليزية بطريقة سليمة لو أرادت .

وبعد ظهر ذلك اليوم ، وفى حجرتها ، جلست نللا تفكر بالقرب من النافذة لوقت طويل . ثم قفزت فجأة . وعيناها تلمعان .

صاحت مصفقة بيديها ، « عرفتها ، انهـا مس سبنسر متنكرة . لمـاذا لم أفكر فى ذلك من قبل ؟ » . وانطلقت أفكارها على الفور الى الامير أريبرت وقالت لنفسها وهى تطلق تنهيدة خافتة : « ربما أستطيـع أن أساعده » . وهبطت الى المكتب وسألت ما اذا كانت البارونة قد أعطت تعليمات بشأن العشـاء . شعرت بأن خطة ما يجب أن ترسم . أرادت أن تجد روكو وأن تسأله . وعرفت الان أن روكو أيضـا له علاقة بهذا الموضوع الغامض .

قال الكاتب : « لقد رحلت البارونة زرلنسكى منـذ حوالى ربع ساعة » .

« لكنها وصلت صباح اليوم فقط » .

« قالت خادمة البارونة أن سيدتهـا تلقت برقيـة واضطرت للرحيل . وقد دفعت البارونة فاتورة الحساب وانصرفت فى سيارة أجرة » .

« الى اين ؟ »

« لقد الصقت على الامتعة ورقة تقول أنهـا يجب أن ترسل الى أوستند »

ربما كانت الغريزة هى الدافع ، وربما كانت روح المخاطرة ، لكنه فى نفس ذلك المساء كان يمكن رؤية نللا على الباخرة المتجهة الى أوستند والتى تقلع من دوفر فى الساعة ١١ ليلا .

لم تكن نللا قد اخبرت احدا بنواياها — ولا حتى اباها ، الذى لم يكن فى الفندق حين رحلت .

ومن ثم فقد خطت اليه رسالة موجزة كى يتـوقع عودتها خلال يوم أو يومين وأرسلتهـا بالبريد من دوفر . كانت الباخرة هى مارى هنرييت ، باخـرة كبيرة فاخرة . كان من الواضح أن احـدى قمـرات

الدرجة الاولى ـــ وأفضلها ، مشغولة . لان جميـــع ستائر نافذتها كانت مسدلة بعنلية . وأملت نللا أن السيدة التي تتسمى باسم زرلنسكى تكون فى تلك القمرة ذات الستائر . وبقيت بالقرب من الباب طوال الليل، وأخيرا وعند وصولهم الى أوستند كوفئت برؤية القمرة مفتوحة ، خرج منها أربعة انجليز فى أواسط العمر ، ومن نظرة ألقتها على الداخل رأت نللا أنهم كانوا طوال فترة الرحلة على ظهر السفينة ، يلعبون الورق .

كانت غاضبة الى حد ما فقد وجدت نفسها فى الساعة الثانية صباحا ـــ ودون أمتعة ، ودون رفيق ودون خطة لمـــا تفعل فى ميناء أجنبى غريب . راحت تتمشى على رصيف رسنو السفن لدقائق قليلة ، رأت دخان باخرة اخرى . واستعلمت من موظف عما تكون هذه الباخرة فأخبرها أنها التى تقوم فى الساعة الثامنة من دوفر والتى توقفت لسبب عطل ميكانيكى وأنها تصـــل الى ميناء الوصول متأخرة عن موعدها أربع ســـاعات . وازدادت حالتها الذهنية نشاطا ، ومنذ دقيقـــة كانت تنظر الى نفسها على أنها ليست أفضـــل من أحمق اشترك فى مطاردة شىء ليس من المحتمل العثور عليه، أما الان فقد أحست بعد كل شىء أنها كانت ماكرة .... فقد كانت واثقة أنها ستجد المراة زرلنسكى على تلك الباخرة الثانية . كانت واثقة من ذلك قبل أن تصـــل الباخرة الثانية .

حين وصلت الباخرة الثانية كانت نللا تقف عند نهاية سقالة السفينة ، بالقرب من محصل التذاكر ، وكان أول شخص يخطو الى الشاطىء ـــ ليس هى البارونة زرلنسكى ، بل مس سبنسر بنفسها ، تحمل حقيبـــة صغيرة وتهرول نحو الجمرك . وبدت وكأنها تعـــرف

ميناء أوستند معرفة جيـــــدة . وسطح القمر وكأنه النهار وكان لدى نللا فرصة كاملة كي تلاحظهـــا ، فاستطاعت الان أن ترى بوضوح تام أن البـــــارونة زرلنسكي لم تكن سوى مس سبنسر متنكرة ، كان لها نفس المشية ، نفس حركة الرأس ، وكان من السهل تفسير الشعر الابيض بأنها كانت تضع على رأسها شعرا مستعارا . وتفسير وجود تجاعيد الوجـــــه باستعمالها فرشاة تستعمل فى الرسم بالزيت وطـــلاء من مادة شحمية . والان فان مس سبنسر التى كان شعرها الان فى لونه الاصفر العادى ، اجتازت الجمرك دون صعوبة . وراتها نللا وهى تنادى عربة وتقـــول شيئا للسائق وانطلقت العربة . قفزت نللا فى العربة التالية ــ وكانت عربة مفتوحة ــ التى وصلت أمامها .

قالت للسائق باللغة الفرنسية : « تعقب هـــــذه العربة » .

حسنا يا سيدتى وضرب السائق جواده بالكرباج وتحرك الحيوان بسرعة الى الامام .

قالت نللا لنفسها : « أنا الان أواجه الصعاب » . وضحكت بطريقة غير ثابتة ، لكن قلبها كان يدق .

ولفترة ما ظلت العربة المتبوعة فى المقدمة لـــمدى معقول . عبرت المدينة تقريبا من أولها الى نهايتهـــا ثم غاصت فى بعض شوارع ضيقة بعيدا فى الجانب الغربى . وتوقفت العربة الاولى أمام منزل مرتفـــع مظلم ونزلت منها مس سبنسر . وأخبرت نللاالسائق بصوت عال أن يتوقف ، لكنه تجاهل أوامرها كلية . وأوقف العربة بطريقة فيها انتصار أمام المنزل المرتفع فى نفس اللحظة التى كانت مس سبنسر تختفى فيهـــــا داخله . وانطلقت العربة الاخرى مبتعدة . أما نللا

وهى غير عارفة تماما ما يجب أن تفعله ، فقد نزلت من عربتها واعطت السائق بعض النقود . وفى نفس اللحظة أعاد رجل فتح باب المنزل الذى أغلق على مس سبنسر .

« أريد أن أقابل مس سبنسر » . قالتها نللا وهى لا تستطيع التفكير فى شىء آخر تقوله .

« مس سبنسر ؟ » .

« نعم ، انها وصلت لتوها » .

قال الرجل : « نعم ، أعتقد انى أستطيع أن أسمح لك » .

« طبعا » . قالتها نللا وهى تتخطاه الى داخل المنزل . وقد تملكتها الدهشة لشجاعتها .

« كانت مس سبنسر فى تلك اللحظة تدخل غرفة تؤدى اليها صالة ضيقة . وتبعتها نللا الى الحجرة التى كانت ذات أثاث متواضع على طراز البيوت البلجيكية التى تؤجر غرفها للنزلاء .

قالت تحيى البرونة زرلنسكى سابقا : « حسنا يا مس سبنسر ، انك لم تتوقعى أن ترينى لقد تركت فندقنا فجأة بعد ظهر اليوم ، كما انك تركته فجأة منذ أيام قلائل ، وهكذا جئت لاوجه اليك بعض الاسئلة » .

ولكى نكون عادلين مع السيدة فان مس سبنسر لم تظهر اى انفعال فيما عدا تنفسها السريع .

استطردت نللا ، « لقد توقفت عن أن تكون البارونة زرلنسكى ، هل لى أن أجلس » .

قالت مس سبنسر مقلدة نبرات صوت الفتاة : « اجلسى بالتأكيد انك شابة ماهرة ، هذا ما يجب أن أقول ما الذى تريدينه ؟ الم تكن سجلاتى صحيحة ؟ » .

« لقد كانت جميع سجلاتك سليمة ، لكننى لم

أحضر من أجل سجلاتك ، لقد أتيت بشأن مقتل ريجنالد ديموك — اختفاء جثته واختفاء الامير يوجين حاكم بوسن ، ظننت أنه فى مقدورك مساعدتى فى عمل بعض التحريات التى أقوم بها » .

لمعت عينا مس سبنسر ونهضت وتحركت بسرعة الى رف المدفأة .

قالت : « ربما تكونين أمريكية ، لكنك حمقاء » وأمسكت بحبل الجرس .

قالت نللا : « لا تدقى ذلك الجرس اذا كنت تقدرين قيمة حياتك » .

قالت مس سبنسر « اذا ماذا ؟ »

« اذا كنت تقدرين قيمة حياتك » قالت نللا ذلك بهدوء ، ومع الكلمات أخرجت من جيبها مسدسا صغيرا .



لا تدقي ذلك الجرس اذا كنت تقدرين حياتك

الفصل الثامن

امرأتان ومسدس

« انك .... انك تفعلين ذلك كى تفزعينى » .
تلعثمت مس سبنسر وهى تقول ذلك فى صوت منخفض .
« هل أفعل ذلك ؟ » أجابت نللا بكل الحزم الذى تستطيعه رغم أن يدها كانت تهتز بعنف بالانفعال :
« هل أفعل ذلك ؟ لقد قلت لتوك أننى ربما كنت فتاة أمريكية ولكننى حمقاء . حسنا ، أننى فتاة أمريكية ، وفى بلادى اذا لم يعلموا الفتاة فى المدارس الداخلية استخدام المسدس فهناك كثيرات من الفتيات — على الاقل — يستطعن استخدام المسدس . وأنا واحدة منهن ، اقول لك اذا جذبت الجرس فسوف تعاقبين » .

كان اغلب هذا مجرد تهويش ساذج من جانب نللا وارتجفت خشية أن تكتشف مس سبنسر أنه ليس الا تهويشا ساذجا . ولحسن خظها فان مس سبنسر كانت تتمتع بجميع أنواع الشجاعة فيما عدا الشجاعة البدنية .

قالت نللا : « أنصحك بأن تجلسى الان . وسوف القى عليك بعض الاسئلة » .

وجلست مس سبنسر فى طاعة وقد ابيض وجهها الى حد ما وهى تحاول أن تدير شفتيها بابتسامة .

بدأت نللا استجوابها قائلة : « لماذا تركت جراند

بابيلون تلك الليلة ؟ »
« كانت لدى أوامر بالرحيل يا مس راكسول » .
« أوامر من ؟ »
« حسنا ، اننى .... اننى فى الحقيقـــة امرأة متزوجة ــ ولقد كانت أوامر زوجى » .
« من هو زوجك ؟ »
« توم جاكسون ــ جولز ، انك تعرفينه ، رئيس الندل فى جراند بابيلون » .
« اذن فاسم جولز الحقيقى هو توم جاكســون ، ولمــاذا أرادك أن ترحلى دون أن تعطى انذارا ؟ »
« انا واثقة اننى لا أعرف يا مس راكسول ، أقسم اننى لا أعرف ، أنه زوجى وأنا بالطبع أفعل ما يخبرنى به كما ستفعلين أنت يوما ما ما يخبرك به زوجك . أرجو فقط أن يكون لك زوج أفضل من زوجى » .
وبدت فى عينى مس سبنسر علامات الدموع .
لمست نللا المسدس بأصابعها ورددت : « حسنا ، لمــاذا أرادك أن ترحلى ؟ »
وكانت دهشة جدا لهدوئها وسرها ذلك الى حـــد ما أيضا .
« لا أستطيع أن أخبرك . لا أستطيع أن أخبرك » .
قالت نللا : « لا بد أن تقولى » .
« انه .. انه أراد أن أحضر الى هنا ، الى أوستند ، لأن خطأ ما قد حدث . أوه ، انه رجل مخيف ، واذا أخبرتك فسوف .. »
« هل حدث الخطأ فى الفندق أم هنا ؟ »
« فى كلا المكانين »
« هل هو بشأن الامير يوجين حاكم بوسن ؟ »
« لا أعرف .. أقصد نعم ، أعتقد ذلك » .

« ما علاقة زوجك بالامير يوجين ؟ »
« أعتقد أن له ـــ نوعا ما من علاقات العمل معه ... أعمال مالية » .
« وهل كان مستر ديموك مشتركا فى هذه الاعمال ؟ »
« أعتقد ذلك يا مس راكسول ، أقسم انى أخبرك بكل ما أعرف » .
« هل تشاجر زوجك ومستر ديموك تلك الليـــلة فى الحجرة رقم ١١١ ؟ »
« كانت بينهما بعض المشاكل » .
« وكانت نتيجة ذلك أن حضرت الى أوستند على الفور ؟ »
« نعم ، أعتقد ذلك » .
« وماذا كان يجب عليك أن تفعليه فى أوستند ؟ وماذا كانت التعليمات التى تلقيتها من زوجك ؟ »
وسقطت رأس سبنسر على ذراعيها فوق المنضدة التى كانت تفصل بينهـــا وبين نللا ، وبدأت تنشـــج بالبكاء بعنف .
غمغمت : « اشفقى على ، لن أستطيع أن أخبرك بالمزيد » .
« لمـــاذا ؟ »
« سيقتلنى لو عرف »
قالت نللا معلقـــــة فى برود : « انك تسرحين عن الموضوع ، ان هذه آخر مرة احذرك فيها . دعينى أخبرك بوضوح أن لدى أسبابا قوية . تجعلنى يائسة ، ولو حدث لك شيء فسوف أقول أننى فعلت ذلك دفاعا عن النفس . والان ما الذى كان يجب عليك ان تفعليه فى أوستند ؟ »
« سأموت من أجل ذلك على أية حال » . قالت

مس سبنسر ذلك ثم استطردت بنوع من اليـــأس الوحشى ، « كان على أن أراقب الامير يوجين » .

« اين ؟ فى هذا المنزل ؟ »

أومأت مس سبنسر براسها ايجابا ، ونظرت الى أعلى واستطاعت نللا أن ترى آثار الدموع عــلى وجهها .

« اذن فالامير يوجين كان سجينا ؟ أسره شخص ما بناء على أوامر جولز ؟ »

« نعم ، اذا كان لابد لك أن تعرفى » .

« وأين الامير يوجين الان ؟ »

« لا أعرف يامس »

« انه ليس فى هذا المنزل ؟ »

« لا يا مس » .

« آه ، سنرى حالا » .

« لقد أخذوه بعيدا يا مس راكسول »

« من أخذه بعيدا ؟ هل هم بعض أصدقاء زوجك؟»

« بعض .... معارفه » .

« هل أراد توم جاكسون أن يحصــل على بعض النقود من الامير يوجين ؟ »

« نقود ! ليس هو من يفعل ذلك ! ان توم لا تنقصه النقود مطلقا » .

« ولكننى أقصد مبلغا كبيرا من النقود ــ عشرات الالوف ، مئات الالوف ؟ »

قالت مس سبنسر : « ان توم لم يكن فى حاجة مطلقا لنقود من اى انسان » .

« اذن هل كان لديه سبب ما يجعله يريد أن يمنع الامير يوجين من الحضور الى لندن ؟ »

« ربما كان لديه هذا السبب . اننى لا أعرف حتى لو قتلتنى » .

وقفت نللا تفكر ثم رفعت المسدس . كان عملا آليا ولم يكن لها بالتأكيد نية استخدام السلاح . لكنه من الغريب أن نقول أن مس سبنسر ارتجفت مرة أخرى أمامه .

همست المرأة بسرعة « لقد قال توم أنه لو وصل الامير يوجين الى لندن فان ذلك سوف يدمر خطته »

« ما هى الخطة ؟ ما هى الخطة ؟ أجيبينى »

« ليت السماء تساعدنى ، اننى لا أعرف . لقد قال ان ديموك أراد أن ينسحب من الاتفاق وأن عليه أن يسوى الامر معه .... ثم أن روكو .... »

« روكو ؟ ماذا عن روكو ؟ » . قالت نللا ذلك وهى لا تكاد تسمع أنفاسها وأصبحت قبضتها على المسدس أكثر احكاما .

واتسعت عينا مس سبنسر وحدقت فى نللا بعينين لا حياة فيهما .

« لا تسألينى فهو الموت لى ! » وثبتت عيناها كما لو كانت فى رعب .

قالت نللا : « نعم هو ذلك » . وبدا صوتها وكأنه يخرج من بين شفتى شخص ثالث .

رددت مس سبنسر قولها : « انه الموت » . وبالتدريج غاص رأسها وكتفاها الى الخلف وتدلى باسترخاء فوق المقعد . كانت المرأة بالتأكيد قد أغمى عليها .

تركت نللا المسدس يسقط من يدها وهرعت حول المنضدة . وعادت الى شخصيتها مرة أخرى ، رقيقة فى رقة أى امرأة وعطوفة ـــ نللا الاصلية . شعرت أن توترها قد زال الى حد كبير لان ذلك قد حدث . لكنه

فى نفس اللحظة ، قفزت مس سبنسر من مقعدها كالقطة وامسكت بالمسدس وبحركة وحشية من ذراعها القت به بعنف من النافذة . واصطدم المسدس بالزجاج فانفجر وهو فى الطريق الى الخارج . وساد صمت مشحون بالتوتر .

علقت مس سبنسر ببطء : « لقد أخبرتك انك حمقاء، بحضورك هنا ومحاولة مجادلتى والانتصار على . اننا الان متساويتان لقد أفزعتنى ، لكنى كنت أعرف اننى امرأة أكثر مهارة منك ، واننى فى النهاية ، لو انتظرت مدة طويلة كافية فانى سأكسب . والان جاء دورى !»

وقفت نللا ساكنة مغلوبة على أمرها وهى تدرك فى تعاسة صدق كلمات مس سبنسر . واجتاحتها الافكار عن حماقتها وكأنها الفيضان . وشعرت بالخجل ولكنها حتى فى تلك اللحظة لم تشعر بأى خوف ، واجهت المرأة بشجاعة وذهنها يقفز هنا وهناك باحثا عن خطة . لم تستطع ان تفكر فى شىء سوى الرشوة ــ رشوة كبيرة .

قالت : « اننى أعترف أنك كسبت ، لكنى لم انه ما عندى بعد ، استمعى الى » .

وطبقت مس سبنسر ذراعيها ونظرت الى الباب وهى تبتسم بمرارة .

« انك تعرفين أن أبى مليونير ، وربما تعرفين أنه واحد من أكثر الرجال ثراء فى العالم . فاذا أعطيتك كلمة شرف الا افشى اى كلمة أخبرتنى بها فكم تأخذين لتطلقى سراحى ؟ »

قالت مس سبنسر دون اكتراث : « ما هو المبلغ الذى تقترحينه ؟ »

قالت نللا على الفور : « عشرون الف جنيه » . وكانت قد بدأت تنظر للامر على أنه مسألة عمل .

لونت مس سبنسر شفتيها .
« مائة الف جنيه » . ومرة أخرى لونت مس سبنسر شفتيها .
« حسنا ، فلنقل مليونا ، اننى أثق فى أبى وعلك انت أيضا أن تثقى فيه » .
« هل تعتقدين أنك تساوين مليون جنيه بالنسبة له ؟ »
قالت نللا : « نعم » .
« وهل تظنين اننا نستطيع أن نثق فيك حتى نضمن دفع المبلغ ؟ »
« نعم ، تستطيعين ذلك بالطبع » .
« ولن نعانى فيما بعد على أىَ وضع » .
« اننى أعطيك كلمتى وكلمة أبى » .
صاحت مس سبنسر فجأة باحتقار : « ياه ، وكيف تعرفين أننى لن أدعك تذهبين حرة مقابل لا شىء . انك لست سوى فتاة متهورة حمقاء » .
« أعرف أنك لن تفعلى ، فاننى أستطيع أن أقرأ ما يقوله وجهك جيدا » .
اجابت مس سبنسر ببطء : « انك على حق . اننى لن أدعك تذهبين مقابل جميع ما فى أمريكا من دولارات »
شعرت نللا ببرودة أسفل سلسلتها الفقرية وجلست فى مقعدها مرة أخرى . وهبت على وجنتيها لفحة هواء من النافذة المكسورة . سمعت صوت خطوات فى الممر وفتح الباب لكن نللا لم تستدر . لقد عجزت من أن تشيح بعينيها عن عينى مس سبنسر وطرق أذنيها ضجيج ماء مندفع وفقدت الوعى وسقطت على الارض .



فى البحـــــر

حين استيقظت نللا كانت تجلس على أرضية يخت صغير . وبمجهود رفعت رأسها ونظرت حواليها . لم يكن هناك من تراه سوى السائق الجالس الى عجلة قيـــادة اللنش ، نادت عليـــه بضعف لكنه لم يلحظها وحاولت أن تنهض لكنها وجــدت نفسها مقيـــدة الى المقعد ، وعلى الفور استيقظت تماما وهى تعـــرف أن الخطر لم ينته . وربما كان فى الحقيقة على وشك أن يبدأ . وفى تلك اللحظة صـــعد اليها الرجـــل من أســــفل .

قال « صباح الخير ، اشراقة الشمس جميلة أليس كذلك » ؟

صاحت « انت ! انت مستر توماس جاكسون لو كان هذا هو اسمك ! »

« اطلق سراحي وســـوف أتحدث اليك ، ووضعت عيناها وهى تتحدث وزاد الاحتقار الذى بدا فيهما من جمالهـــا .

أجاب ، « بكل سرور ، لقد نسيت انه لكى امنعك من السقوط ربطتك الى المقعد » . وبحـــركة سريعة أطلق سراحها فوقفت نللا ترتجف بالغضب والاحتقار .

قالت « والآن ، ما هو معنى ذلك ؟ »

أجاب « لقد اغمى عليك ، ربما كنت لا تذكرين » .

« هذا لا علاقة له بكونى حملت الى هذا اليخت » .
« اغفرى لى اذ ذكرتك بأنك منذ ساعات قليلة كنت تهددين سيدة بمسدس فى منزلى » .
« اذن فقد كان منزلك ؟ »
قال مبتسما « ولم لا ، اليس لى أن أمتلك منزلا ؟ »
حاولت أن تتحدث بحزم ، يجب أن أطلب اليك أن تدير اليخت على الفور وتعود بى .
قال « آه ! أخشى ان يكون ذلك مستحيلا » .
قالت « حين أعود ، وحين يعرف ابى بهذه المسألة فسوف يكون يوما سيئا جدا بالنسبة لك يا مستر جاكسون » .
« ولكن افرضى أن أباك لن يسمع بهذا .. ؟ »
— ماذا .. ؟
— افرضى أنك لن ترجعى أبدا .. ؟
« هل تقصد اذن ان يتعذب ضميرك بسبب قتلك لى ؟ » .
قال « بمناسبة الحديث عن القتل ، فلقد اقتربت كثيرا من قتل صديقتى مس سبنسر ، أو على الاقل هذا ما قالته لى » .
ولم تحر نللا جوابا .
استطرد هو يقول ، « لماذا حشرت نفسك فى شئونى على الاطلاق ؟ »
ومرة أخرى لم تحر جوابا ، لكن السؤال جعلها تفكر . لماذا حشرت نفسها فى أعماله الغامضة ؟ هل تصرفت لمجرد الرغبة فى ان ترى العدالة وهى تأخذ مجراها والشر وهو يعاقب ؟ أم انها الرغبة فى المغامرة .. ؟ أو لعلها رغبتها فى أن تخدم صاحب السمو الامير اريبرت ؟

استطرد جولز ، « ليست غلطتى انك الآن واقعة فى هذه المتاعب » . واقترب منها وقال ، « آه ، سوف تصبحين زوجة رائعة لى ! انت وأنا يا مس راكسول ، انت بجمالك وثرائك وأنا بذكائى — نستطيع أن نهزم العالم . رجال قلائل هم الجديرون بك ، لكنى واحد منهم . تزوجى منى . انى رجل عظيم وسوف أصبح أعظم . . . ، انى أحبك لدرجة العبادة ، تزوجى منى وسوف أنقذ حياتك ويصبح كل شىء على ما يرام . سوف أبدأ من جديد . وسيبدو الماضى وكأنه لم يكن » . وازداد اقترابا منها وقال : « اعطنى قبلة ، قبلة واحدة ، لن اطالبك بالمزيد ، قبلة واحدة من هاتين الشفتين وسوف أطلق سراحك ، لقد دمر رجال أنفسهم من أجل قبلة وسوف أفعل أنا ذلك » .

صاحت قائلة « أيها الجبان ! » .

ردد قولها ، « جبان ، هل أنا جبان ؟ اذن فسوف أكون جبانا وآمر ان تقبلينى سواء رضيت أم لا » .

ووضع يده على كتفها . وبينما كانت تنكمش منه وهى تصيح ، قفز شخص خارجا من القارب ذى المجاديف الموضوع على أرضية اليخت . وبضربة واحدة أصبح مستر جاكسون ممددا فاقد الوعى . ووقف فوقه الامير اريبرت أمير بوسن ومعه مسدسه .

وربما كانت هذه أعظم مفاجأة تلقاها مستر جاكسون فى حياته .

قال الامير لنللا : « لا تخافى سأشرح لك كل شىء حالما انتهى من هذا الشخص » .

ولم تستطع نللا ان تفكر فى شىء تقوله . لكنها لاحظت المسدس فى يد الامير .

قالت « ماذا ؟ ان هذا مسدسى » .



وقفز شخص من القارب ذي المجاديف

قال « هو ذلك . وسوف أشرح هذا ايضا » .
ولم ينتبه الرجل الذى أمام عجلة القيادة الى المشهد ، وقيد الامير جولز بعدة أطوال من الحبل .
قالت نللا وهى تنظر الى الرجل الغائب عن الوعى ، « ارجو الا يموت فهو يبدو شديد الشحوب » .
قال الامير ، « لن يموت ، فلقد ولد ليشنق ، وعلى فكرة ، اننى أعجب لان أحدا لم يتدخل » .
واستدار الى الرجل الذى أمام عجلة القيادة وخاطبه بالفرنسية آمرا اياه ان يبحر الى أوستند . لكن الرجل لم يهتم بالالتفات اليه . ورفع الامير المسدس بغرض اثارة خوفه وعندئذ بدأ الرجل يتحدث بسرعة بالفرنسية قال انه تلقى أوامر مشددة من جولز بألا يتدخل بأى طريقة ، ومهما حدث على ظهر اليخت . وان عليه أن يبحر الى احدى الموانى الانجليزية ان لديه تعليماته وسوف ينفذها .
قال الامير لنللا ، « لن نستفيد شيئا من اطلاق النار عليه كما اعتقد ... قد يمكننى أن أضع ثقبا فى نساقه أو شيئا من هذا القبيل » .
قالت نللا « هناك نوع من المخاطرة فى هذا ، وهو شيء قاس بالنسبة للكابتن المسكين وهو بهذا الاحساس القوى بالواجب ، وبالاضافة الى ذلك فان البحارة بأكملهم قد يثورون ضدنا . كلا ، يجب ان نفكر فى شيء آخــــر » .
وعندئذ فقط ظهرت على مستر جاكسون علامات استرداد وعيه . فقد فتح عينيه وأخذ يحملق حواليه . وأخيرا رأى الامير الذى اقترب منه بالمسدس الذى كان من الممكن رؤيته جيدا .
تمتم بضعف ، « هو أنت ، أليس كذلك ؟ ما الذى

تفعله على ظهر اليخت ؟ من الذى قيدنى هكذا ؟ » .
اجاب الامير ، « انتبه ، اننى لن أسمح بمجادلات ، لكن هذا اليخت يجب ان يعود الى اوستند على الفور حيث يسلم الى السلطات » .
صاح مستر توم جاكسون فى غضب « حقا ! هل سأفعل هذا ؟ » ثم صاح مخاطبا الرجل الجالس الى عجلة القيادة باللغة الفرنسية ، « هاى أندريه ، فليؤخذ هذين الشخصين ليبعدا فى قارب التجديف » .
وتردد الامير .
قالت نللا ، « دعنا نأخذ قارب التجديف ، ونستطيع أن نجدف إلى الشاطىء فى مدى ساعة » . وشعر أنها على صواب . فان ترك اليخت بطريقة كهذه بدا جبنا الى حد ما . وقد كان هذا يعنى بالتأكيد هرب هذا الشرير — مستر توماس جاكسون . ولكن ماذا يمكن عمله غير هذا ؟
قال الامير للكابتن ، « سنأخذ القارب » .
ودق جرس فى أسفل فظهر بحار وصبى على السطح وتوقف اليخت ، وانزل القارب . وبينما كان الامير يستعد للنزول قال توم جاكسون يخاطب نللا قائلا ، « الى اللقاء ، سأراك مرة أخرى ، لا تشكى فى ذلك » .
وبعد لحظات كانا فى القارب . كان البحر هادئا أزرق اللون تحت شمس الصباح .
قال الامير وهو يتناول المجاديف ، « اعتقد أن جولز كان دهشا جدا وضعيفا جدا بحيث لم يسأل كيف جئت الى ظهر اليخت » .
سألت نللا ، « أوه ، كيف فعلت ذلك ؟ » .
أجاب الامير ، « لابد أن أبدأ من البداية وسوف يستغرق هذا بعض الوقت ، الا يجدر بنا ان نؤجل

القصة حتى نصل الى الشاطىء ؟ » .
أجابت ، « أريد أن أعرف الآن » .
ابتسم لها فى سعادة وقال ، « الا يكفى اننى هنا ؟ »
أجابت « يكفى ، لكننى أريد أن أعرف . هل تسمح بأن تخبرنى كيف حدث ان استطعت انقاذ حياتى أيها الامير ؟ » .
« أنقذت حياتك يا مس راكسول ؟ اننى فقط أوقعت رجلا على الارض بضربة » .
رددت قوله « لقد انقذت حياتى ، وان هذا المجرم لم يكن ليتورع عن شيء . لقد رايت ذلك فى عينيه » .
« اذن فأنت امرأة شجاعة لانك لم تظهرى خوفا من الموت » . قال ذلك وهو يلقى عليها نظرة أعجاب .
« لقد تصادف ان رأيتك ليلة الامس فى عربتك » .
واستطرد ، « والحقيقة انى قررت ان أذهب الى أوستند لاقوم بعمل بعض التحريات السرية عن الامير يوجين ولقد كان من حسن الحظ أننى رايتك . وتبعت عربتك بأقصى سرعتى واستطعت ان ألحك وأنت تدخلين ذلك المنزل المخيف . وكنت أعرف أن جولز له علاقة بذلك المنزل . ولقد خمنت ما كنت تفعلين لكننى كنت أخشى أن تصابى بأذى . ولقد دخلت الفناء من الخلف ووقفت تحت نافذة الحجرة التى اجتمعت فيها بمس سبنسر وقد سمعت كل ما قيل . آه يا مس راكسول قد كنت رائعة مع مس سبنسر ، وشعرت أنك لست بحاجة الى مساعدة منى . وعندئذ قامت بتلك الخدعة وطار المسدس عبر النافذة فالتقطه وأنا أتخيل انه قد يكون ذا نفع ، وساد الصمت هناك ، ولم أخمن أول الاول انه قد أصابك الاغماء بل ظننت انك هربت . وحين اكتشفت الحقيقة كان الوقت قد تأخر

جدا بالنسبة لي كى اتدخل فلقـــد كان هناك رجلان اشداء بالاضافة الى مس سبنسر .. »

سألت نللا ، « من كان الرجل الآخر ؟ »

« لا أعرف فقد كان الظلام سائدا . ولقد ركبوا العربة وأنت معهم الى الميناء . ومرة أخرى كنت فى أثرهم وشاهدتهم يحملونك الى السطح . وقبل ان يتحرك اليخت تمكنت دون أن يلحظنى أحـــد من التسلق الى قارب التجديف الذى كان على السطح . ولقد رقدت فيه مادا جسدى تماما ولم يشك أحد فى اننى هناك .. واظن أنك تعرفين الباقى » .

ومـــرت فترة صمت وجيزة ثم صاحت- نللا فجأة « انه حقا عالم رائع » . ولم يكن أى منهما يود أن تنتهى رحلة القارب الصغير السابح فوق مياه المد فى الصيف . كان كلاهما شابا ، وكانا سويا ، كان القارب صغيرا ولم يكن وجهها يبتعد عن وجهه سوى ياردة أو اقل . وكانت هى فى عينيه تحيط بها سحر الجمال وثروة عظيمة . أما هو فكان ، فى عينيها ، يحيط به سحر شجاعة الرجولة وتألق العرش .

لكن جميع الرحلات تنتهى ، وأخيرا وصل القارب الى الميناء . وجدف الامير الى أقرب رصيف وقيـــد القارب وهبـــطا الى الارض . وكانت الســـاعة هى السادسة صباحا ، وهناك اناس قلائل على مقربة فى هذه الساعة المبكرة .

قال الامير : « والآن ماذا بعد ذلك ؟ دعينى أصحبك الى فندق » . وبعد وقت قليل كانت نللا والامير يتناولان فطورهما على الشرفة فى فندق ويلنجتون . .

قالت نللا فجأة « يجب أن أرسل برقية الى أبى » .



راكسول يقوم بتحريات

« ان السيد سمبسون يرغب فى رؤيتك يا سيدى » .

هذه الكلمات التي نطق بها خادم محدثنا ثيودور راكسول ايقظت المليونير من أفكار غير سارة . فالحقيقة ان مستر راكسول ــ مالك فندق جراند بابيلون ــ لم يكن بأى حال فى حالة من الرضى عن نفسه ، فقد ربط موضوع غامض نفسه بفندقه ولم يكن بمقدوره أن يحله .

« مستر سمبسون يرغب فى رؤيتك يا سيدى .

« ردد الخادم قوله حيث لم يتلق اشارة تفيد بأن سيده قد سمعه .

قال راكسول ، « سمعت ذلك ، هل يطلب لقائى شخصيا ؟ »

« لقد سأل عنك يا سيدى » .

« ربما يكون روكو هو من يرغب فى لقائه بشأن قائمة طعام أو شىء من هذا النوع » .

قال الخادم ، « سأسأل يا سيدى » .

أمره راكسول فجأة قائلا « قف . اطلب الى مستر سمبسون ان يحضر الى هنا » .

ودخل الممول الكبير بمظهر بسيط متواضع . كان رجلا أميل الى القصر ، له وجه أحمر . حدق فى المليونير الامريكى ببعض الارتباك لكن وجهه الاحمر

ــ فى نفس الوقت ــ اظهر اعجابه الصريح وطبيعته الطيبة .

« مستر راكسول كما أعتقد ــ مستر ثيودور راكسول » .

قال راكسول باختصار ، « طاب يومك لاى سبب قد تشرفت ... ؟ »

اجاب سمبسون ، « اتوقع ان يكون وقتك محدودا وحتى اذا لم يكن وقتك محدودا فوقتى انا محدود ، ومن ثم فسأدخل فى الموضوع مباشرة ، ان أمورا غريبة حدثت هنا مؤخرا ، اليس كذلك ؟ » .

ونظر كل من الرجلين الى الآخر بحدة لبضع ثوان .

قال راكسول موافقا ، « نعم ، هل تعرف شيئا عن هذه الامور ؟ » .

قال سمبسون ، « حسنا ، كلا ، كلا ليس بالضبط ، ولكن لدى فكرة فى انك أنت وانا قد يكون لكل منا فائدة للآخر » .

« تعال واجلس يا مستر سمبسون » ، قال راكسول ذلك وقد جذبته الامانة الواضحة التى بدت فى نغمة صوت الرجل ، « والان كيف يمكن لكل منا أن يخدم الآخر ؟ ... اننى أتملق نفسى بأن لى بعض المقدرة على الحكم على طبائع الناس ، خاصة طباع رجال المال ، واقول لك أنك لو وضعت أوراقك على المائدة فسوف أفعل مثلك » .

قال مستر سمبسون ، « موافق ، فسأبدأ شرح اهتمامى بفندقك . لقد كنت أتوقع ان اتلقى طلبا من أمير اسمه يوجين من بوسن كى التقى به هنا ، لكن هذا الطلب لم يحصل . ويبدو ان الامير يوجين لم يحضر الى لندن على الاطلاق . والآن فاننى اقسم انه كان

يجب أن يكون هنا بالامس على الاكثر » .
« ولمـــاذا كنت بهذه الثقة ؟ » .
قال سمبسون « سؤال مقابل سؤال ، دعنا نجعل الموقف واضحا أولا يا مستر راكسول ، لمـــاذا اشتريت جراند بابيلون ؟ وما هو تحركك التالى ؟ » .
اجاب راكسول بصراحة ، « ليست هناك حـــركة تالية . وسوف أخبرك لمـــاذا اشتريت الفندق ، فليس هناك ما يدعو لان يكون فى الموضوع أسرار . لقـــد اشتريته بسبب نزوة » . ثم أعطى ثيودور راكســـول تقريرا عن شرائه الفندق وأضاف ، « أعتقد أنك تجد صعوبة فى تفهم حالتى العقلية حين اشتريته » .
قال مستر سمبسون ، « كلا على الاطلاق ، فلقد اشتريت ذات مرة لنشا يسير بالكهرباء فى نهر التيمز بطريقة مشابهة جدا . ولقد برهنت العملية على أنها من أكثر عمليات الشراء التى أتممتها ارضاء . اذن فهى صدفة بسيطة انك تملك هذا الفندق فى اللحظة الراهنـــة ؟ » .
« مصادفة بسيطة ـــ كل شىء تم بسبب شريحة لحم وزجاجة بيرة » .
زمجر سمبسون قائلا وهو يمر بيده على لغد ذقنه « هم ! » .
واستطرد راكسول يقول ، « ولنعـــد الى الامير يوجين اننى كنت أتوقع لقاء سموه هنا ، ولقد أعـــد الجناح الملكى من أجله ، وكان يجب أن يصل بعد ظهر نفس اليوم الذى مات فيـــه ديموك . لكنـــه لم يحضر مطلقا ولم اسمع السبب فى تخلفه عند الوصول ، ولم اسمع باسمه يذكر فى الصحف ، أما عمله فى لنـــدن فهذا مالا أعرفه » .

قال سمبسون « سأخبرك أنا ، كان يريد الحضور ليتفق على قرض » .

« قرض للدولة ؟ » .

« كلا ـــ قرض شخصى » .

« وممن يحصـــل عليه ؟ » .

« منى أنا ، سمبسون . انك تبدو دهشا ، لو انك عشت فى لندن مدة أطول من ذلك لعرفت اننى الشخص الذى يجب أن ياتى اليه الامير . والآن يمكننى ان أقول لك ان حاكم بوسن أراد على وجه الخصوص مليون جنيه وهو يريدها قبل موعد معين . ولهذا السبب فاننى مندهش لانه ليس فى لندن » .

« ومن أجل اى شىء يحتاج الى المليون ؟ » .

أجاب سمبسون « الديون » .

« ديون خاصة ؟ » .

« بالتأكيد » .

« لكنه لم يتعد بعد الثلاثين من عمره ! » .

« وماذا فى ذلك ! انه ليس أول أمير أوروبى اقترض حتى أصبحت ديونه مليونا فى اثنتى عشرة سنة . بالنسبة لامير فان الامر فى سهولة أكل سندويتش » .

« ولـــماذا اتخذ هذا القرار المفاجىء لدفع ديونه ؟ »

« لان الامبراطور ووالدى الســـيدة التى يريد أن يتزوجها لن يسمحوا له بالزواج حتى يفعل ، وهم على حق فى ذلك ، فان الامبراطور ليست لديه فكرة كم تبلغ ديون الامير يوجين ، ولو انه عرف ... »

« ولكن ألن يعرف الامبراطور بأمر القرض المقترح ؟ »

ضحك سمبسون « وقال ليس ضروريا ان يعـــرفه فى الحال الاشياء الصغيرة ، وهذا يمكن تدبيره ، وقد فعلت مثل هذه من قبل . وأنت تعرف أن ثروة الاميرة

آنا كبيرة حقا . والآن يا مستر راكسول » . ثم أضاف وقد غير نبرة صوته فجأة ، « أين تعتقد ان يكون الامير يوجين قد اختفى ؟ لانه اذا لم يصل اليوم فلن يستطيع الحصول على المليون ، فاليوم هو اليوم الاخير ، ففي الغد سوف تستخدم النقود فى شئون أخرى ، انني لست بمفردى فى هذه العملية بالطبع ولاصدقائى رأيهم فى الموضـــوع » .

« هل تسألنى اين اظن ان يكون الامير يوجين قد اختفى ؟ » .

« نعـــم » .

« اذن فانت تظن انه اختفاء ؟ » .

اومأ سمبسون موافقـــا « نعم اظن ذلك . فان موضوع ديموك (مقتله) غريب جدا ــ غريب جـــدا فى الحقيقة . واعتقادى ان موت ديموك له عـــلاقة باختفاء الامير يوجين . والامر الوحيد الذى يحيرنى هو هذا : لمـــاذا يريد أى انسان ان يعمل على اختفاء الامير ؟ ... ان الامير الصغير المسكين ليس له عدو واحد فى هذا العالم ، ولن يعود اختفاؤه بالفائدة على أى انسان » .

« ألن يستفيد أى انسان باختفائه ؟ » .

سأله سمبسون « ماذا تقصـــد ؟ » .

« أقصد هذا : افرض ان أميرا اوروبيا مفلسا آخر كان متلهفا على الزواج من الاميرة آنا وثروتها ، ألن يكون لذلك الامير مصلحة فى ايقاف قرضك هذا للامير يوجين ؟ ألن تكون له مصلحة فى أن يتسبب فى اختفاء الامير ، على الاقل لفترة ما ؟ » .

واستغرق سمبسون فى تفكير عميق للحظات قليلة ، ثم قال أخيرا ، « يا مستر ثيودور راكسول ، اعتقـــد

فعلا انك على صواب » .

وبعد ظهر نفس هذا اليوم كان لدى راكسول فكرة اخرى ، قال لنفسه انه كان يجب ان يفكر فيها من قبل . ففيما هو يفكر بالتفصيل فى موضوع ريجنالد ديمسوك العجيب ، جذبت انتباهه نقطة على وجه الخصوص : لماذا اتخذ ديموك وجولز ترتيبا كى يخرجا نللا من الحجرة رقم ١١١ فى تلك الليلة الاولى ؟ ، لابد أن يكون هناك شىء له اهمية غير عادية عن تلك الحجرة . وبعد الغداء أخذ يتجول بهدوء فى الطابق العلوى والقى نظرة على الحجرة رقم ١١١ ثم هبط مرة أخرى الى الطابق الارضى ، وبينما هو يمر فى ممر ذلك الطابق توقف .

قال ، « يا للسماء الطيبة ، لقد وصلت الى شىء ، ان الحجرة رقم ١١١ تقع فوق الجناح الملكى بالضبط »

وذهب الى المكتب وأصدر تعليمات بألا يعاد تأجير الحجرة رقم ١١١ لاى شخص حتى صدور أوامر اخرى . وفى المكتب سلموه رسالة نللا التى كتب فيها :

« أبى العزيز — اننى سأرحل ليوم أو اثنين مقتفية أثر مفتاح لغز ، اذا لم أعد بعد ثلاثة أيام ابدأ فى السؤال عنى فى أوستند . وحتى ذلك الوقت اتركنى بمفردى » .

ابنتك الماهرة : نل

ملأت هذه الكلمات القليلة ، بخط نللا الكبير ، وجها واحدا من الورقة . وفى نهاية الصفحة رأى عبارة ،

« اقلب الصفحة من فضلك » . وحين قلب الصفحة قرأ جملة تحتها خط « تذييل : راقب روكو » .

« انى لاعجب ما هو الامر الذى يشغلها ؟ » غمغم بذلك وهو يمزق الرسالة الى قطع صغيرة ويلقى بها فى سلة المهملات . ثم هبط بالمصعد الى البدروم بهدف التفتيش على روكو .

ان مطابخ جراند بابيلون هى احدى أعاجيب أوروبا ، فمساحتها تغطى ما يقرب من فدان . وجدرانها وأرضيتها من أولها الى نهايتها من الرخام والقرميد الذى يجعل من الممكن غسلها صباح كل يوم مثل أرضية سفينة . كان يعمل فى هذه المطابخ اثنا عشر طاهيا ، يساعدهم تسعون مساعد طاه ثم جيش آخر من الخدم .

وفوق كل هؤلاء كان هناك روكو أرفعهم شأنا ، من الصعب الاقتراب منه . كان لروكو حجرة خاصة به يخطط فيها لاطباقه الرائعة المبتكرة التى جعلته شهيرا .

سبب ظهور ثيودور راكسول المفاجىء فى المطبخ اثارة . اومأ برأسه الى بعض الطهاه لكنه لم يقل شيئا لاى شخص بل أخذ يتجول فقط بين أعداد الاوانى والكسرولات التى تثير الارتباك ، والعمال الذين يضعون أغطية بيضاء على رؤوسهم ، وأخيرا رأى روكو فى حجرته . يجلس فى مقعد وقد وضع احدى يديه على عينيه ولم يكن قد لاحظ ثيودور راكسول .

سأله المليونير وهو يبتسم « ماذا تفعل يا مستر روكو ؟ » .

صاح روكو وهو ينهض باعتذار « آه ! معذرة ! لقد

كنت اخترع صلصة سأحتاج اليها لقائمة طعــام معينة فى الاسبوع القــادم » .

سأل راكسول « اذن فانت تخترع هذه الاشياء دون مواد ؟ » .

« بالتأكيد ، اننى اخترعهــا فى عقلى ، أفكر فيها . ولمــاذا احتاج موادا ؟ اننى اعرف الطعم المميز لكل شىء فأفكر وأفكر ثم ينتهى الامر . اننى أكتب واعطى الخلطة لاحسن طاه ، فأحصل على النتيجة المرجوة ، ولا اكون حتى فى حاجة لتذوق ما اخترعته ، فانا أعرفه كيف سيكون مذاقه ، انه شىء كتأليف الموسيقى ، فان الملحنين العظام لا يؤلفون على البيانو » .

قال راكسول ، « فهمت » .

أضاف روكو بجدية : « ولانى أعمل بهذه الطــريقة فأنت تدفع لى ثلاثة آلاف فى العام » .

قال راكسول فجأة « هل سمعت شيئا عن جولز ؟ »

« جولز » .

« نعم . لقد قبض عليه فى أوستند » . واستطرد المليونير يكذب بمهارة « يقولون انه وعدة أشــخاص آخرين لهم علاقة بقضية قتل ـــ مقتل ريجنالد ديموك » .

قال روكو وهو لا يكاد يخفى تثاؤبه ، « حقا ؟ » .

واستطرد راكسول ، « وسوف يتم غدا تفتيش الفندق تفتيشا دقيقا . لقد ذكرت لك ذلك لانبهك انه فيما يتصل بك فان البحث ليس سوى أمرا شكليا بالطبع . انك لن تعترض على أن يلقى المخبرون نظــرة على جناحك ، أليس كذلك ؟ » .

هز روكو كتفيه وقال ، « كلا بالتأكيد » .

قال راكسول ، « سوف أطلب اليك الا تقول شيئا عن هذا للموضوع لاى شخص ، ان خبر القبض على جولز

هو شيء شخصي تماما لى والصحف لا تعرف عنه شيئا ، هل فهمت ؟» .

وابتسم روكو بطريقته المتعاظمة وانصرف صاحب العمل . شعر راكسول بالرضى تماما عن هذه المحادثة القصيرة . ربما كان من الخطر القاء عدد من الاكاذيب على شخص ماهر مثل روكو ، وتعجب راكسول كيف سيفسر هذه الاكاذيب لو أن شكوك نللا كانت خاطئة . ورغم ذلك فان سلوك روكو اقنع راكسول تقريبا انه بشكل أو بآخر مرتبط بخطط جولز السرية — وربما بموت ديموك واختفاء الامير يوجين حاكم بوسن .

وفى الليل ، أو على وجه الدقة فى حوالى الساعة الواحدة صباح اليوم التالى ، حين خفتت آخر اصوات الحياة فى الفندق شق راكسول طريقه الى الحجرة رقم ١١١ فى الطابق الثانى وأغلق الباب بالمفتاح من الداخل وبدأ يفحص المكان قدما مربعا بعد قدم مربع . ورفع السجادة الشرقية السميكة ورمق كل لوح من خشب الارضية لكنه لم يكتشف شيئا غير عادى . ثم ذهب الى الحمام الذى كان يفتح على الحجرة الرئيسية . واخيرا وصل الى المغسل الذى كان محاطا من كل جانب بألواح من الخشب المصقول . طرق راكسول على الالواح لكن أيا منها لم يصدر عنه ما يفيد انه أجوف ، ثم فتح صنبور الماء البارد فى المغسل ، وبينما هو يفعل ذلك انزلقت ركبته ، التى كانت تضغط على الالواح ، الى الامام . وانهارت الالواح ورأى ان لوحا كبيرا قائما على مفصلات من الداخل . وهكذا ظهر فراغ كبير لكنه لم يستطع ان يرى ما بداخله . وبحث فى جيوبه ولحسن حظه وجد علبة ثقاب . وبمساعدة الثقاب نظر فى الفراغ ، رأى فجوة كبيرة الى حد ما فى الطرف البعيد .

وببعض الصعوبة ضغط نفسه ليمر من خلال الفتحة الصغيرة فى اللوح المفتوح واتخــذ وضعا نصف راكع ونصف جالس فى الداخل . وهنا أشعل عود ثقاب ونظر من خلال الفتحة التى كان من الواضح أنها بدون قاع ومساحتها حوالى ثمانى عشرة بوصة مربعة . وكان الامر الغريب بالنسبة للثقب هو أنه كان هناك سلم من الحبال يتدلى منها . وعندما رأى سلم الحبــال هذا ابتسم راكسول ابتســامة رجل سعيد ، وقرر أن يهبط ، واستطاع أن يميز ضوءا خافتا ، خافتا جدا فى قاع الفتحة . وبعناية كبيرة مر من خلال الفتحة وتسلق يهبط السلم . وأخيرا وصل الى أرض صلبة ، يتصبب عرقه لكنه فى أمان تام ومنفعل جدا . ورأى الآن ان الضوء الخافت كان يتسلل اليه من خلال فتحة صغيرة فى الخشب . ووضع عينه عند الفتحة واكتشف أمامه منظرا شاملا لحمام الجناح الملكى ومن خلاله حجرة النوم الملكية ، وعند منضدة وحوض الاغتسال فى حجرة النوم الملكية كان يمكن رؤية رجل ينحنى فوق شىء موضوع هناك . كان الرجل هو روكو .

الفصل الحادى عشر

« روكو — يجيب على بعض الاسئلة »

كان من السهل على راكسول بالطبع ان يفهم ان الممر الذى اكتشفه بين حمام الحجرة ١١١ وحمام حجرة النوم الملكية فى الطابق الادنى ، لابد انه عمل بواسطة شخص ما أو أشخاص خصيصا بفرض مراقبة من يشغلون الجناح الملكى . وكان الثقب الذى يمكن للعين أن ترى خلاله والذى كان يرى الآن من خلاله حجرة النوم ، ثقبا صغيرا جدا وربما لا يكاد أحد يلاحظه من الحجرة . وكان يستطيع أن يرى نصف حوض الغسيل ، وكثيرا ما مر روكو ليختفى عن بصره بينما كانت يداه تتحركان فوق الشىء الموضوع على الرخام . وفى أول الامر لم يستطع ثيودور راكسول أن يحدد ماهية هذا الشىء ، لكن بعد فترة ، ولما أصبحت عيناه معتادتين على وضع الضوء نجح فى تمييزه .

كان جسد رجل ، ولنكن أكثر دقة ، استطاع راكسول ان يميز ساقى رجل على نصف المنضدة التى كانت مرئية بالنسبة له . وارتجف اذ أدرك أن أمام روكو كائنا بشريا فاقد الوعى لا حول له ولا قوة على سطح ذلك الرخام البارد . لم تكن الساقان تتحركان مطلقا . وأراد راكسول أن يصيح ، ان يوقف بوسيلة أو بأخرى هذا النشاط المخيف الذى يحدث فى منتصف الليل ، لكنه منع نفسه .

وأخيرا دخل روكو الى الحمام حيث خلع سترته وغسل يديه ، وبينما كان يقف فى هدوء يجفف أصابعه الطويلة ببطء ، كان على مسافة لا تقل عن أربعة أقدام من راكسول ، وارتجف المليونير وهو يكتم أنفاسه



وعندئذ رفعه ليضعه فى الفراش الكبير

خشية أن يكتشف روكو وجوده خلف الواح الخشب . لكن شيئا لم يحدث واستدار روكو دون أن يشك في شيء الى حجرة النوم . ورآه راكسول يضع نوعا من الملابس البيضاء على الجسم الموضوع على المنضدة ثم يرفعه ليضعه فوق الفراش الكبير . وأصبح المراقب المختفى واثقا الآن إن هـذا الشيء كان جثـة ، ولكن جثة من ؟

هل يمكن لهذا أن يكون فندقا في حي وست آند ، فندقا يمتلكه راكسول في قلب لندن ، المدينة التى لها أحسن شرطة في العـالم ؟ بدا ذلك شـيئا لا يمكن تصديقه ، شيئا مسـتحيلا ، ولكن هكذا كان الامر . ومرة أخرى تذكر ما قاله فيلكس بابيلون وأدرك حقيقة قوله . فان مالك فندق واسع ، يقصد جراند بابيلون ، لن يستطيع مطلقا أن يعرف الاحداث غير العـادية والغريبة التى تحدث يوميا تحت أنفه ، وفكر راكسول — على أية حال — أن فيلكس بابيلون كان سيندهش بسبب هذا .

وعبثا نظر المليونير متفحصا . فانه استطاع أن يميز فقط انه ربما كانت الجثة لشاب . وفي اللحظة التى كان يفكر فيها في احسن طريق يتخذه للتصرف ، رأى روكو وفي يده صندوق أسـود مربع الشكل . وأطفأ رئيس الطهاه المصباحين الكهربيين وأصبحت حجرة النوم الملكية في ظلام . ثم تبع ذلك ومضة تخطف الابصار وتبع ذلك ظلام أكثر سوادا ما سبقه .

لقد صـور روكو الجثة بآلة تصـوير مسـتخدما الفلاش . ولقد اظهـر نور الفلاش ، الذى يجعـل الشخص غير قادر على الرؤية ، ملامح الرجل الميت

لثيودور راكســـول . كان الرجل الميت هو ريجنـــالد ديموك .

حاول راكسول ــ وقد صدمه هذا الاكتشاف أن يجد طريقا للخروج من مكان اختبائه . وشعر انه واثق من انه يوجد طريق ما يؤدى الى حجرة النوم الملكية وأخذ يبحث عنه ، متحسسا طريقه فى الظـــلام بيديه وقدميه . واخيرا شعر بشىء ينهار تحت قدميه وفتح تحته باب سرى فى أرضية الحجرة .

وكان من الغريب ان نقول انه كان يتحرك بهدوء تام حتى انه كان واضحا ان روكو لم يسمعه . خطا دون صوت الى الباب الذى يفصل بين الحمام وحجرة النوم ووقف هناك فى صمت . اضاء روكو النور فوق حوض الغسيل مرة أخرى وانشغل بمعداته .

وسعل راكسول عن عمد .

واستدار روكو على عقبيه بسرعة .

« اللعنة ! » ، قالها روكو بلهجة انجليزية عريقة خالصة وتنغيم كلهجة راكسول نفســـه . وكان أكثر الامور غرابة فى الموقف هو أنه فى تلك اللحظة لم يكن ثيودور راكسول يعرف ما يقوله . كان دهشا جـــدا من الموضوع ــ خاصة هدوء روكو ــ حتى أن قدرته على الحديث والتفكير خذلته .

قال روكو ، « انى استسلم ، فمنذ اللحظة التى دخلت فيها هذا الفندق شـــعرت بالخوفة منك . ولقد اخبرت جولز اننى اخافك . ولقد عرفت انه سيكون هناك متاعب مع رجل له شخصيتك . اننى اعـــرفة متى أهزم ، ليس معى أى مسدس أو أسلحة من أى نوع وأنا استسلم ، افعل ما تريد » .

وبعد أن قال روكو ذلك جلس .

قال راكسول معلقا ، « اذن فأنت رجل انجليزى آخر في فندق يتظاهر بأنه أجنبى » .

أجاب روكو بهدوء ، « لا انتظاهر ، فأنا مواطن من الولايات المتحدة الامريكية » .

صاح راكسول « هل أنت كذلك حقيقة ؟ »

« نعم ، وأنا اتظاهر بأننى ايطالى لانه فى ايطاليا صنعت لنفسى شهرة كطاه — فى روما . ومن الافضل بالنسبة لطاه عظيم مثلى أن يكون أجنبيا . تخيل طاهيا عظيما يسمى اليهو ب . راكر ، لا يمكنك أن تتخيل ذلك يا مستر راكسول . لقد غيرت جنسيتى لنفس السبب الذى من أجله غير زميلى فى العمل جولز — لو بطريقة أخرى — مستر جاكسون ، جنسيته » .

« اذن فجولز هو صديقك وزميلك ، أليس كذلك ؟ »

« لقد كان كذلك ، لكنه لم يعد صديقى من هذه اللحظة . لقد بدأت عدم الموافقة على وسائله منذ أقل من أسبوع ، وسوف تتخذ عدم موافقتى الآن شكلا ايجابيا » .

قال راكسول ، « هل ستفعل ؟ لا أظن ذلك يا مستر اليهو ب . راكر ، يا مواطن الولايات المتحدة الامريكية ، لانك فى القريب العاجل سوف تكون بين أيدى الشرطة ، وسوف يكون لانشطتك — بغض النظر عن اتجاهها — نهاية فجائية » .

تنهد روكو وقال ، « هذا ممكن » .

« وفى هذا الوقت ، وحتى يقبض عليك سأسألك سؤالا أو اثنين ارضاء لنفسى . أولا :

« لماذا سمم المسكين ديموك ؟ » قال المليونير ذلك

وقد رق صوته وهو ينظر ــ للحظة الى جثة الشاب السيء الحظ .

قال روكو ، « لا اعرف ، ولا أبالى بأن اخبرك بأنى اعترضت على هذا الجزء من العملية .. اننى لم أعرف بالامر الا بعد أن تم » .

« هل تقصـــد ان تقول انك لا تعرف لـــاذا قتل ديموك ؟ » .

« أقصد أن أقول أننى لم أستطع أن أفهم معناه . أنه بالطبع قد .. قد مات ، لانه قال انه سينسحب من الخطة السرية . بعد أن شارك فيها بنصيب من قبل . لا مانع عندي من اخبارك بكل هذا فربما خمنته بنفسك ، لكننى أقرر بجدية ان لدى اعتراضا على جرائم القتل »

« اذن فقد كانت جريمة قتل ؟ » .

قال روكو معترفا ، « كانت نوعا من الجريمة » .

« من الذى قام بها ؟ » .

قال روكو ، « سؤال غير عادل » .

« من يشترك فى هذه الخطة بالاضافة لك ولجولز ؟ »

« لا أعرف بشرفى » .

« حسنا اذن ، اخبرنى بالآتى ، ما الذى كنت تفعله بجسد ديموك ؟ » .

« كنت أحنطه » .

« تحنطه » .

« بالتأكيد » .

قال راكسول وهو متحير أكثر من أى وقت مضى ، « ولكن لم ؟ لـــاذا تتجشم المتاعب بتحنيط الجثة ؟ » .

« الا تفهم ؟ هذه الجثة يجب أن يعني بها . فهى تحتوى ، أو بالاحرى كانت تحتوى ، على دليل هام جدا

ضد شخص ما أو أشخاص غير معروفين للشرطة . انه لا يمكن اخفاء جثة مدة طويلة فالجثة تكشف عن نفسها . لا يمكن للمرء ان يلقى بها فى نهر التيمز لانها سوف تكتشف خلال اثنتى عشرة ساعة . ولا يمكن للمرء ان يدفنها — فان ذلك ليس آمنا . والشيء الوحيد هو أن يحتفظ بها سهلة الاستعمال سهلة النقل . وهكذا اقترح على أن أحنطهـا ، وقد فعلت ، حسـنا ، ها أنت وها هى ! هذا كل ما فى الامر » .

قال راكسول ، « يبدو لى انك تصرفت بغباء نوعا ما فى اختيار حجرة النوم هذه لتكون مكانا لعملياتك » .

قال روكو : « كلا على الاطلاق ، فليست هناك حجرة اخرى مناسبة كهذه فى الفنـدق كله ، فمن ذا الذى يخمن أن شيئا يجرى هنا ؟ لقد كان المكان الوحيـد بالنسبة لى » .

قال راكسول ، « أنا خمنت » .

« نعم ، لقد خمنت يا مستر راكسول . لكننى لم اتوقع أن تأتى ، انك الرجـل المـاهر الوحيـد فى الموضـوع » .

« من الواضح انى افزعتك بعد ظهر اليوم ؟ » .

« كلا على الاطلاق » .

« الم تكن تخاف أن يتم تفتيش ما » .

« كنت أعرف أنه ليس هناك من ينوى اجراء تفتيش ، وعرفت أنك كنت تحاول أن تخيفنى يا مستر راكسول ، وبمجرد أن بدأت تتحدث الى فى المطبخ بعد ظهـر اليوم حتى شعرت انك فى اثرنا . لكننى لم أكن خائفا . بل فقط قررت أنه ليس هناك وقت يضيع — وان على أن أعمل بسرعة . ولقد عملت بسرعة لكنه يبدو انها

لم تكن سرعة كافية ، والآن ، هل لنا أن نذهب ؟ ان الجميع نيام لكن هناك رجل شرطة على مقربة . أعطيك كلمتى باننى سأذهب معك فى هدوء » .

ونهض روكو وتحرك نحو الباب ، اندفع راكسول الى الامام وأمسك به من كتفه .

قال راكسول : « لا أريد منك حيلا فانك بين يدى ، لا تنسى ذلك » .

ووجه روكو الى مخدومه نظرة احتقار خفيفة يوحى بحرصه على كرامته .

قال : « ألم أخبرك أننى سأذهب معك بهدوء ؟ »

وهكذا ، جنبا الى جنب ، عبرا متجهين الى ممرات الفندق الخالية من الناس . وتوقف روكو عند أول مصعد .

قال راكسول : « سيكون مغلقا ، علينا أن نستخدم السلم الليلة » .

« لكن لدى مفتاحا ، فانى دائما أحمل واحدا » .

قال روكو ذلك وأخرج من جيبه واحدا ، وبعد أن فك الستارة الحديدية للمصعد دفعه فانفتح .

« بعدك يا سيدى » ، قالها روكو وهو ينحنى بأروع آداب السلوك وخطا راكسول الى داخل المصعد . وبسرعة البرق دفع روكو الستارة الحديدية التى تقفل نفسها آليا . وأصبح ثيودور راكسول سجينا فى المصعد ، بينما وقف روكو حرا فى الممر .

« الى اللقاء يا مستر راكسول » ، قال معلقا وهو ينحنى مرة أخرى اكثر من ذى قبل : « الى اللقاء . اننى أكره أن أخدعك بهذه الطريقة ، لكنك حقا يجب أن تعترف بأنك كنت ساذجا جدا . انك رجل ماهر كما قلت ولكن الى حد معين . وبعد هذا

الحد المعين تظهر مهارتى ، الى اللقاء مرة أخرى ، لو انك صدرت صوتا عاليا فقد توقظ شخصا ما وسوف تتحرر من هذا المصعد . لكننى أنصحك بأن تهدىء من نفسك وتنتظر حتى الصباح فسوف يكون هذا اكثر كرامة . ومرة أخرى الى اللقاء » .

وبعد ان قال روكو ذلك ، ودون عجلة ، سار الى نهاية الممر وهكذا اختفى عن الانظار . لم يقل راكسول شيئا . فقد كان مشمئزا من نفسه جدا حتى انه لم يتكلم . لقد كانت أكبر ضربة تلقاها فى حياته .

وفى صباح اليوم التالى سمع نزلاء جراند بابيلون اشاعة أنه بسبب حادث ما ، ظل المليونير صاحب الفندق طوال الليل محبوسا فى المصعد . وقيل ايضا أن روكو قد تشاجر مع صاحب العمل الجديد وترك المكان . أما بالنسبة لراكسول فقد أرسل رسالة الى المخبر السرى المسئول عن موضوع ديموك وأخبره بأحداث الليلة السابقة .

« قصة غريبة » . قال المخبر مارشال ذلك ولم يستطع أن يتجنب ابتسامة . « لقد كانت النهاية تعيسة لكنك بالتأكيد قد حصلت على بعض الحقائق القيمة »

لم يقل راكسول شيئا .

أضاف المخبر « ان لدى مفتاح اللغز ، وحين وصلت رسالتك كنت قادما للقائك . أريدك أن تصحبنى الى بقعة معينة ليست بعيدة عن هنا . هل تأتى الآن على الفور ؟ »

قال راكسول : « بكل سرور » .

وفى تلك اللحظة دخل صبى ومعه برقية

فتحها راكسول وقرأ : « أرجوك أن تحضر على الفور — نللا — فندق ولنجتون — أوستند » . ونظر الى ساعته وقال للمخبر : « لن أستطيع الذهاب معك ، فانني ذاهب الى أوستند » .

« الى أوستند » ؟

« نعم ، الآن » .

قال المخبر محتجا : « لكن فى الحقيقة يامستر راكسول أن العمل الذى أريدك له عاجل » . قال راكسول : « وكذلك عملى » .

وخلال عشر دقائق كان فى طريقه الى محطة فكتوريا .

الفصل الثانى عشر

العثور على الامير يوجين

قال ثيودور راكسول : « هناك شىء واحد أيها الامير علينا أن نقرره على الفور » .

كانوا ثلاثتهم جالسين — راكسول وابنته والامير أريبرت — حول منضدة فى حجرة خاصة فى فندق ولنتجون . كان راكسول قد وصل على سفينة بعد الظهر وقابله فى الميناء الاثنان الآخران . كانوا قد تناولوا عشاءهم واستمع راكسول الى القصة الكاملة لمغامراتهم فى البحر وفى البر التى قام بها كل من نللا والامير . أما فيما يختص بمغامراته فى الليلة السابقة فقد قال عنها القليل ، شرح بأقل تفصيل ممكن أن جسد ديموك قد اكتشف .

« ما هذا » ؟ ، وجه الامير السؤال ردا على ملاحظة راكسول .

« علينا أن نقرر ما اذا كنا سنقول للشرطة كل ما حدث ، أم أننا سنستمر نعمل على مسئوليتنا . ليس هناك شك فيما يجب أن نفعله ، يجب علينا أن نخبر الشرطة بأسرارنا ونترك الامر بين أيديهم كلية » .

انفجرت نللا قائلة : « أوه يا أبتاه ، لايمكن بالتأكيد أن تفكر فى شىء كهذا ، لقد بدأت التسلية الآن فقط » .

سألها راكسول : « هل تطلقين على ما حدث فى الليلة الماضية تسلية ؟ »

قالت على الفور : « نعم ، انى افعل هذا » .
« حسنا ، انا لا افعل » . كانت هذه اجابة المليونير لكنه ربما كان يفكر فى حالته فى المصعد .
قال الامير وهو يكسر بندقة : « ألا تظن انه يجدر بنا أن نتحرى أكثر من ذلك ، أكثر قليلا فقط — واذا فشلنا فى انجاز أى شىء فلا زال فى امكاننا أن نستشير الشرطة » .
سأل راكسول : « كيف تقترح أن نبدأ ؟ »
« حسنا ، هناك المنزل الذى دخلته مس راكسول بشجاعة مساء أمس » ، والقى عليها نظرة خاطفة ، « يمكننا أنت وأنا يا مستر راكسول أن نفتش ذلك المنزل بدقة » .
« الليـــلة ؟ »
« بالتأكيد ، فقد نفعل شيئا » .
« قد نفعل الكثير » .
« مثل ماذا ؟ »
« قد نطلق الرصاص على شخص ما . أو ندع الناس يخطئون فيحسبوننا لصوص منازل » .
قال الامير : « حقا — ورغم ذلك ... » ثم توقف .
« ورغم ذلك فأنت تكره اقحام الشرطة فى الموضوع ، تريد الصيد كله لنفسك . أليس كذلك ؟ تقبل نصيحة رجل أكبر منك سنا أيها الامير واترك الحل للغـــد فأنا لست مولعا كثيرا بالمغامرات فى ليلتين متعاقبتين . أما بالنسبة لك يا نللا فاذهبى الى فراشك . فان الامير وأنا سنتحدث سويا » .
قالت : « انك فظيع الليلة يا أبتاه » .
قال : « ربما كنت كذلك . فانى غاضب منـــك للمجىء هنا بمفردك تماما . واذا لم أكن بالمصـــادفة

أكثر الاباء حمقا لـــ ... اذهبى ، عمت مســـاء . الساعة الآن العاشرة ، وأنا واثق أن الامير سيأذن لك » . وانصرفت نللا الى فراشها وتركت الرجلين بمفردهمـــا .

قال راكسول فجأة . وقد غير نبرة صوته : « والآن فانى أظن أنه بالرغم من كل ما قيل فانى تحت أمرك للقيام بعمل تحريات لها طابع الهواية هذه الليلة . لكننى كنت حريصا على أن أحفظ نللا بعيدا عن الاذى مهما حدث حتى الغد . انها مخلوقة صعب السيطرة عليها أيها الامير وها أنا احذرك » . ثم ضحك وقال : « ولو حدث ونجحنا فى القيام بأى شىء الليلة فسوف نقع فى متاعب معها فى الصباح ، هل أنت على استعداد للمخـــاطرة ؟ »

ابتسم الامير وقال : « نعم ، لكن مس راكسول شابه تتمتع بشجاعة ملحوظة جدا » .

قال راكسول : « هى كذلك . وانى اتمنى أحيانا أن تكون شجاعتها اقل » .

« اننى أشعر بأعظم الاعجاب تجاه مس راكسول » . قال الامير ذلك ونظر الى والد مس راكسول بثبات .

قال راكسول : « أنت تشرفنا أيها الامير ، دعنا نرجع للعمل ، ما الذى تقترح عمله الليلة ؟ »

« أقترح أن ندخل المنزل الذى دخلته مس راكسول ليلة الامس ونكتشف شيئا محددا »

قال راكسول : « أوافق وسوف أتمتع بذلك . واننى أراهن بمائة ألف دولار أن الامير قد خطف وأخفى فى ذلك المنزل » .

« ما هى الاسباب التى تجعلك واثقا هكذا ؟ »

قال راكسول : « آه ، ان لهذا قصة طويلة . دعنى

أبدأ بأن أسألك السؤال التالى : هل تعرف أن ابن أخيك ـــ الامير يوجين ـــ مدين بأكثر من مليون جنيه ؟ »

صاح الامير أريبرت فى دهشة ، « مليون جنيه ؟ ان هذا مستحيل » .

قال مستر راكسول فى هدوء : « ورغم ذلك فهو مدين بهذا المبلغ » . ثم أخبره بكل ما عرفه من مستر سمبسون .

سأل راكسول : « ماذا لديك لتقوله عن هذا ؟ »

« أقول فقط ان يوجين قد تحطم حتى وان كان حيا » .

أجاب راكسول فى انشراح : « على الاطلاق . كلا على الاطلاق . سنعالج هذا الموضوع ، ان الشىء الذى أريد أن أعرفه منك الآن بالذات هو هذا : هل طلب أحد من قبل أن يتزوج من الاميرة ؟ »

« نعم ، فى العام الماضى . فلقد طلب ملك بوسنيا يدها ، لكن عرض (الزواج) رفض » .

« لماذا ؟ »

« لان ابن أخى نظر اليه على أنه أكثر صلاحية لهـا كزوج » .

« اذن فلو حدث لاى سبب أن منع زواج الاميرة آنا بابن أخيك ، فان ملك بوسنيا ستصبح له فرصة معقولة ؟ »

« نعم . فان الجانب السياسى للامور سيكون مرضيا تمـاما » .

قال راكسول : « شكرا لك ، سأراهن بمائة الف دولار أخرى أن شخصا ما فى بوسنيا ـــ اننى لا أتهم الملك نفسه ـــ المحرك الاساسى فى الموضوع ، هيا بنا »

« الى أين ؟ »

« الى ذلك المنزل الذى كان مسرحا لمغامرة نللا ،

سنكون فى حاجة الى بضع أشياء ، الى فانوس مثلا ، أظن أننى سأخرج للبحث عن فانوس » .
قال الامير أريبرت مقترحا : « ومسدس ؟ »
قال المليونير ضاحكا : « هل يعنى ذلك مسدسات ؟»
« قد يصل الامر الى هذا » .
« هاك اذن يا صديقى » ، قال راكسول ذلك وأخرج من جيب سرواله الخلفى واحدا . « ومسدسك ؟ »
قال الامير : « أنا ، ان لدي مسدس ابنتك » . وبدأ راكسول دهشا .
واستقل راكسول والامير عربة مكشوفة . ولم يكونا قد ابتعدا — على أى حال — أكثر من نصف ميل حين أوقف اريبرت السائق وأخبر راكسول أن يهبط من العربة ، ودفع الاجر للسائق وصرفه .
قال شارحا : « من الافضل أن نذهب على أقدامنا » .
وبدلا من السير فى الشارع الرئيسى قاد الامير راكسول الى شارع ضيق يمتد خلف البيوت ، وأخذ يحصى البيوت وهما يتوغلان فى الحارة . وبعد دقائق قليلة كانا قد تسلقا جدارا وزحفا بحذر كبير فوق قطعة أرض طويلة ضيقة — نصفها حديقة والنصف الآخر فناء مرصوف بالاحجار — حتى جلسا القرفصاء تحت نافذة تركت مفتوحة قليلا . كانت الحجرة مظلمة ومن الواضح أنها خالية . ودفع الامير النافذة ليفتحها على مصراعيها .
قال فى لهفة لثيودور راكسول : « والآن جاء دور فانوسك » .
وأخرج راكسول الفانوس ثم سلط نوره على الارض
« ما هذا ؟ » صاح الامير أريبرت بذلك فجأة وهو يشير الى الارض . والقى الفانوس بضوئه على شباك من

الحديد تحت اقدامهما ، ومن خلاله استطاعا ان يريا مخزنا , وركع كلاهما ونظرا عن قرب الى الحجرة تحت سطح الارض . رأيا مقعدا مكسورا جلس عليه شاب عيناه مغلقتان وراسه مائل بثقل الى الامام على صدره . وفى ضوء الفانوس الضعيف كان له مظهر الجثــة .

قال راكسول : « من يمكن أن يكون هذا ؟ »
اجاب الامير بصوت خفيض : « انه يوجين .. يوجين ! » ناداه برقة ، وعند سماع الشاب الجالس فى المخزن لصوت اسمه . حدق الى أعلى فى الشباك الحديدى الذى كان يفصل بينه وبين منقذيه الاثنين . لكن ملامحه لم تظهر فيها أنه عرفهما . حدق لبضع دقائق بطريقة بلهاء غامضة ، لا هدف لها وعيناه تغمضان وتفتحان تحت نور الفانوس اللامع ثم سقطت رأسه مرة أخرى ببطء على صدره . كان مرتديا حلة سفر داكنة من الصوف الناعم ، ولاحظ راكسول أن أحد أكمامها — الايسر — كان ممزقا عند الجزء العلوى من كم السترة وأن هناك بقع قذارة على الكتف الايسر . وكانت الياقة المتسخة ، التى فقــدت تنشيتها والتى كانت مفكوكة الازرار جزئيا ، كانت تحيط برقبة السجين جزئيا . وكان حذاؤه البنى مفكوك الرباط ، وكان هناك غطاء للرأس ومنديل وجزء من سلسلة ساعة وبضع عملات ذهبية ملقاة على الارض . ووجه راكسول ضوء الفــانوس الى أركان المخزن . لكنه لم يستطع أن يكتشف أى أثاث سوى المقعد الذى جلس عليه الامير حاكم بوسن ومنضدة صغيرة وضع عليها طبق وفنجان .

« يوجين ! » صاح الامير اريبرت مرة أخرى ، لكن ابن أخيه التعس فى هذه المرة لم يجب بأى اجابة . ثم

أضاف أريبرت قائلا في صوت خفيض لراكسول ، « ربما لا يستطيع رؤيتنا بوضوح » .
قال راكسول : « لكنه لابد ان يميز صوتك » .
وتلى ذلك وقفة ، ونظر الرجلان الواقفان فوق سطح الارض أحدهما للآخر في تردد . وكان كل منهما يعرف أنه لا بد لهما أن يدخلا ذلك المخزن ويخرجا الامير يوجين منه وكان كل منهما بطريقة ما خائفا من الخطوة التالية .
قال أريبرت : « شكرا لله انه ليس ميتا ! »
أجاب راكسول : « ربما يكون في حالة أسوأ من الميت » .
« أسوأ من . . . — ماذا تقصد ؟ »
« أقصد — أقصد أنه ربما كان مجنونا » .
كاد أريبرت يصيح : «تعال فلنعثر على سلالم المخزن»
ومن حسن الحظ أنه لم يكن من الصعب اكتشافها، لانه وهو يتحرك خطوة الى الوراء ، كان الامير أريبرت قريبا من السقوط في قاع الدرج . كان باب المخزن بالطبع مغلقا بالمفتاح . ولم يكن هناك أثر وبدا أنه باب ثقيل . وعبثا حاول راكسول أن يفتحه بدفعه ، لكنه لم يستطيع سوى أن يهزه .
قال الامير أريبرت : « دعنا نحاول سويا . . الآن ! . . حدث شرخ » وقال الإمير ، مرة أخرى ! « وحدث شرخ آخر » ، ثم فشلت المفصلة العليا في المقاومة . وكان الباقي سهلا . وفوق حطام الباب دخلا سجن الامير يوجين .
كان السجين لا يزال جالسا في مقعده . ولم يبد أن ضوضاء انهيار الباب قد أيقظته ، لكن حين كلمه أريبرت باللغة الألمانية نظر الى عمه .



ودخلا سجن الامير يوجين

قال الامير أريبرت : « هلا أتيت معنا يا يوجين ؟ لا حاجة بك للبقاء هنا مدة أطول كما تعرف » .

كانت اجابته الغريبة : « أتركونى بمفردى ، أتركونى بمفردى . ما الذى تريدان ؟ »

قال أريبرت برقة : « اننا هنا لنخرجك من المتاعب ». وتقدم راكسول الى الامام .

قال يوجين بحدة : « من هذا ؟ »

« انه صديقى مستر راكسول ، الذى ندين له بالكثير ، تعال لنتناول العشاء يا يوجين » .

قال يوجين بحزم : « لن أفعل » . وحاول أن ينهض لكنه سقط على الارض ، كان قد أغمى عليه . ورفعه الرجلان وحملاه الى نهاية السلالم الحجرية ثم الى البيت ووضعاه بعناية كبيرة فوق أريكة . ورقد وهو يتنفس بطريقة غريبة وعيناه مغمضتان .

قال الامير أريبرت : « يجب على أحدنا أن يذهب لاحضار الطبيب » .

قال راكسول : « سأفعل أنا » . وفى تلك اللحظة كانت هناك طرقة على باب الشرفة ونظر كل من راكسول والامير حولهما وقفزا فى دهشة . كان وجه فتاة مضغوط على لوح الزجاج الكبير للنافذة . كان وجه نللا . وفتح راكسول باب الشرفة ودخلت .

قالت فى استخفاف : « لقد اكتشفت أمركما ، كان يجب ان تخبرانى ، لم استطع النوم وسألت فى الفندق اذا كنتما قد آويتما الى فراشكما فقالوا : كلا ، وهكذا

تسللت خارجا وخمنت أين تكونا ، ما هذا ؟ » وأشارت الى الرجل الذى على الاريكة .

قال الامير اريبرت : «هذا هو ابن أخى الامير يوجين».

قال راكسول : « انه مريض ، تأثر عقله » .

وبدأت نللا تفحص الامير الغائب عن الوعى بحركات خبيرة لفتاة اجتازت افضل برنامج دراسى يمكن الحصول عليه فى مستشفى فى نيويورك .

قالت : « مصاب بحمى فى المخ ، هذا كل ما هناك . ولكنه يكفي . هل تعرفان اذا كان هناك فراش فى أى مكان من هذا المنزل العظيم ؟ »

الفصل الثالث عشر

أفراد من عائلة ملكية في جراند بابيلون

في أحد تجاويف النوافذ في الجناح الملكي في فندق جراند بابيلون وبعد ظهر يوم معين في أواخر أغسطس وقف الامير أريبرت . بدا عليه أنه يتوقع شخصا ما لانه من وقت لآخر كان ينظر من فوق كتفه في اتجاه الباب . وأخيرا ظهر من خلال الباب رجل عجوز محنى الجسم له مظهر رجل ألماني واضح ، ووضع بعض الاوراق على منضدة صغيرة .

قال أريبرت وهو يقترب من الرجل العجوز : « آه ، هانز يا صديقي العجوز . لابد أن أتحدث اليك في موضوع أو اثنين ، كيف حال سموه ؟ »

رفع الرجل العجوز يده الى جبهته محييا وأجاب : « ليس في أطيب حال يا صاحب السمو » .

« لقد كان الامير مريضا جدا في أوستند يا هانز » .

أجاب هانز وهو يفرك يديه معا ببطء : « هذا مافهمته ، وسموه لم يشف تماما بعد » .

« ليس بعد ، فقد يئسنا من أنه سيحيا في وقت من الاوقات ، ولكنه بفضل بنيته الممتازة فقد شفى » .

« لابد أن نعتنى به يا صاحب السمو » .

قال أريبرت بجد : « نعم . حقا ، ان حياته ثمينة جدا بالنسبة لبوسن » .

وفي تلك اللحظة دخل يوجين ، الامير حاكم بوسن

الحجرة . كان شاحبا وفى عينيه الداكنتين الجميلتين نظرة قلق . لكنه فى نفس الوقت ـ ودون شك ـ كان ينطق بالروح الملكية . لم يكن هناك شىء جاذبا للانتباه أكثر من التناقض بين يوجين ، الرجل المريض فى المخزن فى أوستند ، والامير يوجين فى الجناح الملكى فى جراند بابيلون هوتيل ، محاطا بحياة الترف التى تقدمها الحضارة الحديثة . لقد شفى الامير يوجين على اى حال ـ فهو فى دور النقاهة وقد نقل الى لندن حيث كان فى مقدوره أن يستأنف مهنته الرسمية والعامة . ولقد أخطر الامبراطور بوصوله سالما الى لندن بعد تأخير لم يكن من الممكن تجنبه فى أوستند . وأصبح اسمه الآن مرة أخرى فى الصحف . الا ... الا أن جولز وروكو ومس سبنسر كانوا لا يزالون أحرارا ، وكان جسد ريجنالد ديموك راقدا مدفونا ، ولا يزال الامير يريد أن يقابل سمبسون ليتباحث معه .

أما أن هناك أمورا مختلفة تزعج الامير يوجين فأمر لا شك فيه . وبدا وكأنه قد انطوى داخل نفسه ، ورغم التجارب (الازمات) التى اجتازها ، ورغم الاحداث التى كانت تتطلب شرحا وتبادل الاسرار بين العم وابن أخيه ، الا أنه نادرا ما قال كلمة للامير اريبرت ، كان يتجاهل اية اشارة الى أيام أوستند . ولم يكن الامير اريبرت فى الحقيقة أقرب لحل كامل بالنسبة لغموض مؤامرة جولز بالقياس لما كان فى أى وقت مضى . كان يوجين يدرك جيدا أنه اختطف لكنه رفض أن يتباحث فى الامر اكثر من ذلك .

سأل اريبرت : « هل ستستقبل مستر سمبسون فى هذه الحجرة يا يوجين ؟ »

« نعم » كانت هذه اجابته . . « تستطيع أن تنصرف . يا هانز » .

واختفى الرجل العجوز على الفور واستطرد يوجين « على فكرة ، أعتقد انني يجب أن أكافىء عائلة راكسول . فانني فى الحقيقة شاكر لهما صنيعهما . فلو أنني أعطيت الفتاة سوارا والاب ألف جنيه فهل سيكون هذا مرضيا ؟ » .

صاح أريبرت : « يا عزيزى يوجين ! أتقول ألف جنيه ! هل تعرف أن ثيودور راكسول يستطيع أن يشترى بوسن كلها من أولها الى آخرها ، ألف جنيه ! ستبدو وكأنك تقدم له ٦ بنسات » .

« اذن ماذا يجب أن أقدم ؟ »

« لا شيء فيما عدا الشكر ، وأى شيء آخر سيكون بمثابة اهانة ، فان هؤلاء ليسوا ملاك فنادق عاديين » .

قال الامير يوجين وهو يطلق ضحكة لها مغزى : « ألا أستطيع أن أعطى الفتاة سوارا ؟ »

نظر اليه أريبرت بثبات وقال : « كلا ! » ثم استطرد فى عاطفة عميقة ، « اسمع يا يوجين ، بحق السماء انني أحب نللا راكسول وسوف أتزوجها » .

«أنت !» وتلت ذلك فترة صمت طويلة ثم ضحك يوجين وقال : « آه ، اننا جميعا نتحدث هكذا فى البداية ، ولقد كنت انا أتحدث هكذا يا عمى العزيز ، أنه كلام يبدو جميلا ولكنه لا يعنى شيئا » .

قال أريبرت بهدوء : « فى حالة كهذه فانه يعنى كل شيء يا يوجين » .

والاصرار الذى بدا فى نبرة الاخير جعل الامير يوجين أكثر جدية نوعا ما .

قال : « لن تستطيع أن تتزوجها ، فان الامبراطور لن

يسمح بهذا الزواج » .
« ليس للامبراطور علاقة بالموضوع ، سوف أتنازل عن حقوقى وأصبح مواطنا عاديا » .
سأله يوجين : « لكن هل فكرت فى ذلك ؟ هل فكرت فى اننى غير متزوج واننى يمكن أن أموت فى أى لحظة وعندئذ يؤول العرش اليك .. اليك أنت يا أريبرت » .
قال أريبرت : « ان العرش لن يؤول الى مطلقا ، لانك سوف تعيش ، انك فى دور النقاهة وليس هناك ما تخشى منه » .
قال يوجين : « ان الايام السبعة القادمة هى التى أخشاها » .
« الايام السبعة القادمة ... ! لماذا ؟ »
« لا أعرف لكننى أخشاها فاذا استطعت أن أبقى فيها حيا ... » .
قال هانز ملاحظا : « مستر سمبسون يا صاحب السمو » .
جفل الامير يوجين ثم قال وهو يعطى لهانز اشارة تدل على أن لمستر سمبسون أن يدخل فى الحال ، « سأقابله » .
« لحظة واحدة من فضلك » . قال أريبرت ذلك وهو يضع يده برقة على ذراع ابن أخيه ويوجه الى هانز العجوز نظرة كان لها تأثير أرسل الخادم المدرب جيدا خارج الباب .
سأله يوجين بغضب : « ماذا هناك ؟ وما السبب فى هذه الجدية المفاجئة ؟ لا تنس أن لدى موعدا مع مستر سمبسون ولا يجب أن أتركه ينتظر . لقد قال أحدهم ان الدقة فى المواعيد أدب الامراء » .
« حسنا ، أولا أريد أن أقول انك لن تنجح مع مستر

سمبسون » .
قال يوجين فى استخفاف : « لن أنجح ؟ كيف تعرف ما هو عملى معه ؟ »
« يكفى أن أقول أننى أعرف ، لن تحصـــل منه مطلقا على المليون جنيه » .
ففر الامير يوجين فاه دهشة : « اشرح نفسك » .
« هذا ما أنويه ـــ لقد اختطفت فى أوستند ـــ ان هذه لكلمة مخيفة ولكن لابد أن نستعملها » .
« صحيح » .
« هل تعرف لمـــاذا ؟ »
« أعتقد بسبب رغبتهم فى الحصول على بعض النقود منى » .
« كلا ... كلا على الاطلاق ، لقـــد اختطفوك فقط ليبعدوك عن انجلترا بضعة أيام حتى يرغموك على التخلف عن موعدك مع سمبسون . ويبدو لى أنهـــم نجحوا فى ذلك . فاذا سلمنا بأنك لن تحصل على النقود من سمبسون فهل هناك ممول آخر فى أوروبا كلهـــا يمكنك أن تحصل على النقود منه ؟ »
قال الامير يوجين بهدوء : « ربما لا يكون هناك . لكننى سأحصل عليها من سمبسون . لقد وعدنى بها ، وأنا أعرف أنه رجل يفى بوعده ولقد قال ان النقود يمكن الحصول عليها حتى ... »
« حتى ؟ »
« حتى نهاية شهر يونيه » .
« ونحن الآن فى نهاية شهر يوليه » .
« وحسنا ، ما هو أثر شهر واحد ؟ انه سعيد بأن يقرضنى النقود فسوف يحصل على فائدة ممتـــازة . كيف بالله أدخلت فى رأسك العجوز الحكيمة هذه الفكرة

عن مؤامرة ضدى ؟ ان الفكرة تبدو مضحكة . مؤامرة ضدى ؟ وما هدفها ؟ »

« اوه يا يوجين ، الا تدرك ان هذه مؤامرة دبرها بعض الاشخاص الذين يعرفون بأمورك ويريدون منع زواجك بالاميرة آنا ؟ هناك رجل واحد فقط فى أوربا لديه دافع ليتمنى أن يمنع زواجك بالاميرة آنا وهذا الرجل هو الذى يهمه الزواج بها هو نفسه » . وشحب وجه يوجين جدا .

« اذن ، هل تقصد يا أريبرت انً تخبرنى ان حبسى فى أوستند دبره عملاء ملك بوستيا ؟ »

« نعم ، أقصد » .

« بهدف أيقاف مفاوضاتى مع سمبسون ومن ثم وضع نهاية لامكانية زواجى من آنا » .

أومأ اريبرت موافقا .

« أنك صديق وفى لى يا اريبرت ونوّاياك طيبة تجاهى لكنك مخطىء . لقد كنت تقلق نفسك دون داع » .

ودق الجرس وقال : « هانز ! سأستقبل مستر سمبسون » .

وانصرف اريبرت فى حين جلس الامير يوجين فى المقعد القطيفة الفاخر وبدأ ينظر فى الاوراق التى كان هانز قد وضعها على المنضدة من قبل .

قال سمبسون منحنيا وهو يدخل : « صباح الخير يا صاحب السمو أرجو أن يكون سموك بصحة جيدة » .

اجاب الامير : « الى حد معقول ، أشكرك ، سنبدأ فى العمل على الفور . هل تتفضل بالجلوس يا مستر سمبسون » .

« أشكرك يا صاحب السمو » .

« والآن فيما يختص بذلك القرض الذى كدنا أن ننتهى من ترتيب أمره ـــ أعتقد أنه كان مليونا » . قال الامير ذلك ببشاشة .

قال سمبسون موافقا : « مليونا » . قال ذلك وهو يعبث بسلسلة ساعته الذهبية .

« ها هو كل شيء معد ، ها هى الاوراق وأنا أحب أن ينتهى الامر فى الحال »

« بالضبط يا صاحب السمو ولكن ... » .

« ولكن ماذا ؟ » .

استطرد مستر سمبسون ، « ان الامر هو هـــذا يا صاحب السمو .. لقد قلت اننى أستطيع الاحتفاظ بالنقود ميسورة المنال حتى نهاية شهر يونيو وكان يجب أن تدبر لى مقابلة هنا قبل ذلك التاريخ ، ولانى لم أسمع شيئا من سموك . ولانى لا أعرف عنوان سموك ـــ رغم أن وكلائى الالمـــان قاموا بالاستعلام ، فلقـــد استنتجت أنك قمت بترتيبات أخرى » .

قال الامير يوجين ، « لسوء الحظ اننى احتجزت فى أوستند بسبب أعمال هامة . ولم أقم بأى ترتيبات أخرى واننى فى حاجة الى المليون ، فاذا كنت كريما ودفعت المبلغ الى البنك الذى أتعامل معه فى لندن ... » .

قال مستر سمبسون ، « اننى آسف جدا ، لقـــد أقرض المبلغ الى مكان آخر » .

شحب وجه الامير وصاح ، « يجب أن أحصل على هذا المليون . لقد كان اتفاقا » .

قال مستر سمبسون ، « اعترف بأنه كان اتفاقا . لكن سموك هو الذى خرق الاتفاق » .

وساد السكون فترة طويلة .

بدأ الامير يقول « هل تقصد أن تقول انك لست فى

موقف تستطيع معه أن تدعني أحصل على هذا المليون ؟ انك بذلك لاتفى بوعدك وانا الذى اعتمدت عليك » .

قال مستر سمبسون وهو ينهض ، « معذرة يا صاحب السمو ، لست انا الذى أخلف وعده . أستأذنك فى أن اكرر ان النقــود لم تعد تحت تصرفى وأن القى عليك بتحية الصباح » .

وترك مستر سمبسون الحجرة بانحناءة بدأ فيهــا الارتباك . وفى وقت متأخر من تلك الليلة استدعى الامير اريبرت مرة أخرى الى حجرة ابن أخيه . كان الامير يوجين جالسا شاحب اللون لكنه هادىء أمام منضدة صغيرة عليها كأس من الخمر .

قال الامير يوجين ، « اريبرت ، انك على حق ، لقد انتهى كل شىء ـــ ليس هناك سوى مخرج واحد .. » .

« انك لا تعنى أن ... » وتوقف أريبرت .

قال الامير يوجين بسرعة ، « نعم ، اقصد هـــذا ، سأدبر الامر بحيث يبدو كحادث » .

ورفع الكأس الى شفتيه وأفرغها . ولم يكد يفعل ذلك حتى سقط على الارض تحت قدمى اريبرت .

الفصل الرابع عشر

« عودة فيلكس بابيلون »

فى المساء الذى تمت فيه مقابلة الامير يوجين ومستر سمبسون الحاسمة كان ثيودور راكسول يتجول بلا هدف وبقلق عند ردهة المدخل وفى الممرات فى جراند بابيلون . كان قد عاد من أوستند منذ يوم أو يومين فقط وحاول ان ينسى الموضوع الذى حمله الى هناك . لكنه وجد نفسه غير قادر على ذلك . واخيرا سار مباشرة خلال الفندق ثم الى الخارج عن طريق المدخل الآخر والى الشارع الجانبى الصغير الهادىء . كان على وشك أن يعبر الطريق حين نادى عليه سيد كان يسير ببطء فى اتجاه عكسى . قال هذا بهدوء ، « مساء الخير يا مستر راكسول » . ولم يعرف المليونير أول الامر من هو المتكلم ، الذى كان يرتدى معطفا ويحمل حقيبة صغيرة ، ثم ابتسم ومد يده .

قال راكسول يحيى الآخر « حسنا يا مستر بابيلون ، أنك دون جميع الاشخاص فى هذا العالم الواسع ، الرجل الذى كنت أتمنى لقاءه » .

قال السويسرى ، « انك تتملقنى » .

أجاب راكسول : « كلا ، اننى لا افعل هذا ذلك . ليس من عادتى أكثر مما هو من عادتك . لقد أردت أن أتحدث معك حديثا مستفيضا ، وها أنت ذا ! من أين أتيت ؟ » .

قال فيلكس بابيلون ، « من سويسرا . لقد انتهت واجباتى هناك ، ولم يكن لدى ما أفعله غير ذلك ، وشعرت بالحنين الى الوطن ، لندن . وهكذا جئت كما ترى . » ورفع الحقيبة كى يلاحظها راكسول . وقال « فرشاة أسنان واحدة وموسى حلاقة واحد ، وخفان ، ولقد كنت أتساءل وأنا أسير أين اقيم ؟ — أنا فيلكس بابيلون ، دون مأوى فى لندن » .

أجاب راكسول بضحكة أخرى ، « أنصحك بأن تقيم فى جراند بابيلون فهو فندق طيب وأنا أعرف صاحبه شخصيا » .

قال بابيلون ، « انه مرتفع الثمن الى حد ما ، اليس كذلك ؟ » .

أجاب راكسول ، « بالنسبة لك يا سيدى فان الاسعار الكلية للاقامة ستكون بالتحديد خمسة شلنات فى الاسبوع . هل تقبل ؟ »

قال بابيلون : « اقبل » . ثم أضاف ، « انك طيب جدا يا مستر راكسول » .

وسارا فى غير عجلة عائدين الى الفندق دون أن يقولا شيئا ذا أهمية خاصة لكنهما كانا يشعران برضى فى صحبة كل منهما للاخر .

سأل فيلكس بابيلون ، « هل لديكم عدد كبير من العملاء ؟ » .

قال راكسول : «عدد مرض جدا» .

ودخلا الفندق ذراعا فى ذراع وطلب راكسول من بابيلون ان يتناول معه طعام العشاء .

قال بابيلون خلال الوجبة ، « ان الفرخة قد سويت جيدا ، أن هذا شيء يزيد من سمعة الفندق الطيبة . ولكن لماذا يا عزيزى راكسول ، لماذا بحق السماء

تشاجرت مع روكو ؟ » .

« اذن فقد سمعت بذلك . »

« سمعت ! لقد كان النبأ في كل صحيفة فى قارة أوروبا يا صديقى العزيز . وقالت بعض الصحف ان جراند بابيلون سيضطر لان يغلق أبوابه خلال ستة شهور طالما أن روكو قد هجره . لكنى كنت أعرف أكثر منهم . عرفت أنه لابد أن لديك سببا معقولا لان تسمح لروكو بأن يرحل وأنك لابد اتخذت ترتيبات مقدما لاستخدام بديل عنه » .

قال ثيودور راكسول ، « فى الحقيقة اننى لم اتخذ ترتيبات مقدما ، ولكن لحسن الحظ وجدنا فى رئيس الطهاة الثانى طاهيا أقل مرتبة بالنسبة لروكو فقط . ولقد كان ذلك على أية حال مجرد حظ حسن » .

قال بابيلون ، « لكنه بالتأكيد لم يكن من الحكمة أن تعتمد على الحظ الحسن فى أمر هام كهذا ؟ » .

« اننى لم أعتمد على الحظ الحسن . لاننى لم أعتمد على شيء سوى روكو ، وقد خدعنى . »

« ولكن لماذا تشاجرت معه ؟ »

« اننى لم أتشاجر معه ، لقد وجدته يحنط جثة فى حجرة النوم الملكية ذات ليلة . . . »

قال بابيلون وهو يكاد يصيح ، « أنت . . . ماذا ؟ »

ردد راكسول قوله فى نبرات هادئة جدا ، « وجدته يحنط جثة فى حجرة النوم الملكية » .

وحدق كل من الرجلين فى الآخر ، ثم ملأ راكسول كأس بابيلون .

قال بابيلون وهو يريح نفسه فى مقعد كبير مريح مشعلا سيجارا ، « أخبرنى بما حدث . »

ثم أخبره راكسول بالقصة كلها بكل التفاصيل على

قدر ما كان يعرفه ، كانت قصة طويلة معقدة استغرقت ما يقرب من ساعة . وخلال هذا الوقت لم يتفوه فيلكس بكلمة واحدة ونادرا ما حرك عضلة واحدة ، فقط كانت عيناه الضيقتان تحدقان خلال الدخان . .ودقت ساعة الحائط فوق المدفأة معلنة منتصف الليل .

«حان وقت الشراب» . قال راكسول ذلك ونهض وكأنه سيدق الجرس . ولكن بابيلون لوح له بيده ليعود .

قال بابيلون ، « لقد أخبرتنى أن سمبسون هذا قابل الامير يوجين اليوم لكنك لم تخبرنى بالنتيجة . »

« لاننى لا أعرفها ، ولكننى بلا شك سأعرفها غدا . فى نفس الوقت أشعر تماما بأن سمبسون رفض أن يقدم للامير المليون المطلوبة . ولدى أسباب تجعلنى أعتقد أن النقود قد اقترضت لمكان آخر » .

سأل بابيلون : « والآن اذا كان لى أن أوجــه اليك السؤال ، ما هى خطواتك التالية ؟ »

قال ثيودور راكسول ، « هذا بالضبط ما أريد أن أعرفه بنفسى . »

قال بابيلون بعد فترة صمت : « حسنا ، فلنبدأ ، أولا ، قد يهمك أن تسمع بأنه قد تصادف أننى رأيت جولز اليــوم . »

قال راكسول معلقا بهدوء كبير ، « قابلته ؟ أين ؟ »

« حسنا ، كان ذلك فى وقت مبكر من هذا الصباح فى باريس . قبل أن أرحل عنها مباشرة . كان اللقاء بالصدفة تماما وبدا جولز دهشا نوعا ما . سألنى باحترام أين أنا ذاهب وقلت اننى فى طريقى الى سويسرا . ولقد كنت فى تلك اللحظة اظن اننى ذاهب الى سويسرا ، لكنى على اى حال غيرت رأى مرة أخرى وقررت الحضور الى لندن ، وأقبل مخاطرة أن أصير بائسا هناك دون

فندقى . ثم سألت جولز أين هو ذاهب وأخبرنى أنه فى طريقه الى القسطنطينية لانه كان مهتما بفندق فرنسى هناك . وتمنيت له حظا سعيدا وافترقنا » .

قال راكسول « القسطنطينية ، ايه ! انه مكان مناسب له تماما . »

واستطرد بابيلون : « لكننى رأيته مرة أخرى . »

« أين ؟ »

« فى محطة شميرنج كروس قبل أن التقى بك ببضع دقائق . لم يذهب مستر جولز الى القسطنطينية بالرغم من كل شىء . انه لم يرنى ، والا لقلت له أنه للذهاب من باريس الى القسطنطينية فانه ليس من المألوف أن يسافر المرء عن طريق لندن . »

واطلق ثيودور راكسول صفير دهشة .

الفصل الخامس عشر

فى مخازن الخمر فى جراند بابيلون

« ما الذى تعرفه عن جولز ؟ » سأل راكسول وهو يصب لنفسه شرابا .

قال بابيلون « لا شىء بالمرة . والى ان اخبرتنى انت لم اكن اعرف حتى ان اسمه الحقيقى هو توماس جاكسون . رغم اننى بالطبع كنت اعرف ان اسمه ليس جولز ولم أكن اعرف بالتأكيد أن مس سبنسر زوجته . أخشى الا يكون عندى آية معلومات اخرى تساعدك فى الصعوبة الحالية ، لاكتشاف السبب الذى من أجله عاد جولز الى لندن » .

قال راكسول : هذا من السهل تفسيره ، ان جولزا سوف يقدم على محاولة اخرى ، هذا كل ما هنالك » .

« محاولة أخرى عن اى شىء » ؟ .

« عن الامير يوجين . أن يحاول الاعتداء على حياته او على حريته .. » .

ولكن ما الذى يستطيع ان يفعله ؟ انك بالتأكيد لا تقترح انه سيحاول ان يعتدى على حياة الامير يوجين فى هذا الفندق ؟ »

ولم لا ؟ اذا كان ريجنالد ديموك قد مات لمجرد الاشتباه فى انه سيكون فى النهاية غير مخلص للمؤامرة ، فلماذا لا يفعلون ذلك مع الامير يوجين ؟ »

« كيف يمكن ان يتم ذلك ؟ »

« لقد وضع السم لديموك » .

« لكن روكو كان معك عندئذ ، وروكو كان مشتركا فى المؤامرة ، ودون روكو لا أظن أن ذلك ممكن ، ولا أظن أن جولز سيقدم على المحاولة » .

قال راكسول ، « أوافق على أنه سيكون ن الصعب تسميم الطعام ، ولكن ماذا عن الشراب ؟ اننى لا أعرف شيئا عن الخمـــر كمــــا يعرف الخبير ، واننى نادرا ما أشربهـــا ، ولكن يبدو لى أن الخمـــر قد تسمم وهى لا تزال فى القبو . أحب أن أزور مخازن الخمور معك فى أقرب وقت ممكن » .

قال فيلكس بابيلون : « آه ، أن قبـــو الخمور الذى تحتنا هو احـــد عجائب لندن . أرجو أن تعرف يا مستر راكسول انك حين اشتريت جراند بابيلون اشتريت معه ما يحتمل أن يكون أروع مخزون من أنواع الخمور فى لندن . اذا لم يكن فى أوروبا كلها . لكن الوقت قـــد تأخر على الذهاب الى القبو . وسيكون من الصعب الحصول على المفاتيح » .

على آية حال ، فقد جيء بمفاتيح مخازن الخمر فى النهاية واخذ المالك الجديد والمالك السابق لفندق جراند بابيلون طريقهما الى القبو .

فتح مستر بابيلون ، الذى كان ممســـكا بمجموعة المفاتيح ، الباب فوجدا نفسيهما فى أول خمسة مخازن كبيرة . اضيئت الانوار الكهربية وجذب انتباه راكسول ، ليس فقـــط البرودة الثلجية للمكان بل أيضا مســـاحته الواسعة . ثم أوضح فيلكس بابيلون لراكسول جميع الخمور القيمة التى أحضرت من فرنسا ومن أسبانيا ومن ايطاليا ومن المانيا ، وعند نهاية المخزن الخامس كانت هناك حجرة مربعة صغيرة لها باب زجاجى .

« هل هناك شيء خاص فى هذه الحجرة ؟ » وجه راكسول هذا السؤال وهما واقفان امام الباب ينظران الى صفوف الزجاجات .

صاح بابيلون : « آه ، هنا أروع الخمـــور على الاطلاق ! » .

قال راكسول : « حقا ، دعنا ندخل » .

ودخلا الحجرة ونظر راكسول حواليه بحب استطلاع . وفى الجانب البعيد كانت هناك نافذة مسيجة القضبان نفذ من خلالها ضوء خافت .

سأل المليونير بحدة : « ما هذا ؟ » .

« هذه ليست الا نافذة التهوية ، أن التهوية الجيدة اساسية » .

« أنها تبدو مكسورة اليس كذلك ؟ » قال راكسول ذلك مقترحا ثم وضع يده بسرعة على كتف بابيلون وقال : « هناك شخص ما فى المخزن ، ألا تستطيع أن تسمع صوت التنفس هناك . خلف ذلك الصندوق ؟ » .

ووقف الرجلان فى صمت لفترة ينصتان تحت الضوء الكهربى الوحيد المعلق بالسقف . كان نصف المخزن مظلما ، واخـــيرا سار راكسول فى حـــزم الى المشى المركزى بين الصناديق واستدار الى الركن الذى على اليمين .

صاح : « اخرج ايها الوغد » .

توقع أن يجد رجلا ، لكنها كانت ابنته ، نللا راكسول التى نهضت واقفة .

قالت نللا تحيي والدها المندهش ، « حسنا يا أبى ، يجب عليك أن تتأكد من انك امسكت بالشخص المناسب » .

وسوت ثوبها وفردت شعرها بلمسة من يدها .

قال فيلكس بابيلون وهو ينحنى بطريقة رسمية ،

« مساء الخير يا مس راكسول ، هذه مسرة لم أكن أتوقعها ، » وكان سلوك فيلكس بابيلون الاجتماعى الذى يتمسك به رجال الطبقة العليا فى الصالونات لا يتخلى عنه مطلقا فى أى مناسبة مهما كانت .

قال المليونير بنوع من القسوة ، « هل لى أن أسألك ما الذى تفعلينه فى مخزن خمورى يا نللا راكسول ؟ » .

قالت نللا : « سأخبرك ، كنت أقرأ فى حجرتى الى وقت متأخر وسمعت الساعة تدق الثانية عشرة والنصف ، ثم وضعت الكتاب جانبا وذهبت الى الشرفة التى تفتح عليها نافذتى لاتنسم بعض الهواء المنعش قبل ان آوى الى فراشى . وملت بجسدى على سور الشرفة ودهشت الى حد ما لرؤيتى شكل شخص يزحف عبر الفنـــاء . واقترب الشخص من الحائط واختفى عن ناظرى . وملت على ســـور الشرفة بقدر ما تجرأت لكنني لم أســـتطع رؤيته . ولكن استطعت سماعه على أية حال » .

سأل راكســـول بحـــدة : « وماذا استطعت أن تسمعيه ؟ » .

قالت نللا ، « صوت كتلك الضوضاء التى يحدثهـــا المنشار ، وقد استمر الصوت لمدة طويلة ـــ ما يقرب من ربع ساعة على ما أظن . ثم توقف الصوت وعبر الشبح الفناء واختفى » .

سأل راكسول ، « ولماذا بحق السماء لم تحضرى وتحذرينى . أو تحذرى أى شخص فى الفندق ؟ » .

اجابت برقة ، « أوه ، لا عرف يا ابتاه ، لقد شغفت بالامر حتى اننى فكرت أن أتتبعه حتى النهاية ، وهكذا هبطت الى الطابق الاسفل ثم الى خارج الفندق . وجدت الفناء فعبرته على أطراف أصابعى واكتشفت انه فى الجدار بالقرب من الارض وتحت نافذتى بالضبط ـــ كان

هناك شباك من الحديد مساحته حوالى قدم × ١٤ بوصة وانتابنى الشك فى أن الزائر الغامض كان ينشر حديد الشباك لاغراض تخصه . ولقد دفعته فى هزة قوية ولم أدهش على الاطلاق اذ تزحزح جزء كبير منه الى الامام مع حركة يدى ، تاركا فراغا كافيا يستطيع شخص ما أن يزحف خلاله ، وقررت أن أزحف خلال الفتحة . وبعد كفاح دام ثلاث دقائق دفعت نفسى من خلال الشباك الحديدى وسقطت فى المخزن ، أقرب الى الاموات منى الى الاحياء ، ثم أعدت الشباك الحديدى الى مكانه وجلست فى الركن لافكر . كنت قد قررت أن انتظر لارى اذا كان الزائر سيعود فى اللحظة التى سمعت فيها وقع خطوات وأصوات ثم دخلتما . يجب أن أقول أننى دهشت نوعا ما خاصة حين تعرفت على صوت مستر بابيلون » .

وانتهت الفتاة من قصتها الغريبة وساد المخزن سكون دام لحظة .

قال المليونير أخيرا : « حسنا يا نللا يا فتاتى ، أعتقد أنه من الافضل لك أن تذهبى الى فراشك . فسوف تحدث هناك بعض المتاعب الخطيرة ، فقد أخبرنى مستر بابيلون أن جولز موجود فى لندن » .

« جولز ! » هتفت نللا فى صوت نخفض وتغيرت نبرة صوتها الى أقصى درجات الجدية وهى تقول : « اطفئوا النور » ، وقفزت الى مفتاح النور وأظلمت المخزن .

قال أبوها ، « وما الغرض من ذلك ؟ » .

قالت نللا : « لانه اذا عاد ورأى الضوء فسوف يخاف ويهرب ، وهذا لن يكون مفيدا لنا على الاطلاق » .

« هذا صحيح يا مس راكسول » . قال بابيلون ذلك وفى صوته رنة اعجاب .

قال راكسول وهو يجذب ابنته نحوه : « اسمعى يا نللا اننا نعتقد ولا نجزم أن جولز ربما يحاول أن يضع السم فى زجاجة خمر معينة ــ زجاجة ربما يشربهــا الامير يوجين . والان هل تظنين أن الرجل الذى رأيته قد يكون جولز ؟ » .

اننى لم افكر فيه من قبل على انه جولز ولكن بمجرد أن ذكرت لى الاسم عرفت لسبب غير واضح انه هو . نعم ، اننى واثقة أنه جولز » .

« اذن فاسمعى ما يجب أن أقول . ليس هناك وقت نضيعه فهو اذا أتى فسوف يكون هنا حالا ــ وانت تستطيعين مساعدتنا » . وشرح راكسول ما تخيل أن جولز سيفعله ، واقترح انه اذا ما عاد الرجل فانه لا يجب التدخل فيما سيفعله بل يجب مراقبته فقط من الجانب الاخر للباب الزجاجى .

« انك تريد ، اذا كنت مصــيبا فى استنتاجى ، أن تمسك به متلبسا ؟ » قال ذلك بابيلون الذى بدأ دهشا نوعا ما لهذه الطريقة فى التعامل مع المجرمين وأضاف، « بالتــأكيد من الابسط والاســـــهل أن تخبر الشرطة بشكوكك وتترك كل شىء لهم » .

قال راكسول « يا صاحبى العزيز : لقد قطعنا فعلا شوطا طويلا جدا بدون الشرطة بحيث لا يصبح من الحكمة استدعاؤها الان . وبالاضافة الى ذلك ــ اذا كان لابد أن تعرف ــ فان لدى رغبة خاصة للقبض على هذا الوغد بنفسى ، سأتركك أنت ونللا هنا طالما هى تصر على أن ترى كل شىء . من الافضل لكما أن تتخذا موقفا على الجانب الاخر من الباب الزجاجى للمخزن الكبير ، وسوف تصبحان فى موقف أفضل تراقبان منه ما يجرى . وسوف أخرج على الفور . وكل ما عليكما

أن تفعلاه هو أن تراقبا ما يفعله الرجل » .

وأشعل راكسول نقابا وظلله بيده ، وأرشدهما كليهما الى الخروج من المخزن الصغير .

« والان اذا أوصدت الباب الزجاجى من الخارج فانه لن يستطيع أن يهرب عن هذا الطريق . ان الواح الزجاج أصغر مما ينبغى والاطار الخشبى أمتن من اللازم » .

وفى اللحظة التالية وجد فيلكس بابيلون ونللا نفسيهما بمفردهما فى ظلام المخزن ، ولم يكد وقع خطوات ثيودور راكسول يخفت حتى سمعا صوتا آخر ، صوت الشباك الحديدى الصغير للمخزن وهو يرفع من مكانه .

همس فيلكس « أرجو أن يصل أبوك فى الوقت المناسب » .

« صه » ، حذرته الفتاة وهما ينتحيان فى صمت جنبا الى جنب .

زحف رجل بحذر ولكن بمهارة من خلال الشباك الحديدى . واستطاع المراقبان أن يريا فحسب هيكله فى غير وضوح فى الظلام . ثم سار دون أقل تردد الى مفتاح الضوء الكهربى واضاء النور . كان هو جولز دون أدنى خطأ وكان يعرف المخزن جيدا فقد ذهب مباشرة الى صندوق صغير عليه رقم ١٧ واخرج منه الزجاجة العليا .

هتف بابيلون هامسا « إنها الخمر التى يشربها الامير يوجين ! » .

وازال جولز بعناية وسرعة الختم بأداة كان من الواضح انه أحضرها لهذا الغرض ، ثم أخرج من جيبه صندوقا مسطحا صغيرا بدا انه يحتوى على مرهم



ودهن به قمـة عنق الزجاجة

أسود . وبعد أن دلك أصبعه بهذا المرهم دهن به قمة عنق الزجاجة ، فى المكان الذى تحتك فيه السـدادة بالزجاج . وفى اللحظة التالية أعاد الختم بعناية وأعاد الزجاجة الى موضعها . وبعد ذلك اطفأ النور واتجه نحو الشباك الحديدى ، وحين أصبح فى منتصف الطريق الى الخارج هتفت نللا ، « انه سيهرب رغم كل شىء ! ان أبى لم يتح له الوقت الكافى ، علينا أن نوقفه » .

لكن بابيلون منع الفتاة الامريكية بالقوة ولكن بأدب ، وقبل أن تستطيع أن تحرر نفسها من قبضته كان جولز قد اختفى .

الفصل السادس عشر

اعتراف تـوم جاكسون

اتجه ثيودور راكسول بأسرع ما يستطيع من مخازن الخمــور الى الطابق الارضي ومنه الى الباب الرئيسى وهناك وجد حمالا عجوزا فى نوبته ، وهو رجل كان فى خدمة الفندق منذ أعوام عديدة — رجل ذو شعر رمادى ولكنه صلب وقوى . أومأ راكسول اليـــه وقال : تعال معى بضع دقائق .

قال الرجل وهو يلمس قبعته بتحيـــة بها احترام : معذرة يا سيدى ، لكنى لا أستطيع أن أترك مكان عملى ولو لدقيقة واحدة .

أجاب ستر راكسول : « دع رجلا آخر يقوم بعملك بسرعة فهذا أمر مستعجل » .

وبعد ذلك بدقيقتين تم العثور على رجل آخر ، وأخذ مستر راكسول والحمال يسيران بسرعة الى الشارع الجانبى ثم حول الفندق الى الفناء الهابط ، الذى يوجد فيه الشباك ذو القضبان الذى يؤدى الى المخزن . وفى اللحظة التى كانا يتسلقان فيها سورا من القضبان ليهبطا الى الفنـــاء رأى راكســـول رأسا تظهر من الشــــباك الحديدى . سحب رفيقه الى الخلف فى صمت واختبآ خلف جدار منخفض . وفى حين كان جولز يتسلق بسرعة تثير الدهشة حافة القضبان جرى مستر راكسول ورفيقه

اليه وأمسكا به فى حزم . لم يقاوم جولز وحين استدار وتعرف علي مستر راكسول قال بابتسامة ساخرة ، « اذن فهذا أنت مرة أخرى ؟ » .

قال الحمال « الى أين سنأخذه يا سيدى ؟ هـل استدعي الشرطة ؟ » .

أجاب راكسول « كلا » وبعد تفكير دام لحظـة قال لجولز « هل تأتى معى فى هدوء الى حجرة نومك ؟ فأنت وأنا سنتبادل حديثا قصيرا معا » .

هز جولز كتفيه فى عدم مبالاة ولم يقل شيئا .

وسار راكسول والحمال وكل منهما ممسك بجولز بحزم عائدين الى الفندق من خلال ردهة المدخل التى لم يكن بها أى انسان ، وكانت مضاءة بمصابيح مظللة .

ونظر الكاتب الذى يعمل فى نوبة الليل بالاستقبال فى دهشة الى الرجال الثلاثة اثناء مرورهم ثم — وقد تعرف على صاحب الفندق — انحنى انحناءة خفيفة وعاد الى دفاتر حساباته . بذل راكسول عناية خاصة وهو يقود الرجلين عند مدخل المصعد ثم الى أحد الطوابق العليا حيث حجرة نوم جولز الصغيرة التى كانت لا تزال غير مشغولة . وبمساعدة الحمال قيد جولز بشدة الى الفراش وبسمح له على اية حال بالجلوس . واخبر الحمال بعد ذلك بأن يبقى للحراسة خارج الباب .

بدأ راكسول يقـول « والان ، تستطيع أن تتكلم يا جاكسون ، اود ان تجيبنى على بعض الاسئلة . ويحسن بك أن تكون معقولا . لقد كنت مصمما على الامساك بك بنفسى ، بدون الشرطة ، ولقد فعلتها » .

اجاب جولز بحدة : « لقد خالفت القانون ، واذا سلمتنى لرجال الشرطة الان فسوف يطلبون اليك أن تشرح لهم بعض الاشياء » .

كان جولز قد استشف بالضـــبط صـــعوبة موقف راكسـول . لكن راكسـول ــ على أية حال ــ لم يسمح لجولز أن يخمن أفكاره .

قال فى هدوء لجولز « لكنك على أية حال سجينى فى الوقت الحاضر . لقد ارتكبت عدة جرائم من بينها جريمة قتل . فاذا لم تجب على اسئلتى فســوف لا أستريح مطلقا حتى أراك ميتا ، سواء عن طريق الشرطة أم لا . وعلى أحسن الفروض فسوف تسلم للشرطة وتخرج من ذلك بعشرين سنة من السجن فقط ، لانه على الرغم انه من المؤكد تماما انك قد قتلت ريجنالد ديموك فسوف يكون من الصعب اثبات ذلك . لكن معى لن تكون لك أية فرصة على الاطلاق . لدى بضعة اسئلة أوجهها اليك وسوف يتوقف على طريقة أجابتك عليها أن كنت سأسلمك للشرطة أم أتولى أنا تنفيذ حكم القانون عليك » .

فأجاب جولز « ما الذى تريد أن تعرفه ؟ » .

قال راكسول « أخبرنى ــ ماذا لديكم ضـــد الامير يوجين ؟ » .

قال جولز : « ليس لدى شىء . لقد تعهدت فقط أن اهتم بألا يتمكن الامير من مقابلة مستر سمبسون فى لندن قبل تاريخ معين ، هذا كل ما هنالك . لقد بدأ الامر بسيطا للغاية . فلقد عهد الى بالقيام بأمور اكثر تعقيدا من قبل . ولقد كنت مقتنعا بأننى أستطيع تدبير الامر ، بمساعدة روكو ومس سبنسر . كنت قد أتممت ترتيباتى فى حين اشتريت أنت الفندق . وأنا لا أمانع فى أن أعترف انه منذ اللحظة التى قابلتنى فيها بالمصـــادفة فى الممر شعرت بالخوف منك بينى وبين نفسى ، واعتقدت أنه أكثر أمانا أن أنقل مكان عملياتى الى أوستند . لقد كنت أنوى

ان اتعامل مع الامير يوجين فى هذا الفندق ، لكننى قررت ان اختطفه على ارض القـارة وارسلت مس سبنسر هناك ببعض التعليمات . وفى هذا الوقت نفسه فان ديموك الاحمق ـ الذى كان يعمـل معنا ـ اراد أن ينسحب . اننى آسف لموته لكنه جلبه على نفسه . حسنا ، كان كل شىء يسير على ما يرام حين وصـلت أنت وابنتك الذكية الى بيتنا فى أوستند . وكان هناك اربع وعشرون ساعة يجب أن تمر حتى يحل التـاريخ الذى ذكره لى من كلفونى بالمهمة . لقد احتفظت بالامير يوجين حتى الوقت المتفق عليه ثم تمكنتم من أن تأخذوه . لكن الوقت كان قد انقضى ـ والى حد علمى . فلم يعد من المهم أن يقابل الامير يوجين سمبسون أم لا ، على أية حال ، فان من استخدمونى كانوا لا زالوا قلقين . كانوا قلقين حتى بعد أن رقد يوجين مريضا فى أوستند لبضعة أسابيع . ويبدو أنهم كانوا يخشون انه حتى فى هذا التاريخ فان لقاء بين يوجين ومستر سمبسون يمكن أن يضرهم . ومن ثم فقد لجأوا الى مرة اخرى . وفى هذه المرة ارادوا أن يقضى على الامير يوجين كلية . ولقد عرضوا على شروطا ممتازة » .

« ما هى الشروط ؟ »

« كنت قد تسلمت خمسين ألف جنيه للمهمة الاولى التى اخذ روكو نصفها ، وفى المهمة الثانية عرض على مائة الف . انه مبلغ كبير ، وانا آسف اذ لم يكن فى مقدورى الحصول عليه » .

سأل راكسول ، « هل تقصد أن تخبرنى أنه قد عرض عليك مائة الف جنيه لوضع السم للامير يوجين ؟ » .

اجاب جولز : « انك تقولها بخشونة نوعا ما . افضل

أن اقول انه عرض على مائة ألف جنيه اذا مات الامير يوجين خلال فترة معقولة » .

« ومن كان مستخدموك ؟ » .

« هذا بأمانة مالا أعرفه » .

« انك تعرف — كما اعتقد — من دفع لك الخمسين ألف جنيه الاولى والذى وعدك بالمائة ألف » ..

قال جولز ، « حسنا ، أعرفهم فى غير وضوح — أعرف أنه جاء .. من .. من بوسنيا . وكان انطباعى أن الموضوع ليس له علاقة بزواج ملك بوسنيا . لقد حاول وزراؤه فى العام الماضى أن يرتبوا له زواجا لكنهم فشلوا لان الاميرة التى كانوا يفكرون فيها فضلت أميرا آخر . وتصادف ان كان هذا الامير هو الامير يوجين . وكان وزراء ملك بوسينا يعرفون ان الامير يوجين لن يستطيع الزواج دون تسوية ديونه ، وكانوا يعرفون انه يستطيع تسوية ديونه عن طريق مستر سمبسون . وفيما بعد أصبحوا يخشون أنه قد يستطيع — بالرغم من أى شىء — أن يرتب أمر زواجه بدون مساعدة مستر سمبسون — حسنا ، أنت تعرف الباقى » .

وسادت فترة صمت .

قال راكسول أخيرا : « ان كل شىء بخير ، فالامير يوجين ما زال حيا رغم كل المؤامرات وبعد كل شىء فان العدالة قد نفذت» ..

« ان مستر راكسول هنا لكنه لنيقابل أحدا يا مس »

جاءت هذه الكلمات من خلف الباب وكان الصوت هو صوت الحمال ، وقفز راكسول وذهب الى الباب .

« هراء » ... كانت الاجابة بصوت امرأة ، ودخلت نللا .

صاحت قائلة ، « اوه يا أبتاه لقد سمعت الان فقط انك فى الفندق وقد بحثنا عنك فى كل مكان ، تعال على الفور فان الامير يوجين يحتضر » .. ثم رأت الرجل الجالس على الفراش وتوقفت .

« وفيما بعد عندما أصبح جولز بمفرده قال لنفسه معلقا ، ما زلت أستطيع الحصول على المائة ألف » .

الفصل السابع عشر

الخاتمـة

بينما كانت نللا تهبـط الدرج مع والدها قالت مرة أخرى « أن الامير يوجين يموت .. لكنى أعتقـد انك تستطيع أن تنقذه » .

هتف ثيودور فى دهشة « أنا ؟ »

قالت ، « نعم سوف أخبرك ما أريد منك أن تفعله ، ويجب أن تفعله » .

ثم قادت الطريق الى حجرتها وأغلقت الباب .

« فيم كل هذا ؟ » سأل راكسول وهـو مرتبك بل ومنزعج بسبب الجدية التى بدت على وجهها .

بدأت الفتاة تقول « انك غنى جـدا يا أبى أليس كذلك ؟ غنى جدا جدا » .

وابتسمت فى لهفة .

قال « نعم أننى غنى ، كان يجب أن تعرفى هذا بعد كل هذه المدة » .

« متى يمكنك تدبير مبلغ مليون جنيه ؟ » .

صاح قائلا ، « مليون ماذا ؟ » ، وحتى هو فقد دهش لاشارتها الهادئة الى هذا المبلغ الضـخم ، « ماذا تقصدين بحق السماء ؟ » .

« قلت مليون جنيه ، متى تستطيع أن تدبرها ؟ » .

اجاب : « أوه فى حوالى شهر ، لكن هـذا سيكون

صـــعبا .

هتفت قائلة : « لا فائدة ، ألا تستطيع أن تفعل ذلك فى وقت أقل اذا كنت مضطرا لذلك حقا ؟ » .

« اذا اضطررت لذلك حقا فأستطيع ان أفعل هـــذا خلال أسبوع ، لكننى بهذا أخسر خسارة فادحة » .

قالت باصرار « لا تستطيع ، ألا تستطيع أن تذهب هذا الصباح وتدبر مليونا ذلك اذا كان الامر موضوع حياة أو موت ؟

وتردد ثم قال : « اسمعى يا نيللا ، ما هى الفكرة السرية التى تحتفظين بها للمستقبل (١) ؟ » .

« أجب على سؤالى فقط يا أبى ولا تحاول أن تظن أننى مجنونة » .

أجاب : « اذا كان هناك مليون فى لندن فاننى أستطيع أن أدبرها » .

قالت وهى تضع ذراعها حول رقبتـــه ، « حســـنا يا أبتاه عليك فقط أن تخرج وتحصل عليها ، هل تعرف؟ أنها من أجلى ، وأنا لم أسألك مطلقا من قبل أى شىء كبير حقا ، لكننى أفعل هذا الان وأنا فى حاجة ماســـة اليـــه » .

وحدق فيها ، « والان هل تستطيعين أن تخبرينى بالمغزى الحقيقى لهذه القصة كلها ، ماذا هنالك ؟ » .

بدأت تقول : « أريده للامير يوجين ، فانه سيتحطم لو لم يستطع الحصول على المليون يسدد بها ديونه ، أنه يحب الاميرة حبا جما ، ولا يستطيع أن يتزوجها لهذا السبب . فان والديها لن يسمحا بذلك ، وكان سيحصل عليها من سمبسون لكنه وصل متأخرا بسبب جولز » .

---

١ ـ التعبير الاصلى هو : ـ ما الذى تخفينه فى كمك .. اى ما هو السر الذى تكتمينه عنى .. ؟

« أعرف ذلك كله وربما أكثر مما تعرفين ، ولكنى لا أرى كيف يؤثر ذلك عليك أو على » .

استطردت نيللا ، « ان المهم هو هذا يا أبى ، لقد حاول أن ينتحر لانه حزين لان أمله قد خاب ، نعم انتحار حقيقى فقد تناول السم الليلة الماضية ، لكن السم لم يقتله على الفور — ولقد تغلب على الصدمة الاولى لكنه فى حالة صحية ضعيفة جدا وهو يريد أن يموت وأنا أعتقد حقا أنه سيموت ، والآن اذا استطعت أن تعطيه هذا المليون يا أبى فانك سوف تنقذ حياته » .

كانت اخبار نللا مفاجأة غير سارة لراكسول لكنه أخفى مشاعره جيدا .

« ليست لدى أقل رغبة فى انقاذ حياته يا نللا فاننى لا احترم كثيرا أميرك يوجين ، ولقد فعلت ما استطيع من اجله ، ولكن لاننى احببت فحسب أن أرى العدالة تشمل الجميع ولاننى أعترض على المؤامرات وجرائم القتل الخفية ، لكن الامر يختلف اذا أراد أن يقتل نفسه، ما اقوله هو : دعيه ، من هو المسئول عن كونه مدينا بمليون جنيه ؟ الفضل فى ذلك انما يرجع اليه نفسه والى عاداته السيئة ، أعتقد أنه لو حدث ومات فان عرش بوسن سيؤول الى الامير اريبرت وهذا شىء طيب أيضا فان اريبرت يساوى عشرين شخصا مثل ابن أخيه » .

قالت نللا بلهفة مستغلة فرصتها التى سنحت لها ، « هذا هو الامر بالضبط يا أبتاه ، أريدك أن تنقذ الامير يوجين لان اريبرت — الامير أريبرت ، لا يرغب فى أن يرتقى العرش ، انه بفضل جدا الا يؤول اليه » .

« يفضل جدا الا يؤول اليه ! ان ما تقولينه هراء فانه لو كان امينا مع نفسه فسوف يعترف أنه يسره جدا

أن يحصل على العرش » .

« انك مخطىء يا ابى والسبب هو هذا : اذا ارتقى الامير أريبرت عرش بوسن فسوف يضطر للزواج من أميرة » .

« حسنا ؟ يجب على الامير أن يتزوج أميرة » .

« لكنه لا يريد هذا ، يريد أن يتخلى عن كل حقوقه الملكية وان يتزوج امرأة ليست أميرة » .

« هل هى غنية ؟ » .

قالت الفتاة ، « أبوها غنى ، أوه يا ابى الا تستطيع أن تخمن ، انه يحبنى » . وسقط رأسـها على كتف ثيودور وبدأت تبكى .

أطلق المليونير صفيرا ثم قال آخر الامر ، « نيللا ! وانت ؟ هل تحبينه ؟ » .

أجابت : « انك غبى يا ابى ، هل تتخيل اننى أتجشم المتاعب هكذا اذا لم أكن أحبه ؟ » .

وابتسمت من خلال دموعها ، وعرفت من نبرة صوت أبيها أنها قد حققت انتصارا .

قال ثيودور معلقا ، « انه ترتيب غريب جدا ولكن اذا كان لهذا فائدة فمن الافضل أنتهبطى وتخبرى أميرك يوجين انه يمكن تدبير ذلك المليون اذا كان فى حاجة اليهـا » .

« أشكرك يا أبى ، لا تأتى معى ، فمن الافضل أن أدبر ذلك بمفردى » .

وعندما عادت نللا الى حجـرة النوم الملـكية كان الطبيب يهتم بالمريض . أخذه الامير أريبرت الى جانب وقال له : « انس كل شىء يا دكتور فيما عدا اننى رجل وأنك رجل مثلى وأخبرنى بالحقيقة ، هل ستستطيع ان تنقذ سموه ؟ أخبرنى بالحقيقة » .

اجاب الطبيب : « ان المستقبل ليس فى أيدينا أيهـــا الامـــير » .

« لكنك تحس بالامل ؟ نعم أم لا ؟ » .

ونظر الطبيب للامير اريبرت وقال باختصار : « كلا ! اننى لست كذلك فاننى لا أحس مطلقا بالامل عنـــدما لا يكون المريض فى جانبى » .

« هل تقصد .. ؟ » .

« أقصد أن صاحب السمو ليست له رغبة فى الحياة، ويجب أن تكون قد لاحظت ذلك » .

قال : « وهل تعرف السبب ؟ » .

أومأ اريبرت بالايجاب .

« ولكنك لن تستطيع أن تزيل السبب » .

« كلا » . قالها اريبرت ثم شعر بلمسة على كمه . كان اصبع نللا ، وبحركة من راسها طلبت اليه أن يذهب معها الى الحجرة القريبة ، قالت عندما صارا بمفردهما، « اذا أردت فانه يمكن انقاذ الامير يوجين ولقد دبرت ذلك » .

« دبرت ذلك ؟ »

« أذهب وأخبره أن المليون جنيه الضرورية جدا لسعادته فى الطريق اليه » .

« ولكن ماذا تقصدين بهذا يا نللا ؟ » .

قالت وهى تأخذ يده بين يديها « أقصد ما قلتـــه يا اريبرت ما قلته بالضبط ، اذا كانت المليون جنيـــه ستنقذ حياة الامير يوجين فانها له » .

« ولكن كيف ــ كيف دبرت الامر ؟ وبأى معجزة ؟ » .

اجابت فى رقة : « ان أبى سيفعل اى شىء أطلبه منه، لا تتركنا نضيع الوقت ، أذهب واخبر يوجين أن الامر قد تم تدبيره وأن كل شىء ســـيكون على ما يرام ،

أذهب ! » .

- « لكننا لن نستطيع أن نقبل هذا المعروف الضخم الذى لا يمكن تصديقه ، ان هذا مستحيل » .

قالت بسرعة : « . تذكر يا اريبرت انك لست فى بوسن تقيم حفل استقبال فى القصر الملكى ، انك فى انجلترا وتتحدث الى فتاة أمريكية تعودت دائما الحصول على ما تريد » .

والقى الامير بيديه الى أعلى وعاد الى حجرة النوم . كان الطبيب جالسا الى منضدة يكتب تذكرة الدواء . اقترب اريبرت من الفراش وقلبه يدق — حياه يوجين بابتسامة ضعيفة متعبة .

همس : « يوجين ، استمع الى بعناية ، لدى أنباء ، بمساعدة بعض الاصدقاء دبرت أمر اقتراض المليون من أجلك ، لقد استقر الامر ولك أن تعتمد على ذلك ولكن عليك أن تتحسن ، هل تسمعنى ؟ » .

وكاد يوجين أن يهب جالســــا فى فراشــه وهتف « أخبرنى ، ألست أحلم ؟ » .

أجاب اريبرت « انك لا تحلم بالطبع ، ولكن يجب عليك ألا تنهض ؛ عليك أن تعتنى بنفسك » .

سأل يوجين بهمس ضعيف لكنه مبتهج ، « من سيقرضنى النقود ؟ » .

« لا تهتم بذلك الان ، سوف تعرف فيما بعد ، ابذل كل جهدك فى أن تتحسن صحتك » .

وكان التغيير الذى اعترى وجه المريض غير عادى . فقد بدا فى حالة ذهنية مختلفة ، ودهش الطبيب اذ سمعه يغمغم طالبا الطعام . أما عن اريبرت فقد جلس وقد غلبته أفكاره .

وما أن حل بعد الظهر حتى اصبح يوجين فى حالة

أحسن بشكل ملحوظ وواضح ، أما الطبيب — وهو متحير من تقدم حالة المريض — فقد أعلن الآن أن الخطر قد زال .

قال أريبرت بعد فترة حين أصبح مع نللا بمفردهما ، « نللا ، ما الذى يجب أن أقوله لك ، كيف أشكرك ؟ كيف يمكن أن أشكر أباك ؟ » .

قالت : « من الافضل الا تشكر أبى ، فانه سوف يتظاهر بأنه ينظر الى الامر على أنه عملية تجارية بحتة ، كما هى بطبيعة الحال ، أما بالنسبة لى فانك تستطيع — تستطيع .. » .

« حسنا .. »

قالت : « ان تقبلنى ، هل أنت ! هل انت واثق انك قد عرضت على الزواج بطريقة رسمية ؟ » .

هتف وهو يضع ذراعيه حولها مرة أخرى ، « آه يا نللا كونى لى ! ذلك كل ما أريد » .

قالت « ستكتشف أنك فى حاجة الى موافقة أبى أيضا ! » .

« وهل يعترض على زواجنا — انه لا يستطيع ذلك يا نللا — خاصة معك » .

قالت برقة : « من الافضل أن تسأله » .

وبعد ذلك بلحظة دخل راكسول نفسه الحجرة .

سأل وهو يشير الى حجرة النوم ، « هل صحته فى تحسن ؟ » .

« شكل رائع » . أجاب بذلك المحبان وقد تضرج وجهاهما بالحمرة .

قال راكسول : « آه ، اذن ما دام الامر كذلك ، اذا استطعت أن تجد دقيقة فلدى — فلدى ما أريه لك أيها الامير ، تعال من هذا الطريق » .

وذهب هو واريبرت الى حجرة اخـرى وكانت فى الحجرة اريكة عليها ملاءة بيضاء . ورفع راكسـول الملاءة وكشف عن رجل ميت .

كان هو جولز ، ميتا لكن بدون أن يكون عليه خدش او علامة .

قال راكسول : « لقد ارسلت فى طلب الشرطة » .

سأل أريبرت متعجبا : « كيف حدث ذلك ؟ لقد فهمت انه كان محروسا حراسة آمنة فى حجرة النوم ؟ » .

أجاب راكسول : « لقد كان كذلك . ولقد صعدت الى هناك بعد ظهر اليوم وغرضى الرئيسى أن آخذ له بعض الطعام ، وكان الحمال يقوم بالحراسة على الباب ، لم يسمع ضوضاء ، لا شىء غير عادى . ورغم ذلك فاننى حين دخلت الحجرة كان جولز قد انتهى . فقد استطاع بوسيلة أو بأخرى أن يتحرر من قيده ، ولابد أنه مر من خلال النافذة ووقف على عتبة الشباك السفلى وشـد جسده ثم جذب نفسه الى السطح ، ثم جرى بطول السطح الى سلم يهرب به الناس من الحريق والذى يهبط مباشرة الى الارض ، ولابد أن جولز ظن أن هروبه مؤكد ، لكن من سوء حظه فقد حدث أن دعامة احدى الدرجات فى سلم الحريق كانت قد صـدئت تماما ، فانهارت — ولما لم يكن جولز يتوقع شيئا من هذا القبيل فقد سقط على الارض . وكانت هذه نهاية كل مهارته » .

وبينما كان راكسول يتحدث اعاد الملاءة البيضاء الى مكانها .

وبموت توم جاكسون لم تبق هناك سوى متاعب قليلة بالنسبة لمن شرحنا مغامراتهم ، فان مس سبنسر لم يسمع عنها شىء مطلقا . أما عن روكو فانه بعد ذلك بسنوات أخبر فيلكس بابيلون راكسول أن روكو كان

يؤسس فندقا جديدا فاخرا يساوى ثروة فى بيونس ايرس . ولكن راكسول ، وقد علم أن روكو يعمل الان بأمانة ، فقد قرر أن يتركه وشأنه .

كانت الصعوبة الوحيدة التى قابلها راكسـول بعد موت جولز هى الشرطة ، وعلى أية حال فقد برهن للسلطات أنه تصرف بروح أمينة تماما ، وأنه رغم عدم وجود عذر لعدم استدعائه الشرطة — فان العدالة أخذت مجراها فى النهاية .

وبعد ظهر ذات يوم ، بعد أسبوعين من شفاء حاكم بوسن ، قال أريبرت ، الذى كان لا يزال يقيم فى جراند بابيلون أنه يود أن يتحدث مع المليونير .

« تريد أن تتحدث الى أيها الامير » ، قال راكسول ذلك لايبرت حين اتخذا مجلسيهما فى حجرة الاول .

أجاب أريبرت : أريد أن أخبرك أن فى نيتى أن اتخلى عن كل حقوقى والقابى كأمير ، وان القب فى المستقبل بلقب « الكونت هارتز » ، وأن لدى دخلا خاصا يقدر بعشرة آلاف جنيه سنويا ومنزلا ريفيا ومنزلا فى بوسن ، انى أخبرك بهذا لانى أتيت هنا لاطلب يد ابنتك لاتزوجها . اننى أحبها وأعتقد أنها تحبنى . ولقد طلبت منها فعلا أن تكون زوجتى وقد وافقت . ونحن ننتظر موافقتك ؟ »

قال راكسول بابتسامة : « انك تشرفنا أيها الامير ، ولان نللا مسرفة جدا فسوف أخصها بعشرة ملايين جنيه ، وهو ما يقرب من نصف ثروتى . اننى ونللا كنا على الدوام نتقاسم بالتساوى » .

وتصافح الرجلان ثم دخلت نللا الحجرة .

وفى تلك الليلة — بعد العشاء ، كان راكسول وفيلكس بابيلون يسيران سويا فى شرفة فندق جراند بابيلون ، وبدأ بابيلون الحديث :

قال : « أظن يا راكسول انك لست متعبا من جراند بابيلون ؟ » .

« لمــاذا تسأل ؟ » .

« لانني متعب بسبب استغنائي عنه . فلالاف المرات منذ ان بعته لك تمنيت أن ألغى الصفقة . انني لا أستطيع تحمل البطالة . هل تبيع ؟ » .

قال راكسول ، « محتمل ، قد يمكن اقناعى بالبيع »

سأل فيلكس « كم تأخذ يا صديقى ؟ » .

كانت الاجابة السريعة ، « ما دفعته » .

هتف فيلكس ، « أيه ! أبيع لك فندقى وفيه جولز وفيه روكو وفيه مس سبنسر ، ثم تفقد أنت هؤلاء الخدم الثلاثة ذوى القيمة التى لا يمكن قياسها ثم تعرض على الفندق بدونهم وبنفس الثمن ! ان هذا غير معقول » .

ثم ضحك من قلبه واستطرد : « ورغم ذلك فلن نختلف على الثمن . أقبل شروطك » .

وهكذا انتهت سلسلة الاحداث المعقدة التى بدأت حينما طلب ثيودور راكسول شريحة لحم وزجاجة من البيرة فى قاعة الطعام فى فندق جراند بابيلون .

تمت

شرح بعض الكلمات
على أساس معناها فى هذه الرواية

Abridge :	يختصر (كتابا او رواية)
Abruptly :	فجأة ، دون توقع ، دون انتظار
Absent - Mindedness	دون تفكير فيما يفعل
Absorb :	يتفهم
Absurd :	أحمق ـ يسبب الضحك
Accent :	الطريقة الخاصة بكلام أو نطق لغة ما
Accommodation	حجرة أو حجرات للزوار
Account (on no -)	بغير سبب
Adjoining :	التالى أو القريب من
Adore :	يحب بعمق
Affirmative :	الاجابة بـ (نعم)
Agreable :	مبهج
Airily	بغير جدية ـ باستخفاف
Alter	يغير
Amateur	شخص غير محترف ـ هاوى
Amazed	دهش جدا
Ambassador	الممثل الرسمى لحكومة ما فى بلد أجنبى (سفير)
Angel Kiss	اسم مشروب خاص
Antique	أثرى ـ قديم جدا (خاصة بالنسبة لعمل فنى نادر)
Appreciate	يقدر ـ يفهم ، يتمتع بالشىء بالطريقة الصحيحة

Aristocratic : شخص من عائلة كريمة — كريم المحتد (ارستقراطى)
Arouse : يوقظ — يحث على النشاط
Ascend (the throne) : يصبح ملكا — يرتقى العرش
Automatically : (آليا) دون مساعدة — تعمل بنفسها
Available : ممكن استخدامه
Back out : ينسحب من اتفاق
Balcony : (مكان يشبه الرف له درابزين أو جدار يبنى خارج نافذة حيث يستطيع الناس أن يقفوا أو يجلسوا) — شرفة (بلكونة)
Bald : (اصلع) ليس له شعر
Barman : الشخص الذى يقدم المشروبات على البار (ساقى)
Baroness : بارونة — لقب من الإلقاب النبيلة (السيدة)
Basement : جزء من المبنى تحت سطح الارض (بدروم)
Beckon : يعمل شارة يطلب بها من شخص ما أن يأتى
Beef : لحم بقرى
Belongings : ممتلكات شخصية
Bet : يخاطر بنقود على شىء نتيجته مشكوك فيها (يراهن)
Bin : صندوق أو حامل أو رف لتخزين الخمر

Blink : يفتح ويغلق العينين بسرعة جدا (يبربش)
Bluff : يخدع بالتظاهر بأنه أقوى (يبلف)
Bluntly (of speech) : لا يظهر تقديرا وتأدبا بخشونة — بفظاظة
Blush : يحمر لون الوجه بسبب الخجل أو الاضطراب
Boyhood : فترة الصبا
Bracelet : سلسلة تلبس على الذراع كزينة (سوار)
Brief : مختصر
Brooch دبوس جميل يثبت على الثوب خاصة عند الرقبة
Burglar : الشخص الذى يقتحم البيوت للسرقة (لص)
Cab : عربة يجرها حصان تؤجر لمسافات قصيرة
Cards on the table (to put) : الا يحتفظ المرء بأية معلومات عن خططه أو نواياه
Carpet : غطاء سميك للارض (سجادة)
Cater (for) : يقدم الطعام أو التسلية
Celebrated : مشهور
Chalet : بيت خشبى خاصة فى جبال سويسرا (شاليه)
Chat : ثرثرة بين أصدقاء
Chef-cook : رئيس الطهاة فى مطعم أو فندق
Christian Name : الاسم الاول

Clap :	يصفق
Client :	الشخص الذى يستخدم الفندق (عميل)
Clue :	حقيقة أو فكرة تقدم حلا لمشكلة (مفتاح)
Coffin :	صندوق يدفن فيه الشخص الميت (تابوت / نعش)
Cognac :	مشروب قوى يصنع من الخمر فى فرنسا (كونياك)
Coincidence:	حادثان يحدثان فى نفس الوقت (بالمصادفة)
Colleague	شخص يعمل مع غيره فى مكتب أو مدرسة .. الخ (زميل)
Colloquial	اللغة المستخدمة فى الكلام العادى (العامية)
Communicate (1) (of rooms)	١ ــ (بالنسبة للحجرات) يصل بين الحجرات بأبواب ــ ٢ ــ يتبادل أو يشارك فى الاخبار
Companion :	١ ــ شخص يدفع له أجر كى يعيش مع شخص آخر ليساعده ــ ٢ ــ الشخص الذى يذهب فى رحلة مع شخص آخر .
Competent:	ذو مهارة ، له خبرة فى عمل معين
Compliments	مجاملات
Concealment	اختفاء

Concentrate: اعطاء كل جهد الانسان لشيء معين (يركز)

Confront (- with) : يواجه

Congress : (الكونجرس) الهيئةالتشريعية في الولايات المتحدة الامريكية (البرلمان)

Consult : يطلب النصيحة — يستتشير

Consultation : لقاء من أجل النصيحة او المناقشة (استشارة)

Contempt : احتقار

Contradict : يقول عن شيء أنه غير حقيقي (يعارض)

Convalescent: يشفى من مرض (نقاهة)

Corpse : جسد ميت (جثة)

Corridor: ممر طويل تفتح عليه الحجرات (طرقه — ممشى)

Couple : اثنان

Crème de Menthe: مشروب كحولى

Crew : جميع الاشخاص الذين يعملون في سفينة (بحارة)

Crouch : ينحنى (بسبب الخوف أو الاختفاء)

Crudely : بخشونة

Cuff : أساور القميص أو السترة

Cunning: ماهر في الخداع — خبيث

Dawn : كلمة قسم تستخدم للتعبير عن القلق

Dazzle :	يبهر البصر — عدم القدرة على الرؤية بسبب ضـــوء قوى (يزغلل)
Defy :	يقاوم — يتحدى
Deliberately :	عن عمد
Destination :	المكان الذى ينوى الشخص أن يذهب اليه
Detain:	يجعـــله ينتظر — يمنعـــه من الرحيل (يعوقه)
Detect:	يكتشف وجود شخص أو شىء
Detective :	شـــخص مهمتـــه القبض على المجرمين (مخبر سرى)
Discreet :	متزن — حريص فيما يقـــوله أو يفعله (عاقل)
Disguise :	يغـــير مظهره بهدف الخـــداع (يتنكر)
Disposal (at one's disposal) :	تحت تصرفه — رهن اشارته
Document :	ورقة مكتـــوبة أو مطبـــــوعة تستخدم كدليل أو كتسجيل (وثيقة — مستند)
Dramatically :	بطريقة مفاجئة ومثيرة (كما فى المسرح) — بطريقة تمثيلية
Draught :	تيار هواء فى حجرة
Drawing-Room:	الحجرة التى يســـتقبل فيهـــا الضيوف (حجرة الاستقبال)
Drawn (of a face) :	وجه متعب ومعضن بسبب القلق

Dressing-Gown :	ثوب فضفاض يلبس فوق ملابس النوم (روب)
Duke :	نبيل ذو مرتبة عالية (دوق)
Elaborate :	معقد ، مصنوع بعناية شديدة
Elapse (of time) :	مرور الوقت
Embalm:	منع جسد الميت من التعفن باستخدام مواد معينة (التحنيط)
Embankment :	رصيف النهر ــ جدار من الطين أو الحجر على جانبى النهر (اسم شارع الى جوار نهر التيمز فى لندن)
Embarrassment:	شعور بالقلق أو الشك فيما يريد المرء قوله (حرج ــ ارتباك)
Emperor :	حاكم امبراطورية (امبراطور)
Emphasis :	التأكيد على كلمات لاظهار أهميتها
Empress:	امرأة تحكم امبراطورية او زوجة الحاكم (امبراطورة)
Endeavour:	يحاول
Ensure :	يتأكد من
Error:	خطأ
Evening-Dress :	ملابس ترتدى للمناسبات الاجتماعية رسمية (ملابس السهرة)
Eventually :	أخير
Ex (Prefix) :	السابق

Exceedingly : جدا — الى أقصى حد
Exit : طريق خروج
Exterior : خـــارج
Extravagent : ١ — مسرف ٢ — معتاد على انفاق النقود بحماقة
Faced (-with something) : مغطى بطبقة
Feature : ملامح — سمات — قسمات
Feminine : انثوى
Financier : شـــخص ماهر فى اســـتغلاله النقود (ممول) — مالى
First-Rate: ممتـــاز
Flatter : يمدح اكثر من اللازم (يتملق)
Fling : يلقى بعنف
Foresee : يتنبـــأ
Franc: وحدة نقود فى سويسرا (فرنك)
French Window : نافذة تستخدم كباب وكشباك
Fro (to and -): جيئـــة وذهابا الى الامام والى الخلف
Gangway : قنطرة متحـــركة للعبور عليهـــا من السفينة الى الارض
Gesture: حركة من اليد أو الرأس للتعبير عن فكره أو شعور
Gilt : مغطى بطبقة من طلاء الذهب
Glamour : سحر أو جمال أشياء غير عادية تجعل الاشياء تبدو مختلفة عما هى حقيقة
Glare: ضوء قوى — ساطع

Glimpse : نظرة قصـــيرة غير كاملة الى شيء (لمحة)

Gown : قطعة من ثياب المراة (جونلة)

Granted (to take someone for -) : يقبل شخصا ما دون سؤال

Grating : شباك مسيج بالقضبان

Gravity : القوة التى تجذب الاشياء الى مركز الارض (جاذبية)

Grill : يطهو اللحم فوق النار مباشرة (يشوى)

Grinly : بقســـوة

Grunt : يصدر صـــوت خشن منخفض (كالخنزير) .

Guinea : جنيه وواحد شلن (٢١ شلنا)

Habitually : بانتظـــام ـــ عادة

Hall-porter : خادم فندق فى قاعـــة الدخول يساعد الضيوف على حمل حقائبهم ـــ حمال (شيال)

Hawk : طائر آكل اللحـــم نظره حاد (صـــقر)

Heartily (of eating) : يتمتع بالطعام

Heir (to the throne) : شخص يعتلى العـــرش حين يموت الحاكم الحالى (ولى العهد)

Heiress : امرأة لها حق تسلم نقـــود أو أملاك عند موت صـــاحبها (وريثة)

Highness : لقب يستخدم مع ملك أو أمير (صاحب السمو)
Hinge: مفصلة
Hip : أرداف
Homesick : حزين لبعده عن وطنه
Horrid : غير سار (غير مقبول)
Identity: شخصية انسان ما
Ignore : يتجاهل
Implore : يتوسل
Impress : له تأثير قوى
Incognito : مجهول الاسم (يسافر متنكرا)
Incredible : غير معقول — شيء لا يعقل
Indefinite : غير معروف بوضوح
Indignation : غضب — احتقار (وخاصة بالنسبة لشيء غير عادل)
Indistinctly: بغير وضوح
Inferior : اقل جودة — أردا
Informal (- contract) : غير رسمى — عرفى
Inherit : ١ — يؤول اليه ملكية أو لقب من شخص ما عند موته
٢ — يحصل علي صفات شخصية من أبيه أو أمه أو أقاربه (اى يرث)
Inquest : تحقيق — استجواب رسمى لمعرفة الحقائق (وخاصة بشأن موت شخص ما).
Inspect : يفحص بعناية (يفتش).

Inspector : ١ — (مفتش) الشخص الذى يقوم بزيارات رسمية ليتأكد من تطبيق اللوائح ٢ — ضابط بوليس كبير

Intently : بشغف — بتركيز

Interview : مقابلة أو مناقشة

Intimate : بمــودة

Intonation : نبرات الصــوت

Invaluable (of a person) : شخص له قيمة كبيرة جدا

Invest : يســـتغل الاموال من أجــل الربح — يستثمر

Investigation : يتحرى عن أسباب شيء (كحادث أو جريمة) — تحريات

Kidnap : يحمل شخصا بعيدا باستعمال القوة لطب نقود فى سبيل الحادثة (يختطف)

Label: قطعة ورق تثبت فى حقيبة لتدل على اتجاهها

Ladyship (your) : كلمة تستخدم بدلا من لقب امرأة

Lantern : فانوس

Launch : قارب صغير

Laundry : مغسل ثياب

Ledger : سجل الحسابات (دفتر)

Lieu (in - of) : بدلا من

Lodging - House : بيت يؤجر للضيوف مقابل أجر (بنسيون)

Luggage : أمتعــة

Luxurious: فخم ــ غالى الثمن

Man - About - Town غنى متبطــل ــ رجــل غنى له وقت فراغ كبير يقضيه بالتمتع فى المدينة

Man of his Word: رجل يفى بوعوده

Man of the World :ــ شخص له خبرة بالمجتمع ــ حنكته التجارب

Mantelpiece : رف فوق المدفأة

Maraschino : مشروب كحولى

Marble : رخام

Maze (among the- of) . عدد كبير بسبب الارتباك

Mention : يذكر

Menu : قائمة الطعام لوجبة ما

Mess : طعام غير شهى

Millionaire : رجل غنى جدا يمتلك اكثر من مليون جنيه

Minor : اقل أهمية

Miracle : معجزة

Mischief : عمل الشر عن عمد

Monotony : تكرار ، تشابه

Mood حالة الذهن أو الروح ــ مزاج

Motive : دافع ــ شىء يجعل شخصا ما يتصرف بطريقة معينة

Moustache: شارب

Music-Hall: مسرح للتسلية الخفيفة

Mustard : مستاردة

Negotiations : مناقشــات للوصول لاتفاق ــ مفاوضات

Nominally : بالاسم فقط
Obvious : واضح
Occupant : مالك أو شخص يسكن فى مكان
Occurence: حدوث
Ointment : مرهم
Ominous : مهددا — منذرا بالشر
Oriental : شرقى
Overcoat : معطف
Page-Boy: مراسلة فى فندق
Pane : ضلفة نافذة
Panel : السطح الخشبى لباب أو جدار — اطار الباب أو الشباك
Passable : معقول
Paved : مرصوف بأحجار كبيرة مسطحة
Persist : يستمر فى أداء شىء بثبات ورغم الصعاب (يصر)
Perspire : يعرق
Plank : لوح خشب طويل
Plump : سمينة بطريقة تسر النظر — مكتنزة أو ممتلئة الجسم
Preliminary : تمهيدى
Prescription : تذكرة الدواء (روشتة)
Presume : بطريقة جريئة جدا فى التصرف
Proprietor : مالك
Protest : يحتج — يعترض

P.S. (Postscript) : تذييـــل

P.T.O. (Please Turn over) من فضلك اقلب الصفحة

Quay : مرسى سفن فى ميناء

Raise (a million) : يقدم مليون جنيه

Rascal : وغد — شرير — محتال

Rash : مندفع بحماقة

Reception office : مكتب الاستقبال فى الفندق

Recess : فراغ — مــكان فارغ يتراجع عنده الحائط

Recipe : توجيهات لاعداد طعام — وصفة

Red-Handed متلبس

Rejection: رفض

Relaxation : استرخاء — شيء يشغل الوقت الانسان بطريقة سارة بعـــد العمـــل

Rely on : يعتمد على — يثق فى

Renounce : يتخلى عن حق

Repose : راحـــة

Resolution : قـــرار

Respective : لكل شخص (من الاثنين)

Response : اجابة

Restrain : يعـــوق

Retort : يجيب بحدة

Reveal : يكشف عن شيء — يظهر

Revolver : مسدس

Ridiculous : له مظهر أحمق — غيرمعقول — مضحك — سخيف

Rumour : اشـــاعة

Rung : درجة سلم (خشبى)
Salute : يحيى (خاصة الجنود والشرطة ... الخ)
Sandwich : ساندويتش
Score : عشرين
Scoundrel : وغد أو شرير
Scribble : يكتب بسرعة وبغير اهتمام
Sculpture : تماثيل حجرية أو خشبية ... الخ
Self-possessed : هادىء وواثق من نفسه
Serial : قصة تظهر فى مسلسلات
Shrewdness : عقل — حكمة — قوة بصيرة
Shrink form : يتراجع (من الخوف)
Shrug (-the shoulders) يهز كتفيه ليظهر الشك أو عدم الاهتمام
Shudder : يرتجف من الخوف أو الاشمئزاز
Significant : ذو معنى خاص (له مغزى)
Sill : قاعدة النافذة
Similar : مشابه
Simultaneous : فى نفس الوقت
Sip : يرتشف
Sleeve (Have something up one) كم — يحتفظ بفكره كسر يستخدمه فى المستقبل
Slim : نحيل
Slipper : خف (شبشب)
Smart : ١ — أنيق ٢ — ماهر
Smear : يلطخ بالزيت
Sneer : ابتسامة لا تظهر احترام

Snore : يشخر

Sociable : شغوف بصحبة الاخرين (اجتماعى)

Sofa : أريكة

Soiled : يتسخ بالاستعمال

Solicitor : محامى

Spine : عمود فقرى

Spot (on the spot): فورا

Squeeze (-through) يحشر نفسه فى فتحة ضيقة

Stain : بقعة

Stammer: يتلعثم

Starch : نشا (لتنشية الملابس)

Startle : : يجفل (يقفز من الدهشة)

Steak : شريحة لحم للطهو

Straight forward-ness : شرف أو أمانة

Stress : يضغط على كلماته

Stretcher : نقالة (لوح لنقل شخص مريض أو مصاب)

Stride : يمشى بخطوات واسعة

Stroll : يتمشى

Suicide : انتحار

Suite : مجموعة كاملة من الحجرات عادة فى فندق (جناح)

Summons : نداء أوامر بالحضور

Sunstroke : مصاب بضربة شمس

Supervise : يراقب ويوجه العمل (يشرف)

Supreme : الاعلى مرتبة — له أهمية قصوى
Surrender : يستسلم
Survive : يستمر فى الحياة
Switch (on and off) يضيء النور أو يطفئه
Syllable : مقطع الكلمة
Symptom : علامات المرض — اعراض
Tact : مهارة وفهم في معاملة الناس لباقة
Tart : كمكة مغطاة بالفواكه (تورتة)
Tense : يوحى بمشاعر قوية مختفية
Terrace : شرفة أو فراندة
Tile : قرميد يغطى به الجدران أو الارضيات .. الخ
Tiptoe (on -) : يسير على أطراف أصابعه بهدوء
Transfer : ينقل (ملكية .. الخ)
Trapdoor : باب فى الارضية أو فى السقف باب مسحور
Treat : سرور غير عادى
Triffle : شىء له اهمية ضئيلة جدا (تافه)
Triumphantly : بانتصار
Turn up (- of persons) : يصل
Tweed : قماش صوف سميك ناعم
Twinkle (- of eyes) : تلتمع بالسرور
Ultimately: أخيرا
Unaccompanied : دون مصاحبة شخص (بمفرده)

Unassuming : دون اندفاع
Underrate : يحط من قدر
Undertake : يتعهد بعمل شيء (يكون مسئولا عن)
Unique : فريد من نوعه
Unlaced (of boots and shoes) : مفكوك
Upheaval : تغيير كبير مفاجيء
Upset : متضايق وقلق
Utmost : اقصى ما فى الامكان
Vacant : شاغر ، غير مستخدم
Vaguely : بغير وضوح
Vehicle : عربة ... الخ
Ventilate : يستخدم التهوية
Verandah : شرفة
Via (in latin) : عن طريق
Villain : وغد ، شرير
Violin: آلة موسيقية ذات أوتار
Visible : أو يمكن رؤيته — على مرمى البصر
Vocation : احساس الانسان انه مؤهل لمهنة ما
Washstand : منضدة بها حوض للغسيل (فى حجرة النوم)
Whim : نزوة (رغبة مؤقتة غير عادية)
Why on Earth : تعبير عن الدهشة
Wig : شعر مستعار
Wild Goose chase : البحث عن شيء من غير المحتمل العثور عليه

Wink : يفتح ويغلق العين بسرعة لاعطاء اشارة (يغمز)
Wiry (of persons) نحيل وقوى
Withdraw : ينسحب
Wrinkles : تجمدات — خطوط فى جلد الوجه (غضون)
Yacht : قارب خفيف بشراع (سفينة صغيرة تستخدم فى رحلات الترفيه)
Yawn : يتثاءب

ked at a new hotel in Buenos Aires, Racksolc decided to leave him alone because he was now an honest man.

7 — What do you know about count Hartz ?

Count Hartz was the name that Prince Aribert decided to choose after giving up all his rights as a Price. He loved Nella and wanted to marry her.

8 — Why did Mr. Racksole decide to settle on his daughter ten million pounds ?

Mr. Racksole decided to settle on his daughter ten million pounds because he knew that she was extravagant and that Prince Aribert's private income, which was ten thousands pounds a year, would not help her lead a happy life with her future husband.

9 — Why did Mr. Babylon buy the hotel ? How much did he pay for it ?

Mr. Babylon bought the hotel because he could not bear idleness. For it he paid four hundred thousand pounds — the same sum he got when he sold it to Mr. Racksole.

موريس فهيم حسب الله

مدرس أول اللغة الانجليزية بمدرسة التوفيقية الثانوية بشبرا

he had to marry a princess. He was in fact in love with Nella and wanted to marry her.

4 — What was Prince Eugen's condition before and after hearing that the million pounds would be given to him ?

Before hearing that the million pounds would be given to him, Prince Eugen was in a very bad condition. The doctor said that there was no hope because Eugen had no desire to live.

After hearing that news, Prince Eugen's condition improved. He asked for food and began to concentrate on getting better. In the after-noon the doctor said that all danger was past.

5 — How did Jules meet his end ?

Jules freed himself. He then got through the window, jumped to the roof and began to go down to the ground by using the iron escape ladder. But one rusty rung gave way and Jules fell to the ground and died.

6 — What happened to Miss Spencer and Rocco after Jules's death ?

Miss Spencer was never heard of again. As for Rocco, Mr. Babylon said that he wor

CHAPTER 17

1 — Give an example to show how much Mr. Racksole loved his daughter.

Nella asked her father to raise a million pounds so that Prince Eugen's life might be saved. At first, Mr. Racksole refused. Then when he knew that Prince Aribert did not want to occupy the throne because he loved her and wanted to marry her, he agreed to do what his daughter wanted him to do.

2 — Why did Mr. Racksole refuse at first to raise the million pounds and save Prince Eugen's life ?

At first Mr. Racksole refused to raise the million pounds and save Prince Eugen's life because the Prince alone was responsible for his being in debt and if he died the throne would go to Prince Aribert who was far better than Eugen.

3 — Why did not Prince Aribert want to occupy the throne of Posen ?

Prince Aribert did not want to occupy the throne of Posen because this meant that

paid Jules fifty thousand pounds of which Rocco had half.

f) Fearing that the Prince might be able to get the loan, Jules's employers asked him to kill the Prince for a hundred thousand pounds.

he knew that he had committed murder and other crimes and yet he might only be sentenced to twenty years' imprisonment for lack of proofs.

4 — What pieces of information did Mr. Racksole get from Jules ?

The pieces of information which Mr. Racksole got from Jules were as follows:

a) He undertook to prevent Prince Eugen from meeting Mr. Sampson in London.

b) He kidnapped the Prince in Ostend and not in London, because he was afraid of Mr. Racksole.

c) He had to kill Dimmock because he wanted to back out.

d) Racksole and Nella arrived at Ostend one day before the date fixed by Jules's employers. But the Prince was kept after the agreed time had passed.

e) For this job, a person from Bosnia

CHAPTER 16

1 — What did Mr. Racksole do to Jules after seizing him ?

After seizing Jules, Mr. Racksole led him to Jules's bedroom where he and the hall-porter tied him to the bed in a way that allowed him to sit up. Then Racksole told the porter to remain on guard outside the room.

2 — Why was Jules sure that Mr. Racksole could not give him up to the police ?

Jules was sure that Mr. Racksole could not give him up to the police because he himself had done something against the law by arresting him and tying him to the bed.

3 — How did Mr. Racksole force Jules to answer his questions ? Why did he decide to take the law into his hands ?

Mr. Racksole forced Jules to answer his questions by threatening to kill him. He decided to take the law into his hands because

the glass door on the outside so that Jules might not escape from it. The panes of glass were too small and the woodwork too strong. Then he left them and returned to the hotel. He took the strong hall-porter and went to the yard in which was the grating. There they saw Jules coming through it after he had committed his crime. They hid behind a wall until he came nearer and they seized him.

8 — How did Jules commit his crime?

Jules returned to the grating which he had sawn. He removed it and crept through it. Then he switched on the light, went to bin No. 17 and took out the top bottle. After removing the seal with an instrument, he took from his pocket a little flat box which contained black ointment. He rubbed his finger in it and smeared the top of the neck of the bottle with it. Then he replaced the seal and returned the bottle to its place. After that he turned off the light and went towards the grating.

return of that person. But her father and Mr. Babylon came and found her.

5 — Write down an incident indicating that Nella had quick thinking.

Mr. Racksole and Babylon entered the wine cellars, Babylon switched on the light to show Racksole how big the cellars were. Racksole found Nella behind a bin. He asked her why she was there and she told him her story. Racksole told Nella about Jules's return to London. Here Nella switched off the light. Racksole asked her why she did that. She said that if Jules came and saw the light he would not enter.

6 — What did Racksole think when he heard Nella's story ? What did he decide to do?

When Racksole heard Nella's story he thought that Jules wanted to poison a certain bottle of wine which would be drunk by prince Eugen. He decided to catch him red-handed.

7 — What was Racksole's plan to catch Jules red-handed ?

Racksole told Nella and Babylon that they should watch Jules from the other side of the glass door. He also asked them to lock

the wonders of London for the following reasons :

a) They were five cellars.

b) They had the best stock of wine in England, if not in Europe.

c) The wines came from France, Spain, Italy and Germany.

d) The best of all wines were kept in a small square room with a glass door, at the end of the fifth cellar.

4 — Give an example to show that Nella was interested in adventure.

Before going to bed, one night, Nella went out into the balcony for fresh air. It was about half-past twelve when she saw a person creeping across the yard till he reached the wall of the hotel. Then she heard a sawing noise. After about a quarter of an hour the noise stopped and the man crossed the yard and disappeared.

Nella went down to the same place and saw the iron grating. She shook it and a part of it came off in her hand. She crept through and found herself in the cellar. Then she replaced the broken grating and waited for the

CHAPTER 15

1 — According to Mr. Racksole why did Jules come back to London ? Why did he think that ?

According to Mr. Racksole, Jules came back to London to have another try at Prince Eugen's life or liberty.

He thought that because Dimmock was poisoned on mere suspicion that he would be unfaithful to the plot.

2 — According to Mr. Racksole, how would Jules have another try at Prince Eugen's life ?

According to Mr. Racksole, Jules would have another try at Prince Eugen's life by poisoning the wine in the cellar, and not the food as in Dimmock's case.

3 — Why were the wine cellars of the Grand Babylon Hotel considered one of the wonders of London ?

The wine cellars were considered one of

Mr. Babylon had intended to go to Switzerland. In Paris he met Jules in the morning. Jules told Mr. Babylon that he was going to a French hotel in Constantinople. On that day Mr. Babylon changed his mind and went to London. There he saw Jules at Charing Cross Station.

while walking to the hotel, Mr. Racksole invited him to have dinner with him.

3 — Write down an incident indicating that Rocco was famous not only in London but also on the Continent.

When Mr. Babylon returned from Switzerland, he met Mr. Racksole. Mr. Racksole invited him to dinner. While eating Mr. Babylon asked him why he had quarrelled with Rocco. Mr. Racksole was surprised, but Mr. Babylon told him that it was in all newspapers on the Continent and that some papers said that the hotel would soon close its door.

4 — Did Mr. Racksole quarrel with Rocco ? How and why did Rocco leave the hotel ?

No, Mr. Racksole did not quarrel with Rocco. He only saw him embalming Dimmock's body.

Rocco left the hotel by playing a trick on Mr. Racksole. He imprisoned him in a lift.

He left the hotel to escape from the police.

5 — How did Mr. Racksole know that Jules came to London ?

CHAPTER 14

1 — Why did Mr. Babylon return to London ? Where had he been before returning to London ?

Mr. Babylon returned to London because he felt homesick for it.

Before returning to London he had been in Switzerland.

2 — Give an example to show that Mr. Racksole was generous.

When Mr. Babylon returned from Switzerland, he saw — by chance — Mr. Racksole walking in a side street. He called out to him. Racksole greeted him and Babylon said that he returned to London because he felt homesick for it. But he did not know where to stay. Mr. Racksole advised him to stay at the Grand Babylon. Mr. Babylon said that it was rather expensive. Racksole told him that he would stay for five shillings a week. Mr. Babylon thanked him and accepted the offer. And

gized and said that the money had been lent to someone else. Then he left the room.

4 — How did Prince Eugen try to solve his problem ?

Prince Eugen tried to solve his problem by putting an end to his life. He sent for Prince Aribert and when Aribert came, Eugen told him that there was one way out of his problem. Then he lifted a glass full of poisoned wine, drank it and fell to the floor at Aribert's feet.

to prevent him from meeting Sampson, the financier who agreed to lend him a million pounds to settle his debts before marrying Princess Anna. But Eugen could not believe that the agents of the King of Bosnia had plotted against him. He said that Sampson had promised to give him the loan and he was sure that he would fulfil his promise as he was a man of his word. But when he met Sampson, he saw that his uncle was right because Sampson said that the money had been lent to someone else.

3 — Describe what happened when Mr. Sampson met Prince Eugen after the latter's recovery.

When Mr. Sampson saw Prince Eugen he asked about his health. Eugen answered that he was moderately well and thanked him. Then the Prince said that the papers concerning the loan were ready for signatures. Sampson said that the money had been available till the end of June. But as he had not heard anything from him and as he could not know where he was, he thought that he had broken the arrangement. Eugen said that he was detained at Ostend by some important business and that he needed the loan. Sampson apolo-

CHAPTER 13

1 — Give an example to show that Prince Eugen was grateful to those who saved him.

Prince Eugen told Prince Aribert that he wanted to reward the Racksoles (= Mr. Racksole and his daughter) because they helped his uncle save him. He wanted to give a bracelet to Nella and a thousand guineas to her father. But Aribert warned him not to do so because it would be considered an insult. Aribert said that Mr. Racksole was so rich that he could buy Posen.

2 — Although Prince Aribert was as old as Prince Eugen, the former proved to be of better thinking. Discuss this statement.

Prince Aribert told Prince Eugen that he would not get that loan from Mr. Sampson. He was sure that Prince Eugen was kidnapped in Ostend not because his kidnappers wanted to get some money out of him — as Eugen thought — but because they wanted

At the hotel in Ostend, Racksole told Nella to go to bed. He and Aribert intended to do something in search of Prince Eugen and he wanted to keep her out of harm's way. Nella agreed and left. But she could not sleep. She asked about her father and knew from the hotel that both her father and Aribert had gone out. She guessed that they had gone to the house of her adventure. So she went there.

his uncle. Then his head dropped again on his chest.

Aribert noticed that the left sleeve of his nephew's coat was torn and that there were dirty stains on his left shoulder. His collar was dirty and half unbuttoned and his boots were unlaced.

5 — How did Racksole and Aribert save Eugen ?

When Racksole and Aribert saw Eugen in the cellar of that house of Nella's adventure in Ostend, they searched for the cellar steps and found them. They went down and pushed against the locked door of the cellar. When it gave way they entered and found that Eugen was still unconscious. Aribert spoke to him in German and he looked at him. Aribert asked him to go with them. He said he wanted to be left alone. Then he asked who Racksole was. Aribert said that he was a friend. Again he asked him to go with them to have dinner. He refused. Then he tried to rise but he fainted and fell on the floor. They carried him up the steps into the house and laid him on a sofa.

6 — Give an example from this chapter to show that Nella was brave.

son had asked to marry the Princess, before Prince Eugen. Prince Aribert told him that the King of Bosnia had proposed to her out Eugen was preferred. This made Racksole sure that someone in Bosnia was trying to prevent the marriage of the Princess with Eugen, so that the King might be accepted.

3 — How did Mr. Racksole and Prince Aribert find Prince Eugen ?

Mr. Racksole and Prince Aribert went to the house of Nella's adventure at Ostend. There they saw a half open window. The Prince pushed it wide open. The room was dark and empty. Racksole lit a lantern and flashed it on the ground. They saw a grating and through in they saw a cellar. They knelt and peered into it and saw Prince Eugen sitting on a broken chair.

4 — What was Prince Eugen's condition when Racksole and Aribert saw him in the cellar ?

When Racksole and Aribert saw Prince Eugen in the cellar, his eyes were closed and his head was leaning on his chest. When the Prince called him, he raised his head and stared up but he did not seem to recognize

CHAPTER 12

1 — Why did Racksole advise Prince Aribert to leave the matter to the police ? Did Nella agree to this ? Give a reason.

Racksole advised Prince Aribert to leave the matter to the police because he wanted to keep Nella out of harm's way. No, Nella did not agree to this because she said that she began to enjoy it.

2 — What made Racksole sure that someone in Bosnia was trying to prevent the marriage of Princess Anna with Prince Eugen?

Racksole knew from Mr. Sampson that Prince Eugen was to meet him in London in order to get from him a loan of a million pounds. Then Eugen would be able to settle his debts before marrying Princess Anna. Without this, Anna's parents and the Emperor would prevent the marriage.

Racksole asked Prince Aribert if any per-

ceman. And although he promised to go quietly, Racksole seized him by the shoulder and warned him not to make tricks. They went to the first lift where Rocco stopped. Mr. Racksole said that it was locked and so they should use the stairs. Rocco said he had the key. He got it out and unfastened the iron screen. Then he bowed and asked Racksole to step in first. Racksole did so and Rocco quickly pushed forward the iron screen which locked itself automatically. So Racksole was imprisoned in the lift and Rocco escaped.

3 — What important pieces of information did Mr. Racksole get from Rocco ?

The important pieces of information which Mr. Racksole got from Rocco are as follows :

a) Jules's real name before changing his nationality had been Jackson.

b) Dimmock was poisoned because he wanted to back out of the scheme in which he had taken part. Rocco knew of poisoning Dimmock after it had been done and he objected to it.

4 — What was Rocco doing to Dimmock's body ? Why was he doing that ?

Rocco was embalming Dimmock's body so that the traces of poison might be removed and the body itself might he hidden.

5 — What trick did Rocco play on Mr. Racksole ?

Rocco told Racksole that he had no revolver and suggested that they should go out so that Racksole might call the nearest poli-

CHAPTER 11

1 — Whom did Mr. Racksole see when he looked through the small hole in the wood ? What was he doing ?

When Mr. Racksole looked through the small hole in the wood he saw Rocco. He was bending over something lying on the marble — topped washstand in the State bedroom. Then he saw Rocco's hands moving over that object which Racksole realized to be the body of a man. At first he thought that the man was unconscious, but when Rocco covered it with some white garment he realized that it was a corpse. Then Rocco photographed the corpse by flashlight.

2 — What was Rocco's real name? Why did he change his nationality ?

Rocco's real name was Elihu P. Rucker. He was American but he changed his nationality because he became famous as a chef in Rome.

went down it and at the bottom he saw a faint light coming through a small hole in the wood. He looked through it and saw the State bathroom and the State bedroom. He realized that this secret passageway had been made so that the occupants of the State Suite might be watched.

him famous without using any materials. He was like the great composer who does not compose his music at the piano. He invented those dishes in his mind and gave the recipe to his best chef. He did not even taste them because he knew how they would taste.

7 — What two lies did Racksole tell Rocco ?

a) Racksole told him that Jules had been arrested in Ostend, because he and others were concerned in the murder of Dimmock.

b) He also told him that detectives would search the hotel and Rocco's rooms the next-day.

8 — How did Mr. Racksole discover the importance of Room No. 111 ?

At about half-past one in the morning, Racksole went to Room No. 111 to examine it. At first, he discovered nothing, but when he went to the bathroom, his knee pressed against one of the panels in which the bath was enclosed. The panel gave way and revealed a large space. He struck matches and saw a large hole. He entered through the open panel and looked down the hole. He saw a rope ladder. He

him — to keep an eye on Rocco because she had not informed him that she had seen Baroness Zerlinski get the piece of folded paper from the interior of the cream tart, the matter which proved that Rocco had something to do with the strange occurences that had been happening in the hotel.

5 — Why were the kitchens of the Grand Babylon Hotel considered one of the wonders in Europe ?

The Kitchens of the Grand Babylon Hotel were considered one of the wonders in Europe for the following reasons :

a) They covered nearly an acre.

b) They were walled and floored with tiles and marble.

c) There were twelve chefs helped by ninety assistant chefs and an army of servants. All of them wore white caps and over them was Rocco who invented those dishes which made him famous.

6 — How did Rocco invent those dishes which made him famous ?

Rocco invented those dishes which made

2 — Why was Prince Eugen to come to London ? Why did Mr. Sampson agree to give him that loan ?

Prince Eugen was to come to London to meet Mr. Sampson and get from him a loan of a million pounds so that he might settle his debts before marrying Princess Anna.

Mr. Sampson agreed to give him that loan, because he knew that Princess Anna was very rich and he was sure that he would get back his money.

3 — Why did Mr. Racksole give instructions to the reception office not to re-let Room No. 111 ?

Mr. Racksole gave instructions to the reception office not to re-let Room No. 111 because he began to believe that this room had certain importance, otherwise Jules and Dimmock would not have turned Nella out of it on the first night. He also noticed that this room was exactly over the State Suite.

4 — Why did Nella ask her father — in her letter to him — to keep an eye on Rocco ?

Nella asked her father — in her letter to

CHAPTER 10

1 — What was the whim which led to Mr. Racksole's purchase of the hotel? Did Mr. Sampson believe Mr. Racksole when he told him about that whim ?

Miss Racksole asked for steak and beer. Mr. Racksole knew that it was impossible to get that treat at the Grand Babylon Hotel. Yet he asked Jules to serve it. At first Jules refused saying that it was not in the menu. Then, when he saw that Mr. Racksole insisted on getting it, he left him for a while and returned to say that Rocco refused to serve it. So Mr. Racksole went and met Mr. Babylon, bought the hotel for four hundred thousand pounds and raised Rocco's salary from two thousand pounds a year to three thousand. In this way he forced Jules to serve it.

Yes, Mr. Sampson believed Mr. Racksole because he himself had once bought an electric launch on the Thames in a similar way.

could row ashore in an hour. Prince Aribert did not resist because he saw that nothing else could be done.

5 — How did it happen that Prince Aribert came on board the yacht with Nella ?

Prince Aribert went to Ostend to do some detective work to find Prince Eugen. There, by chance he saw Nella in a carriage. He followed her and saw her enter a house. He got into the yard at the back and stood under a window. He heard the conversation between her and Miss Spencer. Then he saw the revolver coming down through the window. After he picked it up, he saw two men driving her to the harbour. He followed them and saw her carried on board the yacht. He climbed into the rowing boat and lay there until she screamed.

3 — Give examples to show that Captain André had a strong sense of duty?

Captain André was ordered not to interfere at all and to sail to an English port. He carried out both orders.

As regards the first order, he did not interfere when Nella was tied to a chair on his yacht. When Nella became conscious she called to him but he took no notice. He also did not interfere when Nella screamed because Jules tried to kiss her by force. He again did not interfere when Prince Aribert gave Jules a blow that made him fall senseless and he tied him with a rope.

As regards the second order, he was determined to carry it out although Prince Aribert threatened to use the revolver if he did not sail to Ostend. The Prince saw that there was no use for him to shoot the captain in the leg.

4 — How did Jules get rid of both Aribert and Nella? Why did they not resist ?

Jules ordered Captain André to let the Prince and Nella put off in the rowing boat. Nella did not resist because she believed they

CHAPTER 9

1 — Why did not Nella answer Jules when he asked her why she mixed herself in his affairs ?

When Jules asked Nella why she mixed herself in his affairs, she did not answer, because she did not know if she had acted from a desire to see justice done, or from a desire, for adventure, or from a desire to servc Prince Aribert.

2 — How was Jules prevented from kissing Nella by force ?

Jules told Nella that he wanted to marry her, and asked her to give him a kiss and when she refused, he said she would kiss him by force. Then he put his hand on her shoulder and she shrank back and screamed. Prince Aribert who was hiding in the rowing boat on the deck of the yacht sprang and gave Jules one blow that made him fall senseless. Then he tied him with a rope.

ran towards her. Suddenly Mr. Spencer sprang up from the chair, seized the revolver and threw it through the window.

She played that trick in order to deprive Nella of the means by which she was frightening her and forcing her to give her secret information.

4 — How did Nella try to persuade Miss Spencer to let her go free ?

Nella tried to persuade Miss Spencer to let her go free by promising to give her her word of honour not to reveal any of her words and pay her twenty thousand pounds. When Miss Spencer refused, Nella raised the amount to a hundred thousand and then to a million.

5 — When did Nella feel frightened ? What happened to her then ?

Nella felt frightened when Miss Spencer refused to let her go free for all the dollars in America. She became unconscious and fell to the ground.

CHAPTER 8

1 — What was Jules's real name ? What was the relation between him and Miss Spencer ?

Jules's real name was Tom Jackson. He was Miss Spencer's husband.

2 — What were the most important pieces of information Nella got from Miss Spencer ?

The most important pieces of information Nella got from Miss Spencer were as follows :

(a) She came to Ostend to keep watch on Prince Eugen who had been captured by Jules's order.

(b) Dimmock had wanted to back out and so Jules had to settle him.

3 — What trick did Miss Spencer play on Nella ? Why did she play that trick ?

While talking to Nella, Miss Spencer pretended to faint. Nella dropped the revolver and

o'clock. There she discovered that the Baroness was not in that cabin.

While Nella was walking on the quay she saw another steamer coming. She asked about it and knew that it was the steamer that had left Dover at eight O'clock. It arrived four hours late because it had broken down. When it arrived, Nella saw the Baroness coming to shore and she pursued her. But for luck, Nella would not have seen or pursued by the Baroness.

5 — Give an example to show that Nella was brave.

Nella saw Miss Spencer enter a house. She followed her into it. In a room she found her and she told her that she came to ask her about the murder of Dimmock, the disappearance of Dimmock's corpse and the disappearance of Prince Eugen. Miss Spencer moved to seize the bell-rope. Here Nella pulled a revolver from her pocket and threatened to use it if she rang the bell.

(a) On the Baroness's arrival, Nella felt that her features were rather familiar to her.

(b) When the Baroness corrected the numbers of the two rooms, Nella thought that perhaps she had stayed at the hotel before. So, she examined the list of visitors that had been kept for thirty years, but she did not find her name.

(c) After talking to the Baroness twice, she noticed that her accent was foreign at first. Then it was English.

(d) Nella noticed that the Baroness took a piece of folded paper from the interior of the cream tart. This meant that there was some relation between Rocco and the woman who was disguised as a Baroness.

4 — What part did luck play in Nella's pursuit of the Baroness?

Knowing that the Baroness had left for Ostend in Belgium, Nella went to Dover and sailed on a steamer called Marie Hentiette that left Dover at eleven o'clock. She was sure that the Baroness was in one of the first class cabins. So she stayed near the door of that cabin until the steamer reached Ostend at two

CHAPTER 7

1 — What mistake did Baroness Zerlinski make while talking to Nella ?

Baroness Zerlinski asked for a suite on the third floor. Nella told her that there were none. So she asked for two rooms that communicated. When Nella gave her the numbers, the Baroness corrected them. This was the mistake she made and because of it she bit her lip.

2 — What mistakes did the Baroness make while having her lunch ?

(a) When the cream tart was served, the Baroness took a piece of folded paper from the interior. After reading it she put it under the edge of the plate.

(b) When Nella went to her and talked to her, she noticed that her accent which had been foreign on her arrival was then English.

3 — What led Nella to the conclusion that the Baroness was Miss Spencer in disguise?

CHAPTER 6

1 — Although Racksole had forbidden Jules to re-enter the hotel, he met him in it. Discuss this statement.

When Racksole dismissed Jules, he ordered him not to re-enter the hotel at any time. One night, a great ball was given in the Gold Room of the Grand Babylon. Nella saw Jules gazing into the ballroom. She attracted her father's attention to him. Mr. Racksole went to where Jules was in order to tell him to leave the hotel. But he could not find him at first. Suddendly he saw him in the small room with the barred window. Jules apologized for being in the small room. But Racksole told him that he had forbidden him to re-enter the hotel. Jules said that he came as a guest. Racksole examined the invitation list and did not find Jules's name.

2 — What happened to Dimmock's body?

Dimmock's body disappeared and although Prince Aribert was occupying the opposite room, he could not explain how or when the body vanished.

3 — Then he began to talk about the delightful time they had passed together in the Museum of Trocadero and he said he would never forget it.

4 — Although he said he had had no hope to see her again, he inquired about her and knew that she was motherless.

3 — Was Prince contented with his being a prince ? Give reasons.

No, Prince Aribert was not contented with his being a prince because he told Nella that he was a nobody, a mere Prince who had to pretend to be very important and had to behave like princes.

4 — Mention a strange happening that occured in this chapter.

A hall - porter saw Dimmock walking quickly towards the door when he fell dead. Racksole thought that it was either sunstroke or heart disease. He sent for a doctor who, after examining the body, said that it was not heart disease. The symptoms were unusual and he would not be able to know the reason for his death except after the post-mortem.

CHAPTER 5

1 — What do you know about the Museum of Trocadero ?

The Museum of Trocadero was in Paris. Prince Aribert and Miss Racksole visited it. He enjoyed the time he passed with her in it and she enjoyed the magnificent sculptures in it.

2 — What indications are there in this chapter that Prince Aribert admired Miss Racksole ?

The indications that Prince Aribert admired Miss Racksole are as follows :

1 — He told her that he wanted to talk to her not as a prince but as a friend.

2 — In her father's private room, she asked him to talk. But he said he had forgotten what he wanted to talk about. He was unable to think of anything except her beauty.

6 — Was it easy or difficult for Babylon to believe that Racksole had dismissed Jules? Give a reason for your answer.

It was difficult for Babylon to believe that Racksole had dismissed Jules because he himself had had no courage to do this for the previous ten years.

9 — What do you know of Count Steenbock ?

Count Steenbock was the name under which Prince Aribert was travelling in Paris during the previous spring and there he met Miss Racksole.

any first-ràte European hotel employ him, Jules said he would retire from his profession and enjoy spending his savings in London.

4 — What do you know about Racksole's father ?

Racksole's father began as a servant at an Oxford college and finally made ten million dollars out of iron in Pittsburg.

5 — Where did Racksole receive his education ?

Racksole received his education at Oxford.

6 — How long did Racksole stay at Oxford ? What was the effect of that ?

Racksole stayed three years there. This affected him so much that he now spoke English like an Englishman.

7 — Where did Babylon come from ? How long had he been in England? What was the result of that long stay?

Babylon came from Switzerland. He had been thirty years in England. As a result, he mastered English and gained much gold money.

CHAPTER 4

1 — When and how did Miss Spencer disappear ?

During the night Miss Spencer disappeared in a mysterious way.

2 — How long had Jules been working in the hotel ?

Jules had been working in the hotel for more than twenty years.

3 — Prove that Jules had dignity.

a) When Racksole told him that he should have a change, Jules said he thought of giving notice.

b) When Racksole said that he wanted him to leave within an hour, Jules said he would leave within fifteen minutes.

c) When Racksole offered to pay him money for the short notice, he refused to accept any amount.

d) When Racksole said he would not let

and saw a piece of white ribbon tied round the bandle of the door of one of the bedrooms. Soon Jules came to that door, turned the handle with the ribbon and entered. After a while he came out, closed the door, removed the ribbon and vanished. Racksole went to the room and saw its number. It was 111, his daughter's room.

5 — Mention the mysterious occurrences in this chapter.

When Racksole forced Jules to open Room No. 111 he saw that the occupant was not his daughter but Mr. Dimmock. He searched the whole place but could not find his daughter. Then he noticed that the window of the room was broken from the outside. He asked Dimmock to explain all this. Dimmock said that while he was passing that room at eleven o'clock he heard Miss Racksole asking the servants to give her another room instead of No. 111 because of the broken window. The servants said that there was no room with a dressing-room and bathroom. So Dimmock offered to exchange rooms with her and she accepted the offer.

CHAPTER 3

1 — How did it happen that Prince Eugen was as old as his uncle (Prince Aribert) ?

Eugen's grand-father had married twice. The first wife gave birth to Eugen's father. The second wife gave birth to Aribert.

2 — Was Dimmock discreet or Communicative ?

Give reasons for your answer.

Dimmock was communicative because he told Mr. Racksole and his daughter many things about Posen, the age of the two princes, Aribert and Eugen and the future plans of Prince Eugen.

3 — How do you know that the hotel work was very complicated ?

The hotel work was very complicated. In spite of Racksole's quick understanding, it took him half an hour to understand only the hotel laundry work.

4 — What strange thing happened while Racksole was going to his room at three o'clock in the morning ?

On the second floor, Racksole heard a step. He hid himself in a recess. Then he looked

Racksole made Jules serve steak and beer by buying the hotel, giving Rocco three thousand pounds a year instead of two and inviting him to lunch the following day.

5 — How much did Babylon have ?

Babylon had half a million pounds invested and the price of the hotel.

6 — What do you know about Reginald Dimmock ?

a) Reginald Dimmock was an English companion to Prince Aribert of Posen.

b) He had met Miss Racksole in St. Petersburg, the previous autumn.

c) He was a young man with dark brown eyes and a boyish expression.

7 — What strange thing did Mr. Racksole see ? How did he see it ?

Mr. Racksole saw Jules giving an ominous wink at Mr. Dimmock. He saw it reflected on the mirror.

CHAPTER 2

1 — What were the average annual profits of Mr. Babylon during the previous four years ? How much did he ask for his hotel ?

The average annual profits of Mr. Babylon were thirty four thousand pounds. He asked for four hundred thousand pounds for his hotel.

2 — Why was not the sale carried out ?

The sale was not carried out because the middlemen wanted to make a large secret profit and Mr. Babylon refused to let them make it.

3 — How much did Mr. Babylon give Rocco ?

What else did he give him ?

Mr. Babylon gave Rocco two thousand pounds a year. He also gave him the treatment of an ambassador.

4 — How did Mr. Racksole make Jules serve steak and beer ?

and decided not to let him remain in the hotel too long.

3 — How rich was Mr. Racksole ?

Racksole was extremely rich. In fact he was the third richest man in the United States and probably in the world. He had a hundred thousand country cottage on the shores of the Hudson. He also owned a thousand miles of railway and several towns in the United States.

4 — What was Miss Racksole accustomed to ?

She was accustomed to doing what she liked, when she liked, how she liked.

5 — What was the bravest act of the millionaire ?

Why was it considered so ?

The bravest act of the millionaire was that he asked for steak and beer. It was considered the bravest act because it was not in the menu.

CHAPTER 1

1 — How many gods were there at the Grand Babylon Hotel ?

Who was the most powerful ?

There were three gods at the Grand Babylon Hotel : Jules (the head waiter), Miss Spencer (the reception clerk) and Rocco (the chef).Rocco was the most powerful of the three gods.

2 — When did Jules feel that he was treated with disrespect ?

What did he do then ?

A client (Mr. Racksole) asked for an American drink called Angel Kiss. Jules said he did not have that drink. The client asked him to have it prepared. Jules said that it was not an American hotel. The client insisted on having it and gave him the recipe. Here Jules felt that he was treated with disrespect. So he told the client that he would send it with one of the waiters under his command

GRAND BABYLON HOTEL

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٠ / ٥٢٠٧

الشركة الشرقية للنشر والتوزيع
بيروت – لبنان

مطابع الأهرام التجارية

الثمن